الفصل الرابع

المؤرخون والصوفية والقراء والنحاة والبلغاء والشعراء والفلاسفة والأطباء والصيادلة والمجاهدون والموسيقيون والمهندسون والتجار والنساء والأفراد من أهل الظاهر

١ - المؤرخون من أهل الظاهر.
٢ - الصوفية من أهل الظاهر .
٣ - القراء من أهل الظاهر .
٤ - النحاة من أهل الظاهر .
٥ - البلغاء من أهل الظاهر .
٦ - الشعراء من أهل الظاهر .
٧ - الفلاسفة من أهل الظاهر .
٨ - الأطباء من أهل الظاهر .
٩ - الصيادلة من أهل الظاهر .
١٠ -المجاهدون من أهل الظاهر.
١١ -الموسيقيون من أهل الظاهر.
١٢ - المهندسون من أهل الظاهر.
١٣ - التجار من أهل الظاهر .
١٤ -النساء من أهل الظاهر .
١٥ -الأفراد من أهل الظاهر .

obeikandl.com

المؤرخون من أهل الظاهر

١-القاضى ابن الأخضر، سبق ذكره فى القضاة. صنف كتابا فى طبقات أهل الظاهر .

٢-ابن حزم الظاهرى سبق ذكره فى الوزراء، وله مصنفات عديدة ومفيدة فى التاريخ (١) ويمكننا القطع بأن ابن حزم أصل منهجه التاريخى وفلسفته التاريخية فى كتابه الفصل فى الملل والأهواء والنحل، وفى جمهرة أنساب العرب، وفى بعض رسائله الصغيرة، واقتفى أثره كل من أتى بعده وعلى رأسهم تلميذيه الحميدى وصاعد ثم ابن خلدون. وقد اشتهر ابن حزم كطراز فريد ضمن المدرسة التاريخية الأندلسية، وقد تناولت زميلتنا الدكتورة إيمان محمود هذا الأمر فى أطروحتها للدكتوراة وأبرزت جهد ابن حزم التاريخى. ولنا دراسة عن المدرسة التاريخية الظاهرية فى الأندلس لم تكتمل بعد، لكنا أكدنا فيها على عبقرية ابن حزم التاريخية كمؤسس لمدرسة تاريخية ظاهرية بالأندلس كان له شان بعد وفاته امتد إلى زماننا هذا.

فقد ذهب تلميذه الحميدي(ت.٤٨٨هـ) إلى القول: "وأبو محمد أعلمُ بالتواريخ..."(٢) كما وضعه تلميذه الآخر القاضى المؤرخ صاعد الأندلسي(ت.٤٦٣هـ) في مقدمة المؤرخين الأندلسيين حيث قال: أجمعُ أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام... مع وفور حظّه في المعرفة بالسِّيَر والأخبار.(٣)

وقد عبر العلامة الفذ محمد عبدالله عنان عن قدرة ابن حزم التاريخية بقوله: "لم تكن صفة المؤرخ لدى أبي محمد – ابن حزم– صفة عارضة إجتمعت إلى جانب صفاته الأساسية الأخرى، وهي أنه فيلسوف من أعظم فلاسفة الشرق والغرب، ولكننا نستطيع القول: إن صفة

(١) لمعرفة جهود ابن حزم التاريخية أنظر: عبدالحليم عويس، ابن حزم الأندلسى وجهوده فى البحث التاريخى والحضارى ؛ عبدالباقى السيد، ابن حزم الظاهرى واثره فى المجتمع الأندلسى .

(٢) أنظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص.٢٣٩.

(٣) أنظر: طبقات الأمم، ص ٩٨ .

المؤرخ هي أيضا من صفات ابن حزم الأساسية... ويمكن أن يُصنَّفَ بكتابه:"جمهرة أنساب العرب "وحده، في عداد أكابر المؤرخين" ([1])

وقال شيخ مشايخنا العلامة محمد أبو زهرة "يتقصَّى التاريخ ويُدوِّنه متحرّياً الحقيقة، وهو بذلك المؤرخ العميق النظر، يكتب في أدقّ أجزاء التاريخ وهو الأنساب.« ([2]) .

لقد اجتمعت لابن حزم من الصفات الذاتية والموضوعية، ما أهّله ليكون رائدا من روّاد التاريخ الإسلامي، ومن ذلك مثلا: الصدق والضبط وقوة الذاكرة والذكاء والدقة، وقوة الملاحظة وحسْن الإستدلال وجودة الإستنباط، وربْط الأحداث بعضها ببعض، كل ذلك جعل منه راويةً أميناً، ومحقّقا نزيها، فلا غرو إذن، أن يطلِق عليه كبار النّقاد والمؤرخين في هذا العصر لقب المؤرّخ([3])

٣- أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمرى سبق ذكره فى المحدثين، وهو من خيرة مؤرخى الأندلس صنف العديد من الكتب فى التاريخ منها المطبوع مثل: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، الأنباه على قبائل الرواة، الدرر فى اختصار المغازى والسير، القصد والأمم فى معرفة أنساب العرب والعجم .

ومن كتبه التاريخية المخطوطة: الاستغناء فى أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى.

ومن كتبه التاريخية المفقودة: اختصار أئمة الأمصار، أخبار القاضى منذر بن سعيد البلوطى إلا أن القسم الثالث من هذا الكتاب مخطوط ورقة رقم ١٤٩، اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى، أعلام النبوة، تاريخ شيوخ ابن عبدالبر، كتاب فى أخبار القضاة استفاد منه النباهى ونقل عنه فى كتابه تاريخ قضاة الأندلس، تواليف الفقيه الحافظ أبو عمر بن عبدالبر، وجمع رواياته عن شيوخه، فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر،

(١) أنظر: ابن حزم الفيلسوف الأندلسي الذي أرّخ لمجتمع الطوائف، مجلة العربي الكويتية، العدد:٦٨، يونيو١٩٦٤م، ص.٨٠.

(٢) أنظر: ابن حزم، حياته وعصره، آراؤه وفقهه" دار الفكر العربي، القاهرة، ط.١، ١٩٥٤م، ص.٦٢-٦٧.

(٣) عبد الحليم عويس، ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، ص.١٩٨-٢١٣.

الذب عن عكرمة البربرى وقد اطلع عليه ابن حجر وأحال إليه، محن العلماء اطلع عليه ابن القيم وأحال إليه فى مدارج السالكين، المغازى ([1]).

٤- أبو رافع الفضل بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٧٩هـ/١٠٨٦م) أحد أبناء ابن حزم، سبق ذكره فى الفقهاء صنف كتابا فى النسب العبادى.

٥-المؤرخ الشهير تقى الدين المقريزى (ت٨٤٥هـ) القاضى والفقيه والمحدث. أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم التقى أبو العباس الحسينى العبيدى البعلى الأصل القاهرى ويعرف بابن المقريزى وهى نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة .

قال السخاوى كان مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه بعد الستين يعنى وسبعمائة .

وقال ابن حجر انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه في سنة ست وستين بالقاهرة ونشا بها نشأه حسنة فحفظ القرآن وسمع من جماعة من الشيوخ كالا مدى والبلقينى والعراقى والهيثمى وحج فسمع بمكة من علمائها وسمع فى الشام من جماعة واشتغل كثيرا وطاف على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الأئمة وتفقه حنفيا على مذهب جده لأمه ثم تحول شافعيا.

وقد أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ... ونظر فى عدة فنون وشارك فى الفضائل وقال النظم والنثر وناب فى الحكم وكتب التوقيع وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة والخطابة بجامع عمرو والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة وحمدت سيرته فى مباشراته كلها وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضائها مرارا فأبى وصحب بشيك الدوادار وقتا ونالته منه دنيا وحج غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق مرارا وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك وأقام ببلده عاكفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعد فيه صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط والآثار للقاهرة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن العبيدية ويفخم شانهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف انتسابه

(١) للوقوف على جهود ابن عبدالبر التاريخية أنظر: ليث سعود جاسم، ابن عبدالبر وجهوده فى التاريخ .

اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فلما وقفت على نسبه علمت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه.

موقف السخاوى الشافعى من المقريزى الظاهرى المؤرخ العظيم: السخاوى فحل من فحول الحديث، يعرف القاصى والدانى إمامته فى هذا الشان، وكيف لا وهو تلميذ الحافظ ابن حجر وحامل علمه، ومع ذلك فقد كان يتحامل فى ترجمته لأهل العلم خاصة من معاصريه تحاملا بينا، وربما وجه بعض الاتهامات لهم. لقد تحدث السخاوى عن المقريزى واصفا إياه بالحفظ والضبط وخلافه ولكن مع ذلك وجه إليه تهمة شديدة وهى أنه سرق كتابه الخطط من مسودة لمؤرخ معاصر وهو شهاب الدين الأوحدى وكرر هذه التهمة فى كتابه التبر المسبوك، ثم فى رسالته الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.

مناصبه فى الدولة: كان أول عمل تقلده هو العمل بديوان الإنشاء في القلعة وهذا العمل يقابله الآن وزارة الخارجية وهي وظيفة لا يبلغها إلا من كان له مؤهلات عالية من الموهبة والتفوق في اللغة،والأدب،والتاريخ،ومعرفة أحوال البلاد المجاورة لهم ثم أضحى بعدها نائبا من نواب الحكم وقاضيا عند قاضي القضاة للشافعية، وأصبح إماما بجامع الحاكم. وهي من الوظائف المهمة آنذاك، واشتغل مدرسا لعلم الحديث في المدرسة المؤيدية، بتوصية من أستاذه عبد الرحمن بن خلدون الذي كان له منزلة عند السلطان برقوق، وتولى الخطابة بجامع عمرو بن العاص والإمامة بمدرسة السلطان حسن .إلا أن النقلة النوعية المهمة في حياته تمثلت بتوليه وظيفة المحتسب،إذ عينه السلطان برقوق محتسبا للقاهرة والوجه البحري سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م، وهذا العمل كان من الأعمال المهمة في ذلك الوقت والتي من خلالها اطلع على أحوال مصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي سطرها في كتبه مثل الأسعار، والضرائب، والإجراءات الرسمية المتخذة بشان تلك القضايا، وسافر مع السلطان الناصر فرج بن برقوق في سنة ٨١٠ هـ – ١٤٠٧م إلى دمشق ثم ما لبث أن عاد إلى القاهرة بعد مكوثه بها فترة من الزمن،وتردد بعد ذلك على دمشق مرات عديدة وتولى فيها أعمال عدة منها النظر في الوقف القلانسي والبيمارستان النوري وباشر أيضا تدريس الحديث الشريف في مدرستي الاقبالية، والاشرفية بدمشق وعرض عليها قضاءها

من قبل الناصر فرج فرفض مرارا.ثم عاد إلى القاهرة بعد مكوثه في دمشق عشر سنوات، وآثر التفرغ للعلم والدرس حتى اشتهر ذكره وبعد صيته، بعد أن سئم الوظائف الحكومية. بعد ذلك ترك القاهرة إلى مكة لغرض الحج، ومكث هناك خمس سنوات، ظل فيها يدرس ويصنف الكتب ثم رجع بعدها إلى القاهرة وسكن في حارته وهي حارة برجوان التي نشا وترعرع فيها، وأضحت داره ندوة للعلم ومقصد الطلاب والعلماء. وفي هذه الفترة انكب المقريزي على التأليف وتعد هذه الفترة من أخصب فترات حياته في إنجاز الكتب الكبيرة مثل المواعظ والاعتبار، والسلوك لمعرفة دول الملوك، وكتاب المقفى الكبير، وغيرها.

ظاهرية المقريزى: بدأ العلامة المقريزى حياته حنفيا مقلدا لجده، ثم فى العشرين من عمره تحول شافعيا، ثم تحول ظاهريا، وأكب على مذهب أهل الظاهر، وعلى كتب ابن حزم، حتى اتهم بذلك، وكنت قد وضعت هذا الموضوع على المجلس العلمى تحت عنوان المقريزى بين الحنفية والشافعية والظاهرية، وتدرجت معهم حتى وصلت بالموضوع إلى ظاهرية الرجل وها أنا أضع الموضوع بأدلته، ومن أراد التحقق والمتابعة فليرجع إلى كتاب المنهل الصافى، وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى، وكتاب التبر المسبوك، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى، والدرر الكامنة لابن حجر وغيرها.

وهذه الأدلة على ظاهرية المقريزى:

أولا: كان قديما الذى يعرف عنه أنه ظاهرى يتهم بظاهريته، وهذه طبيعة الفكر قديما، بل حتى حديثا، ان المالكية على عهد ابن رشد الجد عدوا الظاهرية بدعة مع أنها مذهب إسلامى أصيل، وكذا بعد هذا العصر، ولقد أقر ابن حجر نفسه أنه أى المقريزى كان يتهم بمذهب ابن حزم، فالرجل كان عليه أن يتستر من جراء العداوة ضد الظاهرية وضد كل منتسب لها.

ثانيا: معروف ان الظاهرية مذهب حديثى وكان داوود رحمه الله محبا للآثار معظما لها، وجمع منها الكثير، وكانت كل كتبه تفيض بالسنن والآثار، ومن ثم فكل ظاهرى يجعل جل اهتمامه السنن والآثار، هذا للعلم فلا ظاهرى إلا ويكون صاحب حديث أو فهم فى الحديث، وهذا كان شأن المقريزى رحمه الله، وهو ما ذكره عنه ابن حجر حيث قال

"كان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا خيرا محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر"...

ثالثا: أن ابن تغرى بردى قرر فى المنهل الصافى ج١ ص٣٩٦ قوله التالى عن المقريزى "كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر. "

رابعا: أن ابن تغرى بردى أيضا قرر فى حوادث الدهور قوله عن المقريزى "وكان ينسبه بعض الناس إلى الميل لمذهب الظاهر لأنه كان يعظم ابن حزم المغربى إلى الغاية، وليس فى ذلك ما يعاب لأن ابن حزم كان رجلا حافظا عالما، ولوكان ظاهريا لم ينكر فضله. "

قلت: هذا قول ابن تغرى، ولعل المقريزى تستر بعض الشيء بمذهبه الظاهرى لما كان يثار حول الظاهرية وقتها من اتهامات وتبديع، لكن الرجل أعلن حبه لابن حزم ولمصنفاته، ومن ثم قال ابن تغرى بردى لو كان ظاهريا، وليس الأمر نفيا لظاهريته، ومن ثم قرر ابن حجر اتهامه بمذهب ابن حزم.

وبخصوص اضطهاد أهل الظاهر وتعذيبهم فلينظر القراء الأفاضل لابن حجر فى إنباء الغمر بأبناء العمر في رسالة كتبها السلطان: وهو يقول "وفي المرسوم أيضاً بلغنا أن جماعة بدمشق ينتحلون مذهب ابن حزم وداود ويدعون إليه، منهم القرشي وابن الجائي والحسباني والناسوفي، فتقدم بطلبهم فإن ثبت عليهم منه شيء عمل بمقتضاه من ضرب ونفي وقطع معلوم، ويقرر في وظائفهم غيرهم من أهل السنة" فهل هؤلاء كانوا يعذبون ام ينعمون؟ ولينظروا كذلك إلى عصر المماليك أيضا الذى كان فيه العلامة المقريزى كيف كان حال الظاهرية. فقد كان الإمام ابن سعدون الظاهري (ابن برهان) صاحب الإمام سعيد السحولي الظاهري ...قد تبعه خلق كثير في خراسان والشام وغيرهما ...فحبسه الظاهر برقوق في الأغلال مع جماعة من أصحابه ووبخه وضرب أصحابه بالمقارع....

وعلى منتدى المجلس العلمى رد علينا أحد الإخوة ويدعى "حرملة "فوصف ما كتبناه بالتهويل والتهويش، فضلا عن انه فسر الميل فى كلام المؤرخين الذين قالوا بظاهرية المقريزى بالإعجاب فرددت عليه هناك، وها هو الرد:

أخى حرملة ليست الأمور بالإنشاء يا عزيزى لست ممن يعتمد على الإنشاء انا قلت

لك انا أحتكم لأقوال ونصوص هذه هى صنعتى، ومن ثم فاقوال المؤرخين عنه لا تفيد إلا ما ذهبت إليه من أنه ظاهريا كما قلت وواضح من كتب المقريزى ذاته نهجه الظاهرى إن لم يقل حتى عنه المؤرخون شيئا، فكيف إذا كانت هناك أقوال من أهل العلم، وهناك نهج ومنهج فى فهم الأقوال.

يا عزيزى أنا قلت أن المذهب الظاهرى كان محجورا عليه فى ذلك الوقت ومن ثم كان من يتمذهب بالظاهرية يحجر على فكره ويتهم ويبدع، وبالطبع ما دام تمذهب فإنه يظهر منه ميل لها .

أقول من يتمذهب بالظاهرية كان يتهم بذلك، وكفى باتهام أهل عصره – أى المقريزى– له بالظاهرية ونقل المؤرخون لذلك دليلا على ظاهريته. هل تريد من قوم ينقمون على الظاهرية أن يقولوا عن ظاهرى – خاصة وأنه رجل كبير مر على الحنفية وعلى الشافعية ثم مال إلى الظاهرية أى تحول ظاهريا كما سياتى وأوضح لك يا أخى بمصطلحات المؤرخين– أنه اصبح ظاهريا بلا اتهام وبلا وبلا ؟كلا. ماذا فعل فى تاريخ الدولة الأموية فى عهد العباسيين ومن قبل العلويين؟ هل كتبوا تاريخ الدولة بإنصاف؟ والعيب ليس عيب المؤرخين إنما من يحدثهم ووظيفة المؤرخ أن ينتقى من الأقوال ويختار ويرد ويطرح، وفى النهاية المؤخ ابن بيئته التى تربى فيها وهذا أمر يعرفه كل واحد .ولذا نجد عند المؤرخين العظام أخطاء كبيرة حسب ظروف العصر الذى درجوا فيه.

ألم يخرج علينا أعلام كبار ويقولون بحياة الخضر فى حين يرفض اناس آخرون ؟! من أين جيء بهذا من تأثير الفكر الصوفى وتأثير بعض أهل العلم الذين تأثروا بظروف مجتمعهم.

أنا لا أريد أن أسرف فى الموضوع ما أردت أن أقوله أظن أنه اتضح، فالأمر ليس اتهام مؤرخين بعدم الأمانة، ولكنه رضوخ لظروف مجتمع، وقديما قال أبوهريرة رضى الله عنه "حملت وعاءين عن الرسول فبثثت أحدهما ولو بثثت الآخر لقطع هذا البلعوم" يعنى لو حدثت بأمور عن بنى أمية أو خاصة بالحكم لقتلونى.

أما قولك أننى أخطأت خطأ بينا فى قولى "والميل إلى الظاهر مع الاستقرار على

الشافعية لا يسفر إلا عن ظاهرية" !!!!فما أرى إلا أن الخطأ صاحبك أنت فى كلامك، ويبدو أنك لم تقف علي حقيقة كلامى جيدا ما قصدته من كلامى أن كل ظاهرى مال إلى الظاهر مؤخرا كان مستقرا على الشافعية بداية. يا اخى الكريم، داوود طلب الشافعية ودرسها وصنف فى مدح الشافعى كتابان وترجم له فى طبقات الشافعية وعد شافعيا عندهم، فما قولك هل نقول بقول من عده من الشافعية خلال فترة وقالوا استقر على كذا وكذا أم أنه صار ظاهريا ؟

وكذا ابن حزم درس الشافعى واستقر عليه عشر سنوات ثم مال للظاهر . ولو دققت فى كلام المؤرخين جيدا لعلمت انهم ما قصدوا من قولهم مال إلى كذا إلا إقباله على المذهب ذاته أى الذى مال إليه، وليس الأمر كما ظننت أن الميل مجرد إعجاب. يا أخى للمؤرخين مصطلحات ليست كمصطلحات غيرهم، ولكل فن أربابه، وتراجم الاندلسيين كلها مليئة بقولهم مال إلى الدليل ويكون من أهل الحديث أصلا، مال إلى داود ويكون ظاهريا أصلا، مال إلى كذا وهكذا هذا شأنهم .واعلم يا أخى أنه ما من ظاهرى – وأنا أدرى الناس بمنهجى – يستقر على الشافعية فترة من الزمن ويميل إلى الظاهرية إلا ويتقن الحديث ويحسنه لأن أصل المذهب قائم على النصوص. ومن ثم فهل لك أن تخبرنى بم تعلل وتفسر اتهام الناس له بالظاهرية؟ ألا يستوقفك هذا أم أن الأمر جدل فحسب ؟! ثم ماذا عن تعظيمه لابن حزم؟ يحبه هكذا حبا كحب أى شخص آخر وهذا الحب الذى دعاه إلى التعصب لكتب ابن حزم وقراءتها أيضا لا شأن له ولا أهمية له على إثبات ظاهريته. وهل علمت أن محبى ابن حزم عرفوا بالحزمية وهم أيضا ظاهرية، ومدرستهم مدرسة ظاهرية صرفة؟ ولكن كل ما فيها أنهم شديدى الإعجاب بعقل وفكر ابن حزم. وهل تعلم يا أخى أن أهل العلم حديثا من المشتغلين بابن حزم وغيرهم قالوا أن عالم ابن حزم من دخله فمن الصعب أن يخرج منه إلا وهو متبع ابن حزم؟ وأنا قبل ان ابدا أطروحتى للماجستير وكانت عن ابن حزم، وكذا أطروحتى للدكتوراة عن الظاهرية والمالكية قيل لى هذا الكلام الآنف الذكر. فهل حب المقريزى لابن حزم كان لمجرد الحب؟ أم أنه قرأ كتبه وتعصب لها وعظمها وعظم صاحبه ؟، ومن ثم صار ظاهريا وإن لم يظهر كتاب التراجم ذلك جليا رغم انه واضح لأن الأمر منهجا وليس قولا. وابن نباتة الظاهرى قالوا عنه أى كتاب التراجم كان مالكيا درس المذهب

المالكى على يد ابن زرقون ثم مال للظاهرية، هل هذا عندك يعنى أنه لم يصبح ظاهريا؟ وأهل العلم جميعا يعلمون أنه ظاهرى الظاهرى منهم وغيرهم. ثم يا أخى ما قولك على رد المقريزى بتعصب على الحنفية بعد ان كان واحدا منهم أتعلم لم يا اخى؟ لأنهم أصحاب راى وقياس وأكثر مدارس الفقه استخداما لذلك وهو كواحد متعصب لابن حزم ومائل للظاهرية كما تريد ان تقول لابد ان يوضح أن ميله أصبح ظاهريا فنقد معارضيه. هل رأيت شافعيا انتقد الأحناف بتعصب؟، ومن الذى ينتقد الأحناف بتعصب!

أقوال أهل العلم فى المقريزى: قال: ابن حجرالعسقلاني (ت، ٨٥٢هـ- ١٤٤٨م) الذي قال عنه "كان إماما عالما بارعا متفننا ضابطا خيرا محبا لأهل السنة يميل إلى الحديث"، ومدحه ابن تغري بردي (ت، ٨٧٤ هـ-١٤٦٩م) بقوله "شيخنا الامام العالم العلامة المتقن رأس المحدثين وعمدة المؤرخين تقي الدين المقريزي الشافعي وأتقن من حررتاريخ الزمان واضبط من ألف في هذا الشأن..." وقال عنه كذلك "هو أعظم من رأيناه وأدركناه فيعلم التاريخ وضروبه مع معرفتي لمن عاصره من علماء مؤرخين والفرق بينهم الظاهر، وليسفي التعصب فائدة"

أما السخاوى فقد أثني عليه مرة وذمه في أخرى، أما في مدحه قال" وله النظم الفائق. والنشرالرائق، والتصانيف الباهرة... وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة"، أما في ذمه قال" وكان في أسرار التاريخ ومحاسنه غير ماهر،وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو وإطلاع على أقوال السلف".

قلت: اتهام السخاوى للمقريزى بالمعرفة القليلة للفقه والحديث والنحو من مجازفات السخاوى وإلا فأين هو من قول شيخه ابن حجر عن المقريزى أنه كان إماما .... يميل إلى الحديث، وأين هو من تدريسه الفقه والحديث والنحو فى مجالس رسمية فى ظل الدولة المملوكية، ولو كانت معارفه قليلة من الفقه والنحو والحديث فكيف عمل فى الديوان ؟، وكيف تولى القضاء؟ بل كيف صنف واختصر المصنفات فى الفقه والحديث ؟. ككتابه فى حكم الغناء، وكتابه محتصر الكامل فى الضعفاء لابن عدى، واختصاره لكتاب قيام الليل لمحمد بن نصر المروزى .

شيوخه: سمع المقريزي من كبار علماء عصره من أهل التاريخ والفقه والحديث والأدب، وقال السخاوي عنه "وطاف على الشيوخ ولقي الكبار وجالس الأئمة فاخذ عنهم" ومن أبرز هؤلاء:

١- أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي الشافعي (ت، ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤م).

٢- شمس الدين محمد بن الصائغ النحوي (ت، ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤م).

٣- محمد بن عبد البر السبكي الشافعي (ت، ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥م).

٤- جويرية الهكارية (ت ٧٨٣هـ/١٣٨١م).

٥- أبو الفضل النويرى (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م).

٦- البرهان التنوخى (ت٨٠٠هـ/١٣٩٨م).

٧- السراج ابن الملقن (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م).

٨- العماد الحنبلى (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م).

٩- السراج البلقينى (٨٠٥هـ/١٤٠٣م).

١٠- الزين العراقى (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٤م).

١١- أحمد بن البرهان الظاهرى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

١٢- ابن خلدون (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .

١٣- الشهاب الاشمونى (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م).

١٤- المجد الفيروزابادى (ت ٨١٧عهـ/١٤١٤م).

وهناك جمع من كبار أهل العلم أجازوه إجازة عامة فى غير كتاب منهم ابن كثير صاحب التفسير، والآمدى صاحب الإحكام، وأبى البقاء السبكى، والنويرى.

تلاميذه:

١- يوسف بن تغري بردي (٨٧٤ هـ - ١٤٦٩م) الذي كان من ابرزتلاميذه والذي احتل بعد وفاة أستاذه والمؤرخ العيني مركز الصدارة بين مؤرخي عصره .

٢- ابن ظهير احمد بن محمد بن محمد القرشي المكي (ت، ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠م) الذي خدمته منه علم العقائد وألفية ابن مالك.

obeikandl.com

٣- قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٩٥ هـ - ١٤٩٠م) أخذ منه الفقه والعربية.

مؤلفاته:

١-درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من عاصره (مطبوع).

٢-امتاع الاسماع بما للرسول من الأنباء والحفدة والمتاع (مطبوع) .

٣-عقد جواهر الأسفاط فى ملوك مصر والفسطاط .

٤-البيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب (مطبوع).

٥-الالمام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام

٦-الطرفة الغريبة فى أخبار وادى حضرموت العجيبة (مطبوع).

٧-معرفة ما يجب لأهل البيت النبوى على من عداهم (مطبوع) .

٨-اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء (مطبوع).

٩-السلوك بمعرفة دول الملوك (مطبوع).

١٠-التاريخ الكبير المقفى وهو فى ستة عشر مجلدا (مطبوع).

١١-الخطط المقريزية.

١٢-الأخبار عن الأعذار وهو حول ما يقام من ولائم فى الزواج والختان.

١٣-إزالة التعب والعناء فى معرفة الحال فى الغناء.

١٤- الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء (مطبوع).

١٥-إغاثة الأمة بكشف الغمة (مطبوع).

١٦-الأوزان والأكيال الشرعية(مطبوع) .

١٧- تجريد التوحيد المفيد (مطبوع).

١٨- التذكرة كتاب فى التاريخ ذكر ابن تغرى بردى أن المقريزى أتم منه ثمانون مجلدة.

١٩-تراجم ملوك المغرب.

٢٠- تلقيح العقول والآراء فى تنقيح أخبار الجلة الوزراء.

٢١- حصول الإنعام والمير فى سؤال خاتمة الخير، وهو حول سؤال العبد ربه أن يختم له ولأخيه المؤمن بالخبر.

obeikandl.com

٢٢- الخبر عن البشر (توجد منه نسخة غير مكتملة فى خمسة أجزاء تنتهى بالحديث عن القوط من ملوك اسبانيا).

٢٣- خلاصة التبر فى كتاب السر.

٢٤- الدرر المضية فى تاريخ الدول الإسلامية.

٢٥- ذكر ما ورد فى بنيان الكعبة المعظمة.

٢٦- الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك. (مطبوع) .

٢٧- شارع النجاة. وهو كتاب يشتمل على ما اختلف فيه البشر من أصول دياناتهم وفروعها، مع أدلتها وتوجيه الحق منها كما قال السخاوى (١). قلت: وهذا الكتاب من ظاهر اسمه يتضح تأثر المقريزى بالإمام ابن حزم من خلال رسالته التى وسمها "التوقيف على شارع النجاة".

٢٨- شذور العقود فى ذكر النقود (مطبوع). ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى (مطبوع).

٢٩- قرض سيرة المؤيد لابن ناهض.

٣٠- ما شاهده وسمعه مما لم ينقل فى كتاب.

٣١- مجمع الفرائد ومنبع الفوائد.

٣٢- محتصر الكامل فى الضعفاء لابن عدى (توجد منه نسخة فى مكتبة مراد ملا – تركيا. تقع فى خمسة عشر وثلاثمائة ورقة.

٣٣- المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية (مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة).

٣٤- مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة فى حرص النفوس على الذكر (مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة) .

٣٥- منتخب التذكرة. فى التاريخ الإسلامى يوجد منه مجلد بدار الكتب المصرية.

٣٦- المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر (مطبوع) .

٣٧- نبذة تاريخية (مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة).

---

(١) أنظر: الضوء اللامع، ٢/٢٣.

obeikandl.com

٣٨- نحل عبر النحل (مطبوع).
٣٩- النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم (مطبوع).
٤٠- تاريخ الأقباط (مطبوع).
٤١- مختصر كتاب قيام رمضان (مطبوع) .

وله مؤلفات كثيرة حيث وجد بخطه أن تصانيفه زادت على مائتى مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس وكان متبحرا فى التاريخ على اختلاف أنواعه ومؤلفاته تشهد له بذلك وان جحده السخاوى فذلك دأبه فى غالب أعيان معاصريه وكان حسن الخبرة بالزايرجة والأسطرلاب والرمل والميقات .

قال ابن حجر في ترجمته له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصا فى تاريخ القاهرة فانه أحيا معالمها وأوضح مجاهلها وجدد مأثرها وترجم أعيانها قال وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة

ومن شعره

سقى عهد دمياط وحياه من عهد فقد زادنى ذكراه وجدا على وجدى
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها ديارا حكت من حسنها جنة الخلد (١)

وفاتة: مات فى عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ بالقاهرة ودفن في مقبرة الصوفية البيبرسية خارج باب النصر. وقال عنه السخاوي:

ما زلت تلهج بالأموات تكتبها حتى رأيتك في الأموات مكتوبا.

٦-أبو لمزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الظاهري. الإمام أبو المزايا أحد رواد الفكر الإسلامي في المغرب، وأحد دهاقنة إحياء التراث الذين كانت لهم يد بيضاء على الموروث الثقافي الإسلامي عموما، والمغربي خصوصا، وكان على رأس رواد المدرسة السلفية الوطنية، تميز عن أصحابها بالاستقامة الدينية، والزخم المعرفي، والاستماتة في الدفاع عن الإسلام، والغيرة على الشريعة الإسلامية، والتوفيق بين الفكر الإصلاحي المشرقي والنصوص الشرعية، بحيث يعد – إلى حد كبير – كمحمد رشيد رضا في

(١) الشوكانى، البدر الطالع، ١/٧٩- ٨١.

obeikandl.com

المشرق، متميزا عنه بالجهاد بالنفس ضد المستعمر، والسمو الديني والأخلاقي، الأمر الذي حتمته عليه بيئته الدينية الكتانية العريقة.

فقد خدم الأستاذ الكتاني –رحمه الله– فكر الاجتهاد والإبداع في الفكر الإسلامي بمختلف مؤلفاته ومحاضراته ودروسه، حتى كتب موسوعته الكبرى: "طبقات المجتهدين وأعداء التقليد في الإسلام" في خمسة مجلدات، سهر عليها أكثر من أربعين عاما جمعا وتعليقا، ولو طبعت لكانت من أعظم كتب التراجم في الإسلام نظرا لأهمية موضوعها، ودقة وموسوعية مؤلفها. يحتوي كتابنا هذا على سبع دراسات للإمام الكتاني نشرت في مختلف المنابر العلمية والثقافية في المغرب والمشرق، وقد ارتأيت ترتيبها حسب مواضيعها على النسق التالي:

- *إحياء الاجتهاد باعتباره قاعدة من قواعد التفكير في الإسلام. وهو دراسة مفصلة حول أصل الاجتهاد ومنشئه، وميادينه وأنواعه، ولمحة من تاريخه – خصوصا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة، وفلسفته، وشروطه، وأسباب انقطاعه، والدعوة لإحيائه، وأسباب هذه الدعوة. ويليه ثلاثة ملاحق بها نصوص في الموضوع . وأصل هذه الدراسة محاضرة ألقاها الأستاذ إبراهيم الكتاني في الأكاديمية الملكية المغربية، نشرت في "مجلة الأكاديمية" العدد الأول، جمادى الأولى عام ١٤٠٤(موافق فبراير ١٩٨٤)
- *مؤلفات ابن حزم ورسائله بين أنصاره وخصومه. باعتباره مثالا حيا لمجتهدي الأندلس الذين كان لهم تأثير كبير على الاجتهاد بالغرب الإسلامي، بل والشرق كذلك. وهي دراسة قدمها الكتاني للتعريف بمؤلفات ابن حزم، يدخل ضمن تقديم ببليوغرافيا ابن حزم، وهي كذلك دراسة نقدية حاول فيها أن يضع هذا المجتهد في المكانة التي يستحقها في الفكر الإسلامي، دون عصبية ولا تحيز، بعد أن تطرق إلى مواقف الناس منه بين أنصار وخصوم. وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة "الثقافة المغربية "عدد يناير/ فبراير عام ١٩٧٠.
- *هل أثر ابن حزم في الفكر المسيحي؟. ويسميه في "إحياء الاجتهاد": "هل أثر ابن حزم في الفكر الأوروبي في القرون الوسطى؟". وهو دراسة حول دراسة ابن حزم المقارنة

للأديان، خاصة الدين النصراني في كتابه "الفصل في الملل والنحل"، صدرت في مجلة "البينة"التي كانت تصدرها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية بالرباط، السنة الأولى، العدد الثاني، ذي الحجة ١٣٨١/ يونيو ١٩٦٢م. ونشرت ترجمتها للغة الفرنسية بقلم المستعرب جرمان عياش، في مجلة "إيسيبريس تامودا" المجلد ٤، الفصلة ٣، وصدرت الترجمة في فصلة مستقلة.

- *صفحة مجهولة من تاريخ الفكر الإسلامي: حول كتابي" :المورد الأحلى في اختصار المحلى لابن حزم"، و"القدح المعلى في إكمال المحلى" لابن خليل. دراسة قدمها باسم معهد الدراسات المغربية العليا بالرباط (كلية الآداب الآن(، لمؤتمر المستشرقين الدولي المنعقد في جامعة ميونخ بألمانيا الغربية، في صيف ١٩٣٧م، حيث كان الكتاني مندوبا بمعهد الدراسات المغربية العليا المذكور، وهذه الدراسة تتناول إخبار الحاضرين باكتشاف مخطوط مجهول وإخبار المعنيين بالدراسات حول ابن حزم على الخصوص. وهذا المخطوط هو قسم كتبه ابن حزم بنفسه دون قسمه الأخير الذي كتبه ابنه أبو رافع الفضل عندما توفي أبوه قبل إكماله .وقد نشر ملخص هذه المحاضرة في أعمال المؤتمر المطبوع في فيسبادن. ونشرت كاملة في مجلة "دعوة الحق" بالرباط بعنوان: "صفحة مجهولة من تاريخ الفكر الإسلامي" السنة الأولى، العددان السادس جمادى الأولى ١٣٧٧/ دسمبر ١٩٥٧، والسابع: جمادى الأخيرة ١٣٧٧/ يناير ١٩٥٨م. كما نشرت في مجلة المخطوطات" التابع لجامعة الدول العربية، في المجلد الرابع، الجزء الثاني، نوفمبر ١٩٥٨م، وقد أصدرها في فصلة مستقلة .ونشرت مع ترجمة فرنسية بقلم المستعرب الفرنسي أ.فور في مجلة "إيسبيريس" عام ١٩٥٨م، الكراسة الثالثة والرابعة، وصدرت في فصلة مستقلة.
- *حول كتاب القدح المعلى في إكمال المحلى. وهو إضافة قدمها الكتاني – رحمه الله – حول الكتاب المذكور، وقف أثناء رحلته لإيطاليا عام ١٣٧٨/ ١٩٥٩ على إضافات بخصوصه. وقد نشر البحث في مجلة "دعوة الحق" السنة ٣، العدد ٦،رمضان ١٣٧٩/ مارس 1960، ونشر مع ترجمة فرنسية بقلم أ. فور في مجلة "إيسيبريس تامودا" سنة ١٩٦١مأ الجزء ٢، ونشرت في صفحة مستقلة.

- *بين يدي شذرات من كتاب السياسة المفقود لابن حزم. وهي ١٧ نصا وردت في ثلاث مخطوطات. نشرها المؤلف في مجلة تطوان، العدد الخامس، سنة ١٩٦٠، ونشرت في فصلة مستقلة.
- *أبو عبد الله ابن المناصف المجتهد المغربي :ترجمته، آثاره، منحاه في الاجتهاد. يعد ابن المناصف مثالا فذا للمجتهد المغاربي؛ فقد ولد بتونس، ونشأ بالأندلس، وتوفي بمراكش بالمغرب. وهذه دراسة حافلة عن هذا العلم المغمور حاضر بها المؤلف في كل من تونس والقيروان وسوسة وبنزرت بدعوة من اللجنة الثقافية القومية التابعة لوزارة الثقافة والإعلام بالحكومة التونسية، بتاريخ ١٩مارس – ١٢ أبريل ١٩٧١، وهي تنقسم إلى دراسة تاريخية حول ابن المناصف، وأخرى تحليلية؛ حلل فيها عن طريق مؤلفاته منهجه الفكري وطريقته في الاجتهاد. نشرت هذه الدراسة في العدد الثاني من مجلة "الباحث" التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة بالرباط، ديسمبر ١٩٧٢، وصدرت في فصلة مستقة([1]).

٧–ابن عقيل الظاهرى متعه الله بالصحة والعافية، سبق ذكره فى الفقهاء .

٨–الدكتور أبو رافع سمير قدورى الظاهري حفظه الله فى الخمسينيات من عمره. باحث نابه ومتخصص فى تراث ابن حزم، ولئن قلنا إنه من أخبر الناس بابن حزم لم نكن مبالغين، وقد حكم عليه هذا الحكم أيضا من أصحابنا الذين التقوه ابن تميم، وكذا صاحبنا أبومحمد السيد ابوالنجا المصرى ... حصل على الماجستير والدكتوراة من جامعة لايدن بهولندا شعبة تاريخ الأديان، التراث الأندلسى، تخصص الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب. ويعمل أستاذا بجامعة الرباط بالمغرب.

ذكر سبب تعلقه بالمنهج الظاهرى على دارة أهل الظاهرى فى ديسمبر ٢٠٠٧م فقال:

(١) للمزيد من الاطلاع على مؤلفات الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني ووصفها ينظر كتاب: "العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني: حياة علم وجهاد"، جمع وتحقيق الدكتور علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله تعالى، وكتاب صاحبنا الدكتور حمزة الكنانى "النجم الثاقب بتراجم من مضى من أعلام الكتانيين وصلحائهم وذوي المناقب" يسر الله له إتمامه.

هو ابن حزم الذي هو من آيات الله تعالى في خلقه، وكان كما قال الذهبي بحق وبإيجاز غير مخل: إليه المنتهى في الذكاء والحفظ. وقال عنه الحميدي: ما رأينا مثله .وأنا أقول ما طالعت في كتب الملل والنحل الكثيرة التي طالعت مثل الكتاب الزمردة: كتاب الفصل في الملل والآراء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. وهذا الكتاب كان سبب تعلقي بابن حزم وما كتبه فلم أغادر من كتبه كتابا كبيرا ولا جزءا لطيفا إلا وطالعته ومنها ما طالعته مخطوطا لأنه لم يطبع بعد .وكثيرا ما يتبجح بعضهم بعلماء مفضلين لهم على ابن حزم وهم والله عالة على كتبه عرفت ذلك حق المعرفة فمن كتبه ارتووا وطفئوا ضمئهم فهو شيخ من شيوخهم وهم بخلاف نوابت هذا الزمان كانوا يعرفون له حقه وإن خالفوه في مسائل لكن من لا يحسن يكتب جملة بالعربية يطلع علينا بالتنقيص من الإمام ابن حزم ناصر السنة شيخ المجتهدين وقامع المبتدعين وسيبقى بكتبه ومحبيه شجى في حلق كل ناعق وكل كاو غاو. وكتب ابن حزم هي السهل الممتنع لايكتبها إلا أبو محمد وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى بل ابن حزم واضح في إصابته للحق وواضح في خطأئه فلا يخفى على اللبيب التمييز بين ما أصاب فيه وما أخطأ فيه وليس الأمر هكذا مع غيره ممن يتلبس صوابهم بخطئهم فيغتر به غير الناقد .فكانت سعادتي بابن حزم ومعرفتي بما كتب من أكبر نعم الله تعالى علي بعد الإسلام والإيمان والقرآن والسنن .والحمد لله أولا وآخرا فمن أراد الله به خيرا حبب له ابن حزم وكتبه ولا يكره ابن حزم إلا من سفه نفسه أو من أشرب قلبه حب التقليد والجمود والجهل. وقصتي مع الإمام قد شارفت العشرين عاما ولا تزال تتوطد وتكبر أدامها الله علينا نعمة فمطالعة كلام ابن حزم لا يمل.

مصنفاته: صنف العديد من المصنفات والمقالات منها بالعربية وبعضها بالفرنسية ومن ذلك: الردود على ابن حزم بالأندلس والمغرب من خلال مؤلفات علماء المالكية، مخطوطة أندلسية فريدة فى الرد على ابن حزم، المؤلفات الأندلسية والمغربية فى الرد على ابن حزم الظاهرى، كتاب التنبيه على شذوذ ابن حزم لابن سهل حقق بعض نصوصه الدكتور سمير القدورى، كتاب المجالس في الطب لأحمد بن عيسى الهاشمي (كان حيا سنة ٤٧٠) تقديم وتحقيق، أحمد بن محمد اليحصبي القرطبي (ق ٦هـ) و كتابه التبيين في معرفة دخول

الأشهر والسنين تقديم وتحقيق.، برنامج شيوخ علي بن محمد بن رزين التجيبي الأندلسي .
عنوان المراسلة:
– الهاتف الجوال: 67136746/00212 البريد الإلكتروني kaddourisamir@yahoo.fr :
٩–عبدالباقى بن السيد بن عبدالهادى بن أحمد بن الشحات بن داود بن حسين المصرى الظاهرى. وهذه ترجمتى بقلمى استللتها من كتابنا "رحلة فى آفاق التاريخ" .

البلدة:– ولدت ونشأت فى قرية تدعى المنشأة الصغرى تابعة لمركز كفر شكر بمحافظة القليوبية، بينها وبين كفر شكر(١) ثلاثة كيلومترات تقريبا،وبينها وبين مدينة بنها تسعة عشر كيلومترات تقريبا.

كانت هذه البلدة تدعى قديما تل طاروت كما حدثنى بذلك أكثر من واحد، وكانت على الرياح التوفيقى مباشرة، والذى سمى بهذا الإسم نسبة إلى الخديوى توفيق بن الخديوى إسماعيل (٢)، ونظرا لهجمات الإنجليز المتعددة أثناء دورياتهم انتقل الأهالى إلى الداخل وقامت قائمة جديدة للبلدة .

وقد أخبرنى والدى نضر الله وجهه وشفاه من مرضه وعافاه أن بعض الفلاحين الذين كانوا يعملون فى فلاحة الأرض الموجودة بالقرب من الرياح التوفيقى كانوا يجدون أطباقا وملاعقا وكوانينا (٣) مما يؤكد أن الحياة كانت مستقرة فى هذا المكان .

كانت مدينة كفر شكر حتى بداية الخمسينيات تابعة لمحافظة الدقهلية، ثم نقلها أحد رجال عائلة محيى الدين الذين تولوا مناصب مهمة فى الدولة بعد ثورة ١٩٥٢م، ومنهم فؤاد محيى الدين، وزكريا محيى الدين، وخالد محيى الدين رئيس حزب التجمع سابقا وعضو

(١) حدثنى بعض أصحابنا ممن له ثقافة ودراية أثق فيها أن هذه التسمية نسبة إلى شخص يدعى إبراهيم شكر كان قد نزل إلى البلد منذ ما يقرب من مائتى عام أو أكثر .
(٢) عنهما أنظر بالتفصيل كتابنا تاريخ أسرة محمد على .
(٣) الكانون: بناء بسيط من عدة أسطر من الطوب اللبن له فتحتين فتحة من أعلى ليوضع عليها الشىء الذى يطبخ أو يطهى، وفتحة أمام الطاهى ليضع فيها الخشب الذى يشتعل بداخل الكانون لطهى الطعام، وكان الطعام الذى يطهى عليه من أجمل وأطيب الطعام، وقد شاهدناه ونحن صغارا فى المرحلة الابتدائية وقبلها، وكان فى دارنا القديمة قبل أن تهدم ويقام عليها البيت الذى نقطنه حاليا .

مجلس الشعب لمرات متعددة سابقا، وفى انتخابات عام ٢٠٠٥م هزم في المعركة الانتخابية أمام مرشح الإخوان المسلمين تيمور عبدالغنى.

ومن رجال هذه العائلة أيضا الدكتور الوزير محمود صفوت محيى الدين، المدير الحالى للبنك الدولى وفقه الله وسدد خطاه .

العائلة:- نشأت فى عائلة تدعى آل حسين أو الحسينه نسبة إلى الجد الأكبر حسين، ومن رجالها الشحات والد جد أبينا، لم نعرف له تاريخ مولد ولا وفاة ولا ممن تزوج، وقد أنجب ذكرين هما أحمد وداود، وأربع نسوة، وكان والد الشحات يدعى داود ولذا سمى أحد ولديه باسم أبيه، وكان داود بن الشحات هذا قويا يضرب به المثل فى القوة، وما كان أحد يستطيع ان يتطلع إلى العائلة بشر خوفا منه، وكان شديد الحنو على أخيه أحمد ومن شدة ارتباطه مع أخيه وارتباط أخيه به كان يضرب بهما المثل فى البلد فيقال "يا بركة الأخوين المتفقين أحمد وداود".

وكان أحمد جد أبينا قصير القامة طيب القلب محبا للخير كأبيه، تزوج من عائلة سعد أكبر عائلات البلدة، وأنجب جدنا عبدالهادى وبنتين، ومات رحمه الله فى العام ١٩٤١م وكان عمره يربو على السبعين .

أما جدنا عبدالهادى فقد ولد يوم ١٢ يوليو سنة١٨٩٩م ودرس بالأزهر الشريف وكاد أن يحصل على درجة العالمية إلا أن وفاة أبيه أحمد والتى كانت فى عام١٩٤١م جعلته يترك الدراسة ليباشر أرضه، وكان حافظا لكتاب الله فقيها على المذهب الشافعى يقصده الناس للفتيا وكانوا يلقبونه بالشيخ وكان مداوما على قراءة القرآن كل يوم، وقد تعرض لحادثة فى عام ١٩٦٩م (١) أدت إلى كسر إحدى رجليه، كسرا أعاق حركته، حتى إنه لم يكن يستطيع السير إلا بالتوكؤ على العصا .

(١) كان جدى قد ذهب إلى والدى بشبين القناطر بمحافظة القليوبية وكان والدى يعمل مدرسا فى شبابه هناك، وذلك ليشترى الخشب اللازم لبناء الطابق الثانى من المنزل كى يتزوج فيه أبى، وأثناء العودة بالأخشاب على سيارة يجرها حصان، تعرضت السيارة لحادثة إذ اصطدمت بها سيارة أخرى وقع جدى خلالها على الأرض فكسرت ساقه، ومن وقتها ظل لا يتنقل إلا على عصا حتى وفاته رضى الله عنه.

obeikandi.com

وقد شهد ثورة ١٩١٩م (سعد زغلول) وكان وقتها يدرس بالأزهر الشريف، وكان صاحبه بالأزهر الشيخ سليمان نوار، والد الأستاذ الدكتور عبدالعزيز سليمان نوار (توفى منذ سنين) كان أستاذا للتاريخ الحديث بكلية الآداب، جامعة عين شمس، وكنت قد اتصلت به فى تسعينيات القرن العشرين أيام كونى بالسنة التمهيدية للماجستير، وما بعدها، وقبل هذا كانت نفسى تهفو إلى لقائه بعد أن درسنا له بالفرقة الثانية والثالثة كتابين أحدهما تاريخ مصر الاجتماعى، والثانى تاريخ الشعوب الإسلامية بآداب بنها .

توفى جدنا عبدالهادى رضى الله عنه عام١٩٨٧م وكان والدى وقتها بالسعودية وكنت أنا فى السنة الخامسة من التعليم الابتدائى، وكان رضى الله عنه قد أحس بدنو أجله قبل أن يقبض بساعات فنادى على أمنا ليلا وقال لها أحضرى لى الأبناء أراهم لأننى سوف أقبض اليوم فأحضرتنا فسلم علينا واحتضننا ثم قرأ فى كتاب الله بعض الشيء وبعد ذلك تركه ونام فذهبت أمنا بعد وقت قليل لتطمئن عليه قلقا من مقولته إذ إنه لم يمرض بل كان صحيح الجسد حتى موته فوجدته قد قبض رضى الله عنه، وأذكر أننى لما دخلت عليه وقد أيقظتنا أمنا من النوم فوجدت الكرسى الذى كان بحجرته قد سقط على الأرض بما عليه، ولعل هذا دليل مادى على ملك الموت ومعاونية من الملائكة.

وقد ترك لنا العديد من الكتب التى أفادتنى فى تحصيل العلم والدراسة منها على سبيل المثال لا الحصر تفسير الخازن وهو شافعى المذهب، والمصباح المنير للفيومى وديوان الحماسة للمتنبى، وفقه أبى شجاع وعدة كتب للشيخ زكريا الأنصارى، وفقه الشيخ البيجورى، ومذكرات الزعيم مصطفى كامل، وجريدة العروة الوثقى للسيد جمال الدين الأفغانى الحسينى، وخرائط متعددة للقطر المصرى ومديرياته، وغير ذلك كثير.

وكان رضى الله عنه ضليعا فى اللغة العربية حتى أن أحد أقاربنا وكان مدرسا للغة العربية قد حدث بينه وبين بعض زملائه وموجه اللغة العربية شجار حول إعراب كلمة فى قوله تعالى (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وطلب منه جدى أن يدعه فترة حتى يأتى له بالوجه الصحيح، وظل يطالع كتبه حتى ظفر بإعرابها، وأبلغه بأن كلمة تعرب تمييز، وانتصر السائل على أقرانه بإجابة جدنا رضى الله عنه .

كان جدنا عبدالهادى رضى الله عنه قويا شجاعا، وكان دائما يردد قوله والله لولا تعب رجلى لفعلت كذا وكذا، ولكن مع تعبى هذا لو أمسكت بشخص لمزقته تمزيقا، ولقد شاهدته وأنا واعيا مدركا، فقد كان طويلا مهيبا.

أما جدتنا مفيدة أم أبينا فكانت امرأة صالحة محافظة على الصلوات فى مواقيتها، وكذا على السنن، والنوافل، ولم تكن تدع سنة الضحى، وكانت تستخدم السواك رضى الله عنها، وتحافظ على الأوراد، كل هذا كنا نراه منها ونحن فى سن الطفولة، وكانت محبة لنا جدا ولأبينا ابنها الذكر الوحيد، وكانت قصيرة القامة ممتلئة الجسم، وتصغر جدنا عبدالهادى ببضع سنين، وقد توفيت قبله بعام سنة ١٩٨٥م، وكان والدى آنذاك بالسعودية أيضا، ولما قدم فى إجازته الصيفية سأل عنها فأجابه جدى بقوله (لحقت بالرفيق الأعلى) كنت صغيرا لم أفهم هذه الكلمات، وقد بكى والدى لذلك، وذهب إلى المقابر لزيارتها، وذهبت معه، وظل يبكى بكاءا شديدا على قبرها رحمها الله .

وكانت رحمه الله صبورة إذ صبرت هى وجدنا عبدالهادى على موت أحد عشر ذكرا فى سن الطفولة قبل مولد أبينا متعه الله بالصحة والعافية .

وقد حزنت حزنا شديدا هى وجدنا على ابنهما الذى كان قبل مولد أبينا مباشرة وكان اسمه عبدالرحمن .

وقد أخبرنى والدى نضر الله وجهه أن جدتنا وهى فى حالة حزنها على ابنها مر عليها أحد من نزع الله الرحمة من قلبه وقال لها "علام تحزنين على غلام لا يسمن ولا يغنى من جوع، احمدى الله على ذهابه "وما قال هذا الكلام إلا شماتة، فدعت جدتنا عليه أن يريه الله ما أراها وزوجها وأن يبتليه ليتعظ .

قال أبى وقد استجاب الله لدعوتها فحرم هذا الرجل الولد سنين عددا حتى جاء معتذرا وطالبا الدعاء من جدتى وأخيها الشيخ عبدالهادى خال والدنا. فدعوا له بخير فمن الله عليه بولدين ذكرين .

وفى أثناء حالة الحزن لجدتنا رحمها الله مر عليها أحد الصالحين من أقاربنا وكانت تساعد جدنا فى بعض أعمال الحقل ورأى معاناتها فسلم عليها ودعا الله تعالى بقوله "أسال

الله تعالى أن لا يأتى العام القادم إلا ويكون معك ابن يسعى معك وتقر به عينك ". وتقبل الله دعاءه رحمه الله ورزق جدى وجدتى بأبينا متعه الله بالصحة والعافية وكان قرة عين لأبيه وأمه.

أما والدنا متعه الله بالصحة والعافية فقد تلقى تعليمه الابتدائى فى مدرسة البلدة، ثم التحق بالمرحلة الإعدادية، ورغم حصوله على مجموع يدخله الثانوية العامة، إلا أن الظروف التى كان فيها بيته حتمت عليه أن يلتحق بمدرسة المعلمين، إذ كان وحيد أبويه، والحمل على أبيه كان كبيرا إذ كان قد ترك الأزهر ولم يستكمل دراسته لوفاة أبيه، وتحمل المسؤولية وهو صغير، فكان أبونا مقدرا للتعب الذى عاناه والده، ومن ثم اختصر الطريق، كى يوفر ما سينفقه إن دخل المدرسة الثانوية، فضلا عن أن أباه كان فى حاجة لمساعدته .

تخرج الوالد من مدرسة المعلمين وكانت ببنها، وعمل مدرسا للحساب فى شبين القناطر بمحافظة القليوبية، ونظرا لصعوبة المواصلات وقتها فكان قد استأجر سكنا يقطن فيه ويعود إلى بلدته كل شهر، وهناك عرضت عليه زيجات كثيرة لخلقه وأدبه وعلمه وفهمه إلا أن الله لم يقدر له زيجة منهن .

وكان خلال هذه الفترة يراعى والده وأرضه خلال العطلات، حتى أن أحد رجال البلدة كان عنده سبعة من البنين وكان دائما ما يردد من الذى يأخذ أبنائى السبعة ويعطينى السيد عبدالهادى، وقد أخبرنى والدى نضر الله وجهه بذلك، ثم أخبرنى بذلك أحد رجال البلدة رحمه الله بهذا أيضا قائلا كان أملا لفلان ....، وكان يردد ذلك فى البلدة حتى صار حديثا .

وفى الثمانينات من الله على أبى ورشح للإعارة إلى السعودية، وعمل بها أربع سنوات، استطاع بعدها أن يمكن لنا بفضل الله وتحسنت أحوالنا كثيرا عما كنا عليه قبل ذلك، إذ قام بهدم البيت وكان بالطوب اللبن، وبناه بالطريقة التى تقتضيها المدنية الحديثة، وسعى إلى تعليمنا أفضل تعليم حسب ما هو موجود ومتاح، ووفر لنا كل ما هو مريح حسب استطاعته .

المولد: ولدت يوم السبت ١٤ صفر ١٣٩٦هـ / ١٤ فبراير ١٩٧٦م بمنزلنا الذى نقطنه حاليا ببلدة المنشاة الصغرى. فى فصل الشتاء، برج الدلو، وهو برج الرئيس الأسبق لمصر محمد نجيب، وحسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية السابق رحمه الله (٨ فبراير)، والمؤرخ العظيم عبدالرحمن الرافعى (٨ فبراير)، والملك فاروق (١١فبراير ١٩٢٠م)

والرئيس الأمريكى الأسبق دونالد ريجان، والملك المصرى رمسيس الثانى (٢١ فبراير)، والعالم الفلكى جالليليو، وجون ترافولتا، وجان مورو، وتشارلز داروين، توماس ألفا إديسون، فانيسا ريدغريف، فريدريك دوغلاس، أوبرا وينفري، تشارلز ديكنز الكاتب الإنجليزى الشهير صاحب الروايات الممتعة، جون ماك إنرو، وولف غانغ آمادوس موتزارت، جاك نيكلاوس، أبراهام لينكولن، فرانكلين دي روزفيلت، تيلي سافالاس، فيرجينيا وولف، بيب روث، ميا فاروو، كارل إيكان ويوكو أونو، ومى زيادة، ونبيله عبيد..

وهذا البرج مشهور بأنه برج العلماء والأدباء، وأحد أبراج العظماء، وقد نقلت أبياتا من كتاب أبى معشر الفلكى قيلت فى برج الدلو وهى :

وصاحب الدالى ذو مكر وذو حيل ونجمه زحل والنجم من زحل
تناسب الجبال الراسيات همته وإن ميزانه أوفى من الجبل
أسمر اللون ذو عقل وذو أدب حائز فنون الآخرين والأول
ورأيه سديد فى كل مطلبة عند الأكابر لا ينوى على عجل .

وقد أخبرنى والدى نضر الله وجهه وأمى متعها الله بالصحة والعافية أن الشيخ محمد عبدالباقى الحبيبى أحد شيوخ الأزهر حملنى بعد ولادتى ودعا لى بالبركة، ومن ثم كلما أفاض الله على فى أمر من الأمور وارتقيت علميا واجتماعيا، يخبرنى والدى بأن الشيخ دعا لى بالبركة منذ أن كنت طفلا رضيعا، وكذا أمنا رضى الله عنها.

أول ما أذكره ولا يزال عالقا بذهنى أننى قبل الخامسة من عمرى كنت أصعد على سلم خشبى من الطابق السفلى إلى الطابق العلوى الذى كنا نقطنه مع أبى وأمى وأخواى وكان من الطوب اللبن إلا أنه كان جميلا منمقا بأوانيه الزاهية وأثاثه المنمق مقارنة بمن يسكنون بجوارنا أو فى بلدتنا وكان أمام شقتنا مساحة فسيحة وهى سطح المكان الذى يتواجد فيه البهائم وكانت تعرف بالزريبة ومنها أخذت كلمة التزريب وهى تخصيب الأرض ... كنت أنتقل إلى سطح الزريبة وأنظر فى السماوات العلا وأقول لنفسى إن أنا مت وكذا الناس كيف ينتقلون إلى ربهم الذى فى السماوات، وكان عقلى القاصر وقتها يوحى إلى بأمور منها أن ربنا سيدلى حبلا طويلا يربط فيه (مقطفا) – هو ما ينقل فيه التراب والرمل والطين وغير ذلك وله أذنان يحمل منهما – وينقل الواحد منا فيه ويرفع إلى السماوات .

ولما كبرت وبدأت أدعو إلى الله تذكرت ما مر بعقلى صغيرا ومنه خلصت بحقيقة الفطرة المركبة فى ذهن كل مولود بأن الله موجود فى السماوات العلا وتحديدا على عرشه، وهذا معنى قول النبى فى الصحيح "يولد المولود على الفطرة ..." .

المرحلة الابتدائية : انتسبت إلى المدرسة وكنت صغيرا إذ دخلت رسميا وأنا ابن خمس سنوات ونصف لأجل قانون لأبناء المعلمين كان يمنحهم الفرصة للدخول قبل السن الرسمى وهو ست سنوات، وكنت أصغر الطلبة فى دفعتى حتى وقت خروجى من الجامعة تخرجت وأنا فى العشرين ونصف من عمرى وكنت أصغر زملائى جميعا .

وممن ترك أثرا كبيرا على من مدرسى المرحلة الابتدائية ابن عمتنا الحاج محمود على محمد حسين رحمه الله (١)كان مدرسا للدراسات وكان قصاصا ماهرا تأثرت به كثيرا فى جوانب التاريخ والحكايات التى كان يحكيها لنا .

المرحلة الإعدادية: وأبرز ما أذكره فى هذه المرحلة أن الأستاذ محمد شعيب شريف مدرس اللغة العربية وكنت محببا إلى قلبه ولحرصه على أن أكون متوفقا كان فى امتحان الرسم قد طلب من بعض أصحابى ان يعاونونى فيه لأننى لم أكن ماهرا فيه .

كذا تعرضت فى هذه المرحلة لفترة من الشك وكنت ألوذ وقتها بكتاب الله اقرا فيه وأخلو بنفسى أعلى البيت، وكان ذلك تحديدا وأنا فى الصف الثالث الإعدادى .

المرحلة الثانوية: أبرز ما فيها أننى تعرفت على جماعة الإخوان المسلمين وأنا بالصف الأول الثانوى وكانوا يحوطوننى ويدعوننى للعديد من اللقاءات وكنت خلال هذه الفترة حسب ما علمت بعد مغادرتى الجماعة فى مرحلة الأخ المحب، وظللت هكذا حتى انتسبت لاسرة من اسر الإخوان وأنا بالفرقة الثانية من التعليم الجامعى .

وكذا أتذكر ما وقع بينى وبين والدى متعه الله بالصحة والعافية من حوار حول التخصص بالصف الثالث الإعدادى (علمى أم أدبى) وكان والدى مصرا على إلحاقى بالقسم العلمى وكنت أبغض الرياضيات بغضا شديدا وأعشق القسم الأدبى، ورفض والدى بداية أن

(١) مات فى سبتمبر ٢٠١٣م وكان فى الستينات من عمره، ومات ضاحكا مستبشرا رحمه الله رحمة واسعة، كان أفضل أبناء عمتنا .

يوقع لى على رغبتى الخاصة باختيار القسم الأدبى فاخبرته أن وكيل المدرسة أخبرنا أن نكتب رغباتنا بكل حرية، ومن يجد معارضة من ولى أمره بشأن الرغبات ياتينى وسأوقع أنا له ... عندئذ وقع لى السيد الوالد الأجل وقال لى اذهب يا ابن ....

المرحلة الجامعية: رشحت لكلية الآداب جامعة الإسكندرية، إلا أننى لم أستمر فيها فطلبت التحويل لآداب بنها – جامعة الزقازيق آنفا، وتم قبول طلب التحويل وحاولت أن ألتحق بقسم اللغة العربية إلا أن بعض الشروط لم تنطبق على فغادرته إلى قسم التاريخ الذى كنت أعشقه، وأردد دائما أن اختيار الله لى بشأن التحاقى بهذا القسم العظيم كان أفضل ملايين المرات من اختيارى لنفسى فقد فتح الله علينا بفضله ومنه وكرمه وانطلقنا ندرس المعقول والمنقول من خلال هذا العلم المبارك، وصدق النبى فى قوله "كل ميسر لما خلق له" .

بدأت فى اقتناء المصنفات وأذكر أن أول كتب اقتنيتها وأنا بالفرقة الثانية قصص الأنبياء لابن كثير، ورجال حول الرسول لخالد محمد خالد، ثم تعرفت على شيخنا الغزالى رحمه الله وأستاذنا القرضاوى متعه الله بالصحة والعافية وبدات فى اقتناء العديد من كتبهما، ثم تعرفت على السيد جمال الدين الأفغانى والأستاذ الإمام محمد عبده والعلامة محمد رشيد رضا، والعلامة رحمت الله الهندى ثم ابن حزم وابن القيم وابن تيمية والشوكانى والصنعانى وتتابعت القراءات .

ومن أبرز الأحداث في حياتى وأنا بالفرقة الثانية أننى صنفت أول كتاب فى حياتى وكان بعنوان "الفاروق عمر بن الخطاب" وعرضته على أحد أساتذتى رحمه الله الدكتور عيد محمد على مدرس التاريخ الإسلامى بآداب بنها فأعجب به أيما إعجاب، وراح يتحدث عنه فى المحاضرة قائلا لى "لا أريد ان أقول لك إن عملك يستحق درجة الامتياز حتى لا يدخلك العجب وتتكاسل ولذا أرى أن هذا العمل يصل إلى درجة جيد جدا وأتمنى منك مواصلة الكتابة ".

من أبرز أحداث هذه الفترة مغادرتى لجماعة الإخوان المسلمين وأنا بالفرقة الثالثة من تعليمى الجامعى على أثر أزمة فكرية تعرضت لها، وما وجدت معاونا أو نصيرا يساندنى

ويجيبنى على تساؤلاتى. هنا قلت إن هذه الجماعة لا يمكن أن تلبى طموحاتى فغادرتها وظلت الحيرة تراودنى إلى أن انتهيت من تعليمى الجامعى والتحقت بالسنة التمهيدية بكلية الآداب جامعة عين شمس، وزالت الحيرة وانطلقت فى مشوار العلم الحقيقى بهذه الجامعة الأبية العظيمة .

وقد تعرفت على العلامة الدكتور السيد رزق الطويل وأنا بالفرقة الثالثة واستفدت منه كثيرا فى الغة وتفسير بعض الغامض من كتاب رب العالمين، وحاورته فى قضايا شائكة فى الفقه المقارن منها على سبيل المثال ولاية المرأة القضاء، وحكم الصيام فى السفر وكان الرجل رحمه الله صاحب فطنة وعلم وفهم وما ردنى فى مرة من المرات حتى حال نومه كان يعتدل ويبدأ فى الجواب .

كذا تعرفت على العلامة الدكتور محمد المختار المهدى واستفدت منه كثيرا فى الفقه، وهو من أبناء قرية تصفا، مركز كفر شكر وخال أحد أصحابنا الخطباء بوزارة الأوقاف .

وخلال الفرقة الثالثة وقعت مناظرة بينى وبين بعض الأزهريين حول الإمامة وشروطها، وذلكعقب تقديم البعض لى للصلاة إذ سألنى هذا الأزهرى هل أنت متزوك لتصلى بالناس؟ قلت ما دخل هذا بالصلاة؟ فسألنى سؤال المختبر هل تعرف شروط الصلاة؟ وكنت وقتها قد بدأت فى تحصيل الفقه من فقه السنة للشيخ سيد سابق، وكنت أقرأ أنا وأصحابى بنهم ربما فى اليوم ما يقرب من ثلاثة عشر ساعة، اجتمع الناس فى المسجد ليرقبوا الأمر واجتمع أصحابى من حولى وجلسنا كهيئة المناظرة، وقلت له أعطيك الشرط؟ وتعطينى الدليل أو العكس. ثم قلت له ساخبرك انا بالشروط وادلتها لعلنا نفيد الناس وشرعت أفصل كل شرط بدليله وهو صامت لم ينبس بكلمة ولما انتهيت. قام الناس ورددوا يا شيخ صلاح هذا رجل أثبت أنه على علم متى ما تواجد يدخل للصلاة وإياك أن تعترض، والحمد لله الإمامة مبغضة إلى قلبى لا أحبها أبدا، ومن ثم آثرت أن لا أصلى كثيرا فى هذا المسجد، وصار حديث المناظرة من الأمور المشهورة بين الناس، وما نسيه هذا الأزهرى الدعى الذى يقارب الثمانين من عمره حاليا، ومن ثم ظل يتظاهر كلما وجدنى متحدثا أو خطيبا فى مسجد بأنه صاحب

علم، حتى أحرجته مرة عقب خطبة جمعة، وأخرى فى درس من دروس رمضان .

قلت: ومجمل من درسنا على أيديهم خلال المرحلة الجامعية وتأثرنا بهم :

١-الأستاذة الدكتورة لطيفة سالم أستاذة التاريخ الحديث بجامعة بنها، من خيرة من استفدنا منها درسنا على يديها تاريخ مصر الحديث، وتاريخ العالم العربى، ولا زلنا نلتقيها بجامعة بنها، وآخر مرة التقيناه كان بحضور رئيس جامعة بنها الدكتور على شمس الدين، والدكتور عبداللطيف الصباغ عميد كلية الآداب فى العام المنصرم، بالفصل الدراسى الثانى منه فى احتفالية لتكريمها كمؤرخة فذة وقديرة .

٢- الأستاذة الدكتورة سوسن محمد نصر رحمها الله، ماتت بسرطان الدم، درسنا على يديها تاريخ الدولة العربية الإسلامية، تاريخ مصر الإسلامية .

٣-الأستاذة الدكتورة صفاء حافظ عبدالفتاح حاليا أستاذة متفرغة بقسم التاريخ، جامعة بنها، تقطن بحى الزمالك درسنا على يديها تاريخ الدولة العباسية، تاريخ الحضارة الإسلامية، تاريخ الإدارة المحلية فى عصر الولاة .

٤- الأستاذة الدكتورة آمال السبكى. حاليا أستاذة متفرغة بقسم التاريخ، جامعة بنها .درسنا على يديها تاريخ أوربا الحديث، تاريخ النظم السياسية، وتاريخ الشعوب الإسلامية، تاريخ مصر الاجتماعى، ورغم علمانيتها إلا أننا استفدنا منها كثيرا فى المنهج التاريخى وآلية التعامل مع الروايات والأخبار فضلا .

٥-الأستاذ الدكتور حمادة إسماعيل العميد السابق لكلية الآداب، والأستاذ المتفرغ حاليا بقسم التاريخ، درسنا على يديه تاريخ العالم العربى، وتاريخ أفريقيا الحديث، وتاريخ الشرق الأقصى، وكان من خيرة من درسنا على يديه حتى أنه فى نهاية المحاضرات كنا نبكى والأصحاب على فراقه، وكذا كان هو شديد التأثر جدا .

٦- الدكتور عبدالعليم خلاف درسنا على يديه تاريخ أوربا الحديث، وكان محببا لنا جميعا، أفادنا إفادات جمة، توفى رحمه الله إثر أزمة قلبية.

٧-عيد محمد على رحمه الله درسنا على يديه تاريخ العرب قبل الإسلام، وتاريخ المماليك، وكان دينا خلوقا حازما ثقة فى النقل والتحقيق، رزقه الله السفر لإحدى الدول العربية

فأغناه الله وأفاض عليه إلا أن المرض أصابه وزلزل كيانه وتخطفته المنايا .

٨–الدكتور محمد محمد النشار أستاذ التاريخ بكلية الآداب، جامعة طنطا. درسنا على يديه تاريخ اوربا فى العصور الوسطى، تاريخ الدولة البيزنطية، وكان متبسطا فى كلامه فكها مدققا فى الكتابة.

٩– الدكتور محمد عبدالحافظ كان حافظا واعيا للتاريخ الوسيط حازما واثقا فى نفسه الأمر الذى حبب إلى قلبى واستفدت منه كثيرا. درست على يديه تاريخ الحروب الصليبية، ووقتها درسنا كتاب المملكة اللاتينية فى بيت المقدس ليوشع براور أستاذ بالجامعة العبرية، ترجمة الدكتور محمد عبدالحافظ وكان هدفه من ذلك أن نقف على تفكير العدو ومكره وخداعه وهو يكتب التاريخ.

١٠– الأستاذ الدكتور يحيى خاطر درسنا على يديه اللغة العربية، واستفدنا منه كثيرا .

١١–الأستاذ الدكتور جمال طلبة درسنا على يديه تاريخ مصر الفرعونية، وعصور ما قبل التاريخ، وتاريخ الشرق الأدنى القديم، واستفدنا منها إفادات جمة، كذا درستا التاريخ القديم على يد الأستاذة الدكتورة سناء عبدالعظيم العادلى .

١٢– الأستاذ الدكتور السيد رشدى رئيس قسم التاريخ حاليا بكلية الآداب ببنها، درسنا على يديه تاريخ الرومان، وتاريخ مصر الرومانية وكان متواضعا محبا للدرس والبحث دوما ما كان يقول فى محاضرته أنا أذاكر مثلكم. ودرسنا تاريخ اليونان على يد المرحوم الدكتور محمد فهمى أحد أساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة. كنا أحيانا ما نحضر محاضرات فى الأدب للمغفور له الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام .

السنة التمهيدية للماجستير: وفى سبتمبر ١٩٩٧م تقدمت بأوراقى إلى جامعة عين شمس قسم التاريخ فرع التاريخ الإسلامى، لاستكمال دراستى العليا، وتم قبول أوراقى بفضل الله تعالى، ورشحت خلال السنة التمهيدية لمدرسة مصر الإسلامية، وبذلك أصبح المشرف على خلال هذه السنة الأستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم ماجد، وعرض على موضوعا يخص العلامة السخاوى وكتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" وقال لى أو تأخذ منهج ابن خلدون فى الكتابة التاريخية. آثرت السخاوى وبحثت عن كتابه واقتنيته وأتممت دراسة عنه

وعن كتابه راقت للدكتور ماجد حتى قال لى حرفيا "لولا أن يقال أنك بلغت فى العقل عقل أستاذك لأعطيتك مائة من مائة، ومن ثم سأكتفى بمنحك ثمانية وتسعين درجة من مائة، وهاتان الدرجتان يكفيان للتفرقة بين عقلى وعقلك" وعقب ظهور النتيجة وجدته أعطانى مائة من مائة، فأصابتنى الدهشة وراجعت الموظفة مرارا قائلا لها: إنه أخبرنى أن درجتى ثمانية وتسعون درجة، فأظهرت لى ما كتبه الدكتور وأن الدرجة مائة من مائة .

ومن مشاهير الأساتذة الذين درسنا عليهم فى هذه السنة المغفور له بإذن الله العلامة أحمد رمضان أحمد شيخ مؤرخى جامعة عين شمس رحمه الله، درسنا على يديه كتابه الماتع "الخلافة فى الحضارة الإسلامية" .

وكذا درسنا على يد المغفور له العلامة الدكتور فؤاد عبدالمعطى الصياد أستاذ اللغة الفارسية المتفرغ بالجامعة، وقد استفدنا منه كثيرا، وكنت أحيانا أهاتفه وأتحدث معه بعض الوقت بالفارسية فيسر ويضحك كثيرا ويردد "الله الله .." وكان محافظا على تلاوة القرآن حتى الممات، ومن ثم مات وهو ابن اثنتين وتسعين سنة وكان يسير على قدميه دون أن يعاونه أحد. جوارح حفظها فى الصغر فحفظها الله عليه فى الكبر. وكان قد درس للرئيس السادات اللغة الفارسية مدة ستة أشهر، ودرس لنا نفس الكتاب الذى درسه للسادات، ومن ثم فنحن والرئيس الراحل شركاء فى دراسة الفارسية على العلامة الصياد رحمه الله .

وفى العام ١٩٩٨م التقيت بشيخنا الدكتور على جمعة بمسجد عمرو بن العاص فى إطار حفلة نظمتها وزارة الشباب للمبدعين والموهوبين من شباب مصر وكان شيخنا وقتها مستشارا لوزير الأوقاف، وكانت أول مرة ألتقيه، وقدمه وقتها أستاذنا الدكتور اسماعيل الدفتار أستاذ الحديث بجامعة الأزهر تقديما مبهرا وقال فى نهايته أترك الشيخ يعبر عن نفسه بكلامه الذى يبهر العقول ويأخذ بالألباب وكلاما قريبا من ذلك .

استمعت من شيخنا إلى خطبة لم أسمع مثلها فى حياتى حتى الوقت الذى سمعته فيها، وأذكر أن الرجل كان فى غاية الوصلة بربه ومولاه إذ لما ذكر الله أثناء حديثه كاد المسجد أن يسقط علينا وسمعت ضربات كأنها من اثر زلزال مدمر.

مرحلة الماجستير: ويوم السبت ١٨ ذى القعدة ١٤١٩هـ/ ٥ مارس ١٩٩٩م وافق

مجلس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس، على تسجيلى للماجستير، ووافق مجلس الكلية يوم الأربعاء ٢٢ ذى القعدة، ١٠ مارس من نفس العام، ووافق مجلس الجامعة فى ٢٥ ذى القعدة ١٣ مارس من نفس العام .

إذ بعد موافقة الأستاذ المشرف على موضوع الرسالة يوقع على نسخة تكتب على الكمبيوتر، ثم ترفع إلى مجلس القسم، ويتم التشاور بين الأساتذة ومن يحضر من المدرسين والمعيدين حول الموضوع، وبعد الموافقة ترفع خطة الدراسة إلى مجلس الكلية للتوقيع، ثم إلى مجلس الجامعة، وعادة ما يكون توقيع مجلس الكلية والجامعة روتينيا للاطمئنان على صحة الأوراق والتوقيعات، فإذا ما وقعت مخالفة فى ذلك ردت الخطة لاستكمال النقص فيها من توقيعات وخلافه .

وقبل موافقة مجلس القسم والكلية والجامعة يتأكد الباحث أن موضوعه لم يسجل بعد، من خلال المرور على الجامعات المصرية، ويحصل على توقيع من كل جامعة بأن موضوعه غير مسجل، وذلك فى الماجستير والدكتوراه .

قلت: وكان موضوع الماجستير "ابن حزم الظاهرى ومواجهته لحركة الاسترداد المسيحى بالأندلس "ثم عدل العنوان إلى "ابن حزم الظاهرى واثره فى المجتمع الأندلسى ".

وفى العام ٢٠٠٠م خرجت فى رحلة علمية ترفيهية رتبتها وزارة الشباب إلى سيناء البقعة المباركة بمصر، وكان موطن النزول بالعريش، ودبرنا زيارة للمسجد الأقصى وقتها إلا أن الوقت دهمنا وخشينا من غلق المعبر علينا، وقد فصلنا ما وقع لنا خلال هذه الرحلة فى كتابنا رحلة عبر آفاق التاريخ مما هو غنى عن إعادته .

وقد شهد العام ٢٠٠٢م أول اعتلاء لى للمنبر كخطيب للجمعة بعد إلحاح شديد من صاحبنا المغفور له بإذن الله فضيلة الشيخ على إبراهيم حلس وعقب حوار طويل بينى وبينه بالمسجد الكبير ببلدتنا على إثرها قبلت وقمت بتحضير خطبة الجمعة وكانت حول حديث الولى (من عادى لى وليا).

وفى العام ٢٠٠٢م وقعت مناظرة بينى وبين طائفة من الشيعة بمحافظة الشرقية ...وقد وفقنا بفضل الله تعالى واهتدى على أيدينا سبعة من خيرة الشباب الذى كان قد ضل

الطريق على يد مارق من الشيعة الإمامية، وقد فصلنا ما وقع بيننا وبين هذا الشيعى بحضور من تابعه فى رسالة منفصلة ثم ضمناها كتابنا "احذروا العدو القادم الشيعة ".

وفى السادس عشر من فبراير ٢٠٠٤م أجيزت أطروحتنا للماجستير وحصلنا بفضل الله على تقدير ممتاز، وناقشنا أستاذنا الدكتور محمود اسماعيل عبدالرازق وهو حجة فى التاريخ الإسلامى لا سيما الجانب المغربى، وكذا ناقشنا الاستاذ الدكتور على شعراوى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية البنات جامعة عين شمس .

وقد وقع الثناء من المناقشين على العمل والمشرف والباحث، وكنت فى غاية السعادة وفرحت فرحا ما فرحت عشر معشاره فى الدكتوراة رغم حصولى فى الدكتوراة على مرتبة الشرف الأولى .

ومن أقوال أستاذنا الدكتور محمود اسماعيل فى المناقشة "خلقت مؤرخا منذ صغرك". "قد عاركت هذا العملاق ابن حزم، وكنت مشفقا عليك لكنك عاركته بجداره ". "لقد استفدت من ابن حزم أكثر مما أفدتنا وقرأت مشروعه واستوعبته ".. إلى غير ذلك مما هو موجود فى فيديو المناقشة. حتى أن أصحابى التفوا حولى وقالوا لى وهم يمزحون "كم دفعت لهذا الرجل كى يقول عنك هذا الكلام". وأذكر أن أستاذنا المغفور له الدكتور احمد رمضان قال لى عقب المنافشة "كأن نبيا قد وقف لك وقت المناقشة ... لقد قال فيك محمود اسماعيل ما لا يمكن أن أقوله أنا فيك "

مرحلة الدكتوراة: وفي شوال ١٤٢٥هـ/ ديسمبر ٢٠٠٤م وافق مجلس القسم على موضوع الدكتوراة وعنوانه (الظاهرية والمالكية وأثرهما فى المغرب والأندلس فى عهد الموحدين)، وعقدت لى مناقشة علمية من أصحابنا الدكتور سند أحمد سند، والدكتور عبدالعزيز حجازى، والدكتور محمد نصر، والدكتورة محاسن الوقاد، وأستاذنا الدكتور محمد مؤنس عوض، وعرضت باختصار لموضوعى، ووافق الجميع دون اعتراض، ووقع كل منهم بالموافقة، ورفع الأمر لمجلس الكلية ثم الجامعة، وانتهى أمر تسجيل الدكتوراة على هذا النحو والحمد لله على نعمه .

ويوم الأحد ١٥ ربيع الأول ١٤٢٦هـ/ ٢٤ ابريل ٢٠٠٥م دخل علينا أستاذنا الدكتور

محمود اسماعيل ونحن بالكلية وكنت أجلس مع أصحابنا الدكتور سند أحمد سند والدكتور محمد نصر، وصاحبنا الدكتور محمد فوزى راحيل مع أستاذنا الدكتور أحمد رمضان، فإذا بالدكتور محمود يقول لى كما اعتاد مرحبا يا ابن حزم (١) انتظر مفاجأة جديدة عن ابن حزم، قلت له علمت بها، وهى دراسة قام بها يثبت فيها تأثر ابن حزم فى كتابه طوق الحمامة بأبى بكر محمد بن داود الظاهرى فى كتابه الزهرة وهو فى العلاقات العاطفية أيضا كطوق الحمامة.

ذهبت فجلست بجواره، وناقشته فى موضوع نشر رسالة الماجستير الخاصة بى، فقال لى هى ضمن الخطة، لكنها ربما تتأخر بعض الوقت، وقال لى أنت باحث ممتاز تعرض بأسلوب فيه قوة ومتانة وإيجاز ووضوح، وتمتلك أسلوب المحاكاة والطرح والنقد والتحليل، وأنا أشيد برسالتك دوما فى أماكن كثيرة، وأستشهد بها، فهى رسالة جديرة بالاحترام والاعتزاز، وخالد – صاحبنا الدكتور خالد حسين المدرس بالقسم– كثيرا ما يتحدث عنك ويشيد بك .

سألنى أستاذنا الدكتور محمود بعد ذلك قائلا هل اكتشفت قولا لابن حزم يثبت فيه تأثره بابن داود قلت له نعم، ذكر ذلك فى الطوق، فقال أنا اكتشفت أنه ذكر ذلك مرة واحدة .

ثم قلت له هل دراستك قائمة على التناص فقال لى نعم، وقال أنا فى هذه الدراسة الصغيرة تحدثت أولا عن حياة ابن حزم وفضله وفكره ثم عرضت لموضوع الدراسة، وإذا بأحد موظفى المطبعة يدخل علينا بالدراسة وهى لم تطبع بعد، لمراجعتها، وسألت الدكتور عن عدد أوراقها فأخبرنى بعد أن قلب فيها أنها ثمانين ورقة، وهى من القطع الصغير وقد شاهدناها، واقتنيناها بعد ذلك.

(١) اعتاد معظم أصحابى من الدارسين والمثقفين فى الكلية وخارجها أن يلقبنى بابن حزم، منذ أن سجلت الماجستير فى ابن حزم، ثم راج هذا الاسم وأصبح أكثر التصاقا بى بعد مناقشة الرسالة وإشادة اللجنة بالرسالة والباحث، وخاصة أستاذنا الدكتور محمود اسماعيل.

وتجدر الإشارة إلى أن محمود اسماعيل – وإن كان أستاذا لى – فهو مفكر ماركسى يؤمن بالمادية التاريخية ويروج لها من خلال دراسته للتاريخ الإسلامى .

ويوم الأحد ٣ ربيع الأول ١٤٢٧هـ/ ٢ أبريل ٢٠٠٦م كنت جالسا بين أستاذى العظيمين الدكتور أحمد رمضان والدكتور محمود اسماعيل بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس، ووجهت الشكر لأستاذنا الدكتور محمود اسماعيل على ما كتبه عنى فى مؤلفه الأخير تحت عنوان (الحب عند ابن حزم الأندلسى وابن داود الأصفهانى) وكان قد وعدنى أثناء مناقشته لى فى الماجستير بأنه سيشير إلى الكشف العلمى الذى قمت به وهو أن ابن خلدون استفاد فلسفته فى التاريخ من ابن حزم، وأعلن أستاذنا الدكتور أنه سيضمن ذلك كتابه الشهير سوسيولوجيا الفكر الإسلامى، لكنه قبل أن يفعل ذلك ضمنه إحدى كتبه المرتبطة بالموضوع .

ما أن شكرت له صنيعه هذا إلا وراح يثنى على قائلا لقد تميزت بالعلم والتواضع الجم الذى قلما يوجد الآن فى المشتغلين بالبحث العلمى، وبذلت من الجهد والتعب فى استخراج الأحكام ما يعجز عليه الكثيرون، ومن ثم أصبحت مرجعا لنا ونعتمد على أحكامك، ولقد كتبت عنك أيضا فى بحث أتقدم به فى إحدى المؤتمرات العلمية بمدينة قسنطينة الجزائرية، فى شهر أبريل الجارى، كما أننى سأكتب عنك أيضا فى موضوع آخر .

ويوم الأربعاء ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩م أجيزت أطروحتنا للدكتوراة بتقدير مرتبة الشرف الأولى عقب مناقشة استمرت أكثر من اربع ساعات من الثالثة قبل صلاة العصر إلى ما بعد السابعة مساءأ، وكانت لجنة المناقشة مشكلة من السادة الأساتذة: الاستاذ الدكتور أحمد رمضان أحمد رحمه الله مشرفا ورئيسا، الأستاذ الدكتور أسامة على أستاذ التاريخ الوسيط ووكيل كلية الآداب جامعة قناة السويس، الأستاذ الدكتور عبدالمحسن طه رمضان رحمه الله أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس .

وأما عن الأحداث الخاصة بالفترة من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م إلى يوم الناس هذا أكتوبر ٢٠١٣م ودورنا فى الفعاليات السياسية من لقاءات بمجلس الوزراء وبالمجلس العسكرى وبالأحزاب وفى مقرات الكيانات والاتحادات الثورية واللقاءات التلفزيونية، وكذا

ما يخص العمل العام والخيرى والتطوعى فكل هذا فصلنا القول عنه فى كتابنا جولة فى آفاق التاريخ وسينشر فى حينه بمشيئة الله تعالى .

انتسابى للظاهرية: نشأت شأن بعض أهل الظاهر شافعيا مقلدا لأبينا متعه الله بالصحة والعافية ولجدنا عبدالهادى ذالكم الشيخ الأزهرى والفقيه الشافعى رحمه الله، لم يكن لى من معرفة بالمذهب الشافعى سوى بعض الروايات والأقاويل والآراء التى يتم تداولها عبر الحديث بينى وبين والدى، أو بين والدى وبين بعض أصحابه، أو نقلا عن جدنا، وفى مجملها تخص الشافعى وتقلبه بين القديم والجديد، وبعض ما وقع بين الشافعى وأحمد، وبعض الصوفية من أتباع المذهب الشافعى، ثم حاولت أن أتزيد فما استطعت إلى ذلك سبيلا إذ إن أشهر كتاب فى الفقه وقتها "فقه السنة" للشخ سيد سابق رحمه الله، ولم يكن بالمذهبى بل كان هدفه من تصنيفه القضاء على المذهبية .

كنت فى بداية تعليمى الجامعى وكذا فى بداية الطلب وقتها، وكان لى الكثير من أصحابى الأزاهرة بجامعة الأزهر ينتسبون للمذهب الشافعى لكنها نسبة تلقى فحسب، ولم يكن لهم من معرفة تزيد عن معارفنا بشأن مذهبهم إلا القليل، وذلك لأن التمذهب كان يفرض على الطلبة فرضا، وهم فى مرحلة لم يؤهلوا فيها لا لمذهبية ولا لغيرها إلا ما رحم ربى.

تواصلت مع أصحابى الأزاهرة وبدات أتابع بعض الكتب حول تاريخ التشريع، ومن ثم أجد طروحات حول مذهب خامس تحت مسمى المذهب الظاهرى، وكذا فى الفقه المقارن أجد التعقيب على الأئمة الأربعة بكلام أهل الظاهر الذى فى أصله هو كلام ابن حزم الذى لم أجد غيره .

وفى يوم من الأيام أمسكت بكتاب الحلال والحرام لشيخنا القرضاوى ووجدته فى مسألة الغناء راكنا إلى قول ابن حزم ذالكم الفقيه الظاهرى، فوقر فى قلبى أن أنقب عن هذا الإمام وأبحث عن مذهبه وفكره ومنهجه، إذ دار بخلدى من هو ابن حزم كى يرفعه القرضاوى على الأئمة الأربعة؟ وبعدها طالعت كلاما فى بعض كتب الأدب للدكتور زغلول سلام وفيه ذكر لابن حزم الظاهرى. من هذا التوقيت أصبح شغلى الشاغل تتبع أخبار ابن

حزم ومذهبه، ولا أخفيكم أننى أصبحت حزميا خلال تلك الفترة غرامى بابن حزم سيطر على كل كيانى.

ومما زاد من تعلقى بابن حزم أن أحد أصحابى –وكنا فى أيام العطلات نخرج معا نقطع المسافات الطويلة سيرا على الأقدام وبجوارنا النيل والمزارع– حاول بكل ما يملك أن يبغض ابن حزم إلى قلبى بذكر بعض من جرحه من العلماء كقول من قال أن ابن حزم كان أعجميا ولا يدرى اللغة العربية، وان أحدهم ذكر أن ابن حزم كان متفحشا فى القول سبابا يقول فى كتبه عن من يخالفه قال أبو زرطة .

كان لهذا الكلام أثره الكبير فى التزيد من القراءة عن ابن حزم وتتبع أخباره لأتحقق من صحة ما قيل عنه لا سيما قوله قال: أبو زرطة .

كان كتاب الأخلاق والسياسة عند ابن حزم للدكتور صلاح الدين بسيونى رسلان أول كتاب أطالعه عن ابن حزم وكنت بالفرقة الثالثة من تعليمى الجامعى. كنت أقرأ فيه بنهم وأدقق فى النقول التى نقلها المؤلف عن ابن حزم، وبدأت أتتبع مصنفاته التى أحصاها المؤلف.

وتقريبا وأنا فى نفس السنة وقفت على نقولات من كتاب المحلى والإحكام والفصل لابن حزم ذكرها أستاذنا الدكتور أحمد شلبى فى مصنفاته حول الحضارة الإسلامية ومقارنة الأديان. كل ذلك كان يحرك السواكن بداخلى وتزداد محبتى لهذا الإمام الأشم .

ظل حبه بقلبى يكبر وينمو يوما بعد يوم كنمو النبتة الصغيرة إلى ان انتهيت من دراساتى الجامعية والتحقت بالدراسات العليا، وكان موضوع بحثى بالسنة التمهيدية عن السخاوى وجهوده فى علم التاريخ، ووجدت كلاما للسخاوى يخص ابن حزم فازداد تعلقى بالرجل .

انتهيت من السنة التمهيدية للماجستير وبدات أفكر فى موضوع للماجستير وكان ابن حزم قد سيطر على كل كيانى ودراساته تطاردنى ليل نهار كمطاردة السياسة لنا فى هذه الأيام.

عرضت الموضوع على العلامة أحمد رمضان رحمه الله فقال لى هذا موضوع تدرسه

فى الأزهر. التمس موضوعا غيره .أقلب فكرى وأصول وأجول فلا أجد سوى ابن حزم على كثرة الدراسات التى أجريت عنه .

طرح على أستاذنا الدكتور موضوعات عدة وأنا ساكت سكوت المعترض. ثم قلت له يا أستاذنا ابن حزم وجهوده العقدية والحضارية، وكنت وقتها قد ظفرت بكتاب أستاذنا المغفور له بإذن الله عبدالحليم عويس عن ابن حزم وطالعته واستفدت منه هذا الموضوع. وكان هدفى أن أدرس ابن حزم بأية طريقة. كانت المفاجأة الكبرى والفرحة التى ما بعدها فرحة عندما وجدت الدكتور أحمد رمضان بعد صمت لفترة يقول لى "جهز خطة عن الموضوع "أعددت الخطة سريعا والتقيته فى الأسبوع التالى فنظر فيها وقال لى سنجعل العنوان "ابن حزم الظاهرى ومجابهته لحركة الاسترداد المسيحى بالأندلس" لم أبال بخطورة هذا الموضوع بل قل إن شئت باستحالة إقامة أطروحة أكاديمية حول هذا الموضوع، ولكن شغفى بابن حزم جعلنى لا ألتفت لشىء إلا إليه .

بعد أن صار الحلم حقيقة ووافق مجلس القسم على الموضوع بعد خلاف حاد بسبب خطورة الموضوع وصعوبته فضلا عن أن أحد الأساتذة الكبار كان يأمل أن أدرس هذا الموضوع معه، حتى أنه قبل انعقاد مجلس القسم بأيام تحدث إلى قائلا "هذا موضوع لا تقدر عليه لا أنت ولا ..... "، ومع ذلك عندما ناقشنى بعد أربع سنوات وأشهر من تاريخ هذه الجلسة الحادة بمجلس القسم ما رأيت منصفا مثله رفع العمل أمام الحضور وقال "انحدر التعليم فى مصر طيلة التسعينيات وجاء هذا العمل ليرد إلى اعتبارى وإلى التعليم اعتباره "ثم أفاض فى الحديث عن الاستخلاصات والاستنتاجات التى تمت بفضل الله فى الرسالة .

كان تسجيل هذا الموضوع تحت العنوان السابق ضربا من المجازفة عانيت منها أشهرا قبل تغيير العنوان إلى "ابن حزم الظاهرى وأثره فى المجتمع الأندلسى "ووقع أيضا الخلاف حال التعديل لكنه لم يكن كما كان فى المرة الأولى .

أتاحت لى هذه الدراسة فرصة التعرف على ابن حزم من أوسع الأبواب فقد تتبعت ابن حزم الفقيه والمحدث والمفسر والفيلسوف والشاعر والنحوى والوزير والطبيب والمجاهد

والقاضى والمنظر والمناظر، وكان أستاذنا المغفور له أحمد رمضان خير معين بعد الله فجعلنى أتحسس كل المعارف والأفكار التى تخص ابن حزم بما جعلنى أتزيد من المعارف عن ابن حزم وأهل الظاهر .

ففى يوم من الأيام وجدته يطلب منى رسالة عن المسائل الخلافية بين ابن حزم وداوود، وتعجبت من طلبه، وقلت فى نفسى أنا رجل تاريخ ما دخلى بالخلاف وما شابهه إلا أن الله أراد أمرا وأجراه على يد العبد الصالح العلامة أحمد رمضان رحمه الله .

عكفت على المحلى فقرأته فى قرابة الشهرين وجمعت منه أقوال داود بن على الظاهرى، وكذا المسائل الخلافية بين ابن حزم وداود، ثم تتبعت باقى مصنفات ابن حزم أرقبها لأحقق للرجل طلبه، وبعد ان انتهيت منها عرضتها عليه. فقال: دعها معك. فقلت فى نفسى أبعد كل هذا الجهد يقاللى دعها. إلا أننى أدركت أن هذا الأمر كان أمرا ربانيا للعكوف على الأقوال والأدلة، والفرار من التقليد والتعصب إلى الاجتهاد والتجديد .

اقتنيت جل ما يتحدث عن ابن حزم وما كتبه ابن حزم مما وقفت عليه، وانتهيت من الأطروحة ونوقشت فى العام ٢٠٠٤م وأنا لا أزال حزميا .

تعمقت النظرة الحزمية لدى بعض الشيء وبدأت تتجه بى نحول الظاهرية، ومن ثم فكرت فى دراسة الظاهرية فى عهد الموحدين لكن خشيت أن لا تفى المادة بالموضوع فأضفت المالكية لها، وبدأت فى الدراسة وكل يوم أجد نفسى مندفعا تجاه أهل الظاهر، وكلما أكتشف فقيها أو محدثا او قاضيا ظاهريا يزداد إعجابى بالمذهب الظاهرى، إلى أن تعرفت على دارة أهل الظاهر وحاولت التسجيل فيها مرارا فما أفلحت إذ إن التسجيل كان موقوفا، ظللت أراقبها من حين لحين مع ملالة المطالعة لشخص غير مسجل فيها، إلى أن من الله على بالحبيب أبى محمد المصرى وطلب منى المشاركة، فأخبرته بحالى مع الدارة فيسر لى إجراءات التسجيل، ووجدت نفسى عضوا بقلعة الظاهرية التى ما فرحت بشيء وقتها فرحى بانضمامى إليها، بل زاد الأمر عما كنت متوقعا إذ رشحت مشرفا لقسم تراجم أهل الظاهر والذب عن منهج أهل الظاهر، ومن هذا التوقيت تقريبا فطنت إلى ضرورة ترك الحزمية وانتهاج النهج الظاهرى، ومن ثم بدأت رحلتى الحقيقية مع الظاهرية منذ انضمامى للدارة وذلك فى العام ٢٠٠٧، حيث بدأت الحوارات والمناقشات والمجادلات بيننا وبين

المخالفين وبيننا وبين أصحابنا الظاهريين، ثم كان افتتاح غرفة صوتية لأهل الظاهر مكسبا جديدا حاضرنا فيه فى سلسلة لشرح المحلى، وسلسلة حول أدب الخلاف، وسلسلة فى السيرة النبوية .

وظللنا على هذه الحال إلى العام ٢٠١١م حيث وقع ما وقع من خلاف بيننا وبين صاحبنا ابن تميم على أثر انفراده بقرار مسح ما تحويه الدارة من مشاركات وموضوعات وافتتاحها من جديد، الأمر الذى أتبعه افتتاح موقعا جديدا لأهل الظاهر تحمل أعباءه الصاحب الحبيب المهندس السيد رضا أبو النجا الطنطاوى، وبدأنا نمارس العمل عليه ونلملم شتات أهل الظاهر، الأمر الذى عجل بافتتاح دارة جديدة لأهل الظاهر لكنها حقيقة لم تف بما كانت تفى به الدارة القديمة من واجبات لأهل الظاهر .

إزاء ذلك اضطررنا لتأسيس رابطة عالمية لأهل الظاهر لكن وسمناها بالرابطة العالمية لفقه الوحى، وجعلنا مجلة فقه الوحى الإلكترونية متحدثا رسميا باسم الرابطة، وأصدرنا العديد من الأعداد، ثم بدأنا فى سلسلة محاضرات فى تاريخ المنهج الظاهرى على غرفة الظاهرية، وبدأنا نطرح على ثلة من الباحثين المتميزين موضوعات تخص الظاهرية لدراستها فى الماجستير والدكتوراة وهو ما لاقى القبول لدى البعض منهم، هذا فضلا عن نشر بعض الأبحاث المتخصصة فى الظاهرية ببعض الحوليات كحولية الجمعية المصرية التاريخية، كما حاضرنا عن الظاهرية فى عدة ملتقيات فكرية وثقافية، فضلا عن تناول مشروع ابن حزم الظاهرى النهضوى بالشرح والتوضيح على شاشات التلفزيون المصرى .

(الخبرات العملية) EXPERIENCE

باحث سيرة وسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية	٢٠١٣م
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية	٢٠١١ – ٢٠١٣م
محاضر للتاريخ الإسلامي بأكاديمية الصحابة .	سبتمبر ٢٠١١م–٢٠١٢
ضيف مشارك على قنوات النيل للأخبار والدلتا ومصر الزراعية والمنارة والنيل الثقافية والحدث، وإذاعة صوت جنوب الوادى فى البرامج التاريخية والحضارية والسياسية .	٢٠١١ –٢٠١٣م

محاضر بمديرية الثقافة بالقليوبية.	سبتمبر ٢٠١٠-٢٠١٣م
خطيب بمديرية الأوقاف بالقليوبية.	٢٠٠٧ – سبتمبر ٢٠١٣م
باحث بمركز القدس للدراسات والبحوث بالقاهرة (تاريخ – فقه وأصول – عقيدة – سياسة)	٢٠٠٢ – ٢٠٠٥م
عضو علاقات عامة بمركز الجزيرة للفنون بالزمالك (وزارة الثقافة).	٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م

الأنشطة: Activities

الأمين العام للرابطة العالمية لإحياء فقه الوحى (تحت التأسيس)	يونية ٢٠١٢م – ٢٠١٣
رئيس تحرير مجلة فقه الوحى الإلكترونية	١يونية ٢٠١٢م– ٢٠١٣
عضو مجلس أمناء مدرسة المنشاة الصغرى الابتدائية	اكتوبر ٢٠١١م–٢٠١٣م
عضو المكتب السياسى لاتحاد الثورة المصرية	٢٠١١م–٢٠١٣م
رئيس مجلس إدارة جمعية اتحاد أبناء المنشاة الصغرى للتنمية	يونية ٢٠١١م–٢٠١٣
عضو مجلس إدارة اتحاد أبناء كفر شكر للتنمية، وعضو مؤسس بالاتحاد.	مارس ٢٠١١م–٢٠١٣
عضو فاعل بنادى الأدب بكفر شكر	٢٠٠٩م – ٢٠١٣م
شاركت بالكتابة فى جريدة القليوبية واليوم السابع وجريدة المشهد الإلكترونية، وجريدة الثورة المصرية، وجريدة أخبار الشعوب.	٢٠١١-٢٠١٢م
شاركت فى إلقاء عدة محاضرات حول التعلم النشط والجودة الشاملة بالعديد من المدارس.	٢٠١١-٢٠١٢م
ألقيت العديد من المحاضرات فى التوعية السياسية	٢٠١١-٢٠١٢م

والتاريخية لعدة ملتقيات ثقافية، وللمكتب التنفيذى لاتحاد الثورة المصرية ، وبالمقر العام للإخوان المسلمين بالمقطم.	
حصلت على المركز الأول فى مسابقة أعلام القليوبية التى نظمتها الهيئة العامة لقصور الثقافة .	٢٠١١م
إجازة فى مصنفات العلامة ابن حزم الظاهرى من الشيخ محمد بن إبراهيم الريحان الشهير بابن تميم .	١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
إجازة فى مصنفات الحديث (صحيح البخارى ومسلم وسنن الترمذى وأبى داود والنسائى وابن ماجة وموطا مالك ومسند الإمام أحمد وسنن البيهقى وغيرها) من الشيخ مسعد الحسينى أحد مشايخ الحديث بمصر والمشرف العام على موقع أهل الأثر، كما حصلت على نفس الإجازة من صاحبنا أبى محمد السيد بن أبى النجا الطنطاوى الظاهرى.	١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
إجازة فى مصنفات العلامة محمد بن على الشوكانى من صاحبنا أبى محمد السيد بن أبى النجا الطنطاوى .	١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
حققت المركز الأول على مستوى محافظة القليوبية فى مجال السيرة والتاريخ الإسلامى، وحصلت على تكريم المحافظ .	٢٠٠١، ٢٠٠٥
رئيس تحرير مجلة التنوير الصادرة عن مركز شباب المنشاة الصغرى– كفر شكر– قليوبية.	٢٠٠٥م
عضو مجلس إدارة مركز شباب المنشاة الصغرى بكفر شكر	٢٠٠٤ – ٢٠٠٩م
حققت المركز الرابع على مستوى الجمهورية فى مسابقة	١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

obeikandl.com

نور القرآن والسنة، فرع السيرة والتاريخ الإسلامى، والتى تنظمها وزارة الشباب، وحصلت على تكريم رئيس جهاز الشباب بالوزارة، وتكريم محافظ القليوبية .	
شاركت فى عدة حلقات بإذاعة القرآن الكريم فى السيرة النبوية .	١٩٩٦م– ١٩٩٨م .
حصلت على المركز الأول على مستوى محافظة القليوبية فى مجال السيرة والتاريخ ضمن مسابقة نور القرآن والسنة .	١٤١٨هـ/١٩٩٧م
حصلت على الجائزة التشجيعية من وزارة الشباب فى مجال البحث فى السيرة النبوية.	١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م

المصنفات المطبوعة :

١ - بيان الشبهات والظنون فى كتاب هرمجدون، مؤسسة مجدى، ٢٠٠٢م.

٢ - أطروحات فقهية (الجزء الأول))، مؤسسة مجدى، ٢٠٠٣م.

٣ - رسالة فى إبطال دعوى جواز إمامة المرأة الرجال. نفدت الطبعة الأولى، وقدم للثانية الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية السابق، مكتبة الهدى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤ - إرشاد الفائز بجواز رفع الايدى فى صلاة الجنائز، مكتبة الهدى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥ - حدائق الياسمين فى قوانين الملوك والسلاطين لابن كنانه الصالحى، تحقيق ودراسة مستفيضة عن النظام الإدارى فى الدولة الإسلامية، دار البيان العربى، ٢٠٠٤م.

٦ - النسخ فى القرآن هل هو واقع على آيات الأحكام ؟، مكتبة الهدى، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.

٧ - ابن حزم الظاهرى وأثره فى المجتمع الأندلسى، أطروحة الماجستير، دار الآفاق العربية.

٨ - الظاهرية والمالكية وأثرهما فى المغرب والأندلس فى عهد الموحدين، أطروحة الدكتوراة، دار الآفاق العربية .

obeikandl.com

مصنفات تحت الطبع :

١ - تاريخ أهل الظاهر، دراسة عن حكام وولاة وأمراء وقضاة وعلماء المذهب الظاهرى عبر العصور فى شتى المجالات والتخصصات.

٢ - السياسة لابن حزم الظاهرى جمع وتقديم وتحقيق.

٣ - السخاوى وجهوده فى علم التاريخ .

٤ - تاريخ أئمة المذاهب الإسلامية، دراسة عن الأئمة العشرة أبى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل وداود الظاهرى والأوزاعى وأبى ثور والطبرى والحسن البصرى وسفيان الثورى، نشأتهم، تطور فكرهم، أصول مذاهبهم، تلاميذهم، مصنفاتهم .

٥ - أقوال وآراء داود بن على الأصبهانى الظاهرى الأصولية والفقهية، جمع وتحقيق.

٦ - رسالة فى المسائل الخلافية بين داود الظاهرى وابن حزم، جمع وتحقيق.

٧ - الأقوال الجلية فى أصول السادة الظاهرية .

٨ - الأقوال النورانية فى اعتقاد السادة الظاهرية .

مصنفات فى طور التنقيح والإعداد للطبع:

فى التاريخ والحضارة :

١ - صدام حسين بين مادحيه وناقديه (أو صدام حسين البداية والنهاية). دراسة مستفيضة عن عصر صدام وقراراته وأفعاله منذ نشأته حتى إعدامه .

٢ - الاستبداد وأثره على أنظمة الحكم فى الدولة الإسلامية.

٣ - تاريخ عمر بن الخطاب .

٤ - تاريخ عثمان بن عفان .

٥ - داهية العرب والمسلمين .

٦ - طوق الحمامة فيمن مات بمصر من الصحابة .

٧ - تاريخ أعلام بنى أمية .

٨ - رجال القراءات السبع .

obeikandi.com

فى الفقه وأصوله :

٩ - رسالة التلخيص لوجوه التخليص لابن حزم، تحقيق ودراسة مستفيضة عن ابن حزم حياته وفكره ومصنفاته .

١٠ - السادة الغمارية والفقه الظاهرى .

١١ - الطرق السوية فى شرح مائة قاعدة فقهية .

١٢ - فقهيات الصائم فى رمضان .

١٣ - شهر شعبان ... فضائله وأحداثه .

فى العقيدة والفرق:

١٤ - الدرة البهية فى إبطال نحلة البهائية.

١٥ - حوار مع شيعى إمامى .

١٦ - احذروا العدو القادم "الشيعة ".

١٧ - موحدو النصرانية عبر التاريخ .

١٨ - الجهمية والمرجئة .

١٩ - القول الحسام فى الرد على أباطيل خصوم الإسلام.

فى الحديث وعلومه :

٢٠ - المتجر الراجح فى ثواب العمل الصالح للدمياطى تحقيق ودراسة بمشاركة الأستاذ إسلام متوكل.

ومن المؤلفات ما قطعت منها شوطا ويعين الله على إتمامها :

فى التاريخ والسير :

٢١ - المذهب الظاهرى .. نشأته وتطوره .

٢٢ - الجوانب التاريخية والحضارية فى المحلى لابن حزم الظاهرى .

٢٣ - المدرسة الحزمية التاريخية .

٢٤ - المذهب الظاهرى فى المغرب والأندلس .

٢٥ - مصنفات السادة الظاهرية .

obeikandl.com

٢٦ - تذكرة الأنام بسيرة نبى الإسلام دراسة مستفيضة عن النبى صلى الله عليه وسلم مع ردود على الشبهات التى روجت ضده منذ القدم حتى الرسوم الدانماركية المسيئة لجنابه.

٢٧ - الأقوال الحسناء فى سيرة الرسل والأنبياء .

٢٨ - تاريخ أمهات المؤمنين .

٢٩ - أبو بكر الصديق بين من قال بإمامته بنص من النبى ومن قال بإمامته بلا نص .

٣٠ - أصحاب الألقاب من الصحابة .

٣١ - المدرسة العقلية نشأتها – تطورها– فكرها.

٣٢ - تاريخ الزعماء والمصلحين والمجددين فى مصر والعالم .

٣٣ - دراسات فى مناهج البحث .

٣٤ - منافرات علماء الإسلام .

٣٥ - دراسات فى التدوين التاريخى .

٣٦ - تاريخ محافظة القليوبية.

٣٧ - تاريخ كفر شكر .

٣٨ - زوجات حكام مصر .

٣٩ - تواريخ خلفاء الإسلام .

٤٠ - تاريخ العلماء ومؤلفاتهم عبر التاريخ .

٤١ - تاريخ المدن الإسلامية فى المغرب .

٤٢ - تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط .

٤٣ - تاريخ الحضارة الإسلامية .

٤٤ - تاريخ الجامع الأزهر ومن تولى مشيخته .

٤٥ - تاريخ أئمة الشيعة .

٤٦ - تاريخ أسرة محمد على مؤسس مصر الحديثة .

٤٧ - تاريخ حكام وولاة مصر عبر العصور حتى العصرالحالى .

obeikandi.com

٤٨ - تاريخ المسجد الأقصى منذ بنائه حتى العصر الحالى .
٤٩ - العلامة القرضاوى بين مادحية وناقديه .
٥٠ - الجوهر الغالى فى الذب عن شيخنا محمد الغزالى .
٥١ - محاكمة الرئيس السابق مبارك .
٥٢ - أيام فارقة وسقوط نظام مبارك .

فى الفقه وأصوله :

٥٣ - القول الجلى بعدم جواز الصلاة خلف الصبى .
٥٤ - رسالة فى أفضلية النبى على العالمين .
٥٥ - رسالة فى حكم نفقة الزوجة على زوجها إن أعسر .
٥٦ - الحجاب وعفة المرأة .
٥٧ - أفكار الترابى فى ميزان الإسلام .
٥٨ - أفكار جمال البنا بين الفوضوية والإباحية .

فى القرآن وعلومه :

٥٩ - إحكام القول المبين فى إبطال شبهات القرآنيين.
٦٠ - كيف نفهم القرآن .

فى الحديث وعلومه :

٦١ - القول الحثيث فى شرح مسائل من علوم الحديث
٦٢ - التنبيه على بعض الأخطاء لشيخ الإسلام ابن تيمية فى الحديث .
٦٣ - طائفة من الرواة المتكلم فيهم جرحا وتعديلا.
٦٤ - رسالة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة

فى العقيدة والفرق :

٦٥ - القاديانية نشأتها وتطورها دراسة فى الوثائق الأحمدية القاديانية.
٦٦ - اليهودية ... دراسة فكرية تاريخية جدلية .
٦٧ - نظرات فى المسيحية وموقفها من الإسلام والمسلمين .
٦٨ - اتحاف الأريب بالرد على الزنديق ياسر الحبيب .

فى الفكر والثقافة :

٦٩ - حقيقة وائل غنيم .

obeikandl.com

٧٠ - الإسلام والغرب شقاق أم وفاق ؟
٧١ - الاستشراق والتغريب والعلمانية .
٧٢ - الرأسمالية والشيوعية

ومن المشاريع العلمية الكبيرة :

١ -موسوعة تاريخ العالم فى مائة مجلد لم تكتمل بعد، أعمل فيها منذ عام ١٩٩٩م، وقد قسمتها إلى أربعة أقسام يضم القسم الأول تاريخ آسيا، والثانى تاريخ أفريقيا، والثالث تاريخ أوربا، والرابع تاريخ العالم الجديد ويضم الأمريكتين واستراليا. وقد استخدمت فيها عدة مناهج منها الاستقرائى والنقدى والوصفى والسردى والبنيوى.
٢ - تاريخ علماء الإسلام. قسمته على البلدان (بضعة مجلدات).
٣ -(كافى الكلينى فى الميزان) دراسة فى المتون والأسانيد (بضعة مجلدات).
٤ -مشروع تلخيص المحلى لابن حزم.

* حاضرت فى العديد من الموضوعات والتى صدر منها صوتيا :

١ -سلسلة فى إبطال النحلة الاحمدية القاديانية (ثمان محاضرات).
٢ -سلسلة شبهات وأباطيل حول الإسلام والرد عليها (ثمان محاضرات)
٣ -سلسلة أدب الاختلاف (ست محاضرات).
٤ -سلسلة شرح كتاب القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد (أربع محاضرات).
٥ -سلسلة شرح كتاب المحلى (متجدد).
٦ -سلسلة فى تاريخ المنهج الظاهرى (متجدد).
٧ -سلسلة فى السيرة النبوية (متجدد).
٨ -سلسلة الخلفاء الراشدين (٢٠ محاضرة)

الأبحاث العلمية المنشورة :

* تطوير التعليم قبل الجامعى "التاريخ نموذجا" بحث القى بمركز الإبداع بمحافظة المنوفية تحت رعاية المجلس الوطنى المصرى للتعليم ومحافظ المنوفية فبراير ٢٠١٢م.
* المذهب الظاهرى نشأته وتطوره بالمغرب والأندلس حتى نهاية الموحدين، مجلة الجمعية التاريخية المصرية، يونية ٢٠١٢م .
* التنوير نشأته وتطوره بمصر فى العصر الحديث، بحث ضمن مجموعة أبحاث بالهيئة العامة لقصور الثقافة فبراير ٢٠١٣م.

obeikandl.com

الصوفية من أهل الظاهر

١-أبو الحسن رويم الصوفى البغدادى الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد (ت ٣٠٣هـ)

أبو الحسن رويم بن أحمد وقيل رويم بن محمد بن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي شيخ الصوفية ومن الفقهاء الظاهرية تفقه بداود وهو رويم الصغير وجده هو رويم الكبير كان في أيام المأمون.

وقد امتحن في فتنة الصوفية حيث قام عليهم غلام خليل (١) وقال عنه أنا سمعته يقول ليس بيني وبين الله حجاب ففر إلى الشام واختفى زمانا.

وأما الحجاب فقول يسوغ باعتبار أن الله لا يحجبه شيء قط عن رؤية خلقه وأما نحن فمحجوبون عنه في الدنيا وأما الكفار فمحجوبون عنه في الدارين أما إطلاق الحجب فقد صح أن حجابه النور فنؤمن بذلك ولا نجادل بل نقف.

قال ابن خفيف ما رأيت في المعارف كرويم .

ومن جيد قوله السكون إلى الأحوال اغترار.

وقال الصبر ترك الشكوى والرضى استلذاذ البلوى.

قلت: قال الذهبى: كان ظاهرى المذهب، تفقه لداوود بن على (٢)

وفاته: مات رويم ببغداد سنة ثلاث وثلاث مئة (٣)

٢-محمد بن إبراهيم بن محمد بن فارس الشيرازى الظاهرى الصوفى (ت ٤٧٤هـ) سبق ذكره فى الفقهاء.

٣- الحافظ الحميدى (ت ٤٨٨هـ) له مصنف فى صوفية العراق، وكان قد اوصى بان يدفن بجوار بشر بن الحارث الحافى .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن غالب الباهلى (ت ٢٧٥هـ) وهو أحد الكذابين المتروكين أنظر: عنه الذهبى، ميزان الاعتدال، ٢٧٢/١.

(٢) أنظر: تاريخ الإسلام، أحداث (٣٠١-٣٢٠هـ)، ص١٢١.

(٣)الذهبى، سير أعلام النبلاء، ٢٣٤/١٤- ٢٣٥.

٤–ابن القيسرانى صاحب كتاب السماع . وقد سبق ذكره فى المحدثين من أهل الظاهر .

٥–محمد بن طاهر الصقلى الحسينى قاضى القضاة بالمغرب (ت ٦٠٩هـ) سبق ذكره فى القضاة .

٦–محيى الدين ابن عربى الظاهرى صاحب الفتوحات المكية (ت٦٣٨هـ): أبو بكر محمد بن علي بن العربي الصوفي الظاهري صاحب الفتوحات المكية المشهور بين أتباعه ومريديه من الصوفية بألقاب عديدة، منها محيي الدين بن عربي وبابن أفلاطون والشيخ الأكبر ورئيس المكاشفين والبحر الزاخر وبحر الحقائق وإمام المحققين وسلطان العارفين، وقد أصطلح أهل المشرق علي ذكره بغير ألف ولام تمييزا له عن القاضي أبي بكر بن العربي المالكي خصم الظاهرية .

ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان عام 558هـ الموافق 1164م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني .

كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف. وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ نشأة تقية ورعة نقية من جميع الشوائب الشائبة. وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان.

و انتقل والده إلى إشبيلية وحاكمها أن ذاك السلطان محمد بن سعد، وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس. وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزاً في القراءات ملهما في المعاني والإشارات. ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه تنقل بين البلاد واستقر أخيرا في دمشق طوال حياته وكان واحدا من اعلامها حتى وفاته عام ١٢٤٠ م.

وذكر انه مرض في شبابه مرضا شديدا وفي أثناء شدة الحمي رأى في المنام أنه محوط بعدد ضخم من قوى الشر، مسلحين يريدون الفتك به .وبغتة رأى شخصا جميلا قويا مشرق الوجه، حمل على هذه الأرواح الشريرة ففرقها شذر مذر ولم يبق منها أي أثر فيسأله محيي

الدين من أنت؟ فقال له أنا سورة يس .و علي أثر هذا أستيقظ فرأي والده جالسا إلى وسادته يتلو عند رأسه سورة يس .ثم لم يلبث أن برئ من مرضه، وألقي في روعه أنه معد للحياة الروحية وآمن بوجود سيره فيها إلى نهايتها ففعل.

و تزوج بفتاة تعتبر مثالا في الكمال الروحي والجمال الظاهري وحسن الخلق، فساهمت معه في تصفية حياته الروحية، بل كانت أحد دوافعه الي الإمعان فيها .وفي هذه الأثناء كان يتردد على إحدى مدارس الأندلس التي تعلم سرا مذهب الأمبيذوقلية المحدثة المفعمة بالرموز والتأويلات وكان أشهر أساتذة تلك المدرسة في ذلك القرن ابن العريف المتوفي سنة ١١٤١م.

كان ابن عربى قد انغمس في أنوار الكشف والإلهام ولم يشارف العشرين حتى اعلن انه جعل يسير في الطريق الروحاني، وانه بدأ يطلع علي أسرار الحياة الصوفية. وأن عددا من الخفايا الكونية قد تكشفت أمامه وأن حياته سلسلة من البحث المتواصل عما يحقق الكمال لتلك الاستعدادات الفطرية. ولم يزل عاكفا حتى ظفر بأكبر قدر ممكن من الأسرار. وأكثر من ذلك أنه حين كان لا يزال في قرطبة قد تكشف له من أقطاب العصور البائدة من حكماء فارس والإغريق كفيثاغورس وأمبيذوقليس وافلاطون وهذا هو سبب شغفه بالاطلاع علي جميع الدرجات التنسكية في كل الأديان والمذاهب عن طريق أرواح رجالها الحقيقين بهئية مباشرة. كان الشيخ ابن عربي صاحب الفتوحات المكية الذي تتبع اقواله على طول الكتاب وفي جميع اجزاءه

و في هذا العصر رأى في حالة اليقظة أنه أمام العرش الالهي المحمول على أعمدة من لهب متفجر ورأى طائرا بديع الصنع يحلق حول العرش ويصدر اليه الأمر بأن يرتحل إلى الشرق وينبئه بأنه سيكون هو مرشده السماوي وبأن رفيقاً من البشر ينتظره في مدينة فاس594 هـ.

- وفي السنة 595هـ كان في غرناطة مع شيخه أبي محمد عبد الله الشكاز
- وفيما بين سنتي 597هـ، 620هـ الموافق سنة 1200، 1223يبدأ رحلاته الطويلة المتعددة الي بلاد الشرق فيتجه إلى الشرق ويستقر خلال رحلته في دمشق.

- ففي السنة 1201م إلى مكة فيستقبله فيها شيخ إيراني وقور جليل عريق المحتد ممتاز في العقل والعلم والخلق والصلاح وفى هذه الأسرة التقية يلتقي بفتاة تدعي نظاما وهي ابنة ذلك الشيخ وقد حباها الله بنصيب موفور من المحاسن الجسمية والميزات الروحية الفائقة، واتخذ منها محيي الدين رمزا ظاهريا للحكمة الخالدة وأنشأ في تصوير هذا الرمز قصائد سجلها في ديوان ترجمان الأشواق ألفه في ذلك الحين.
- وفي ذلك الحين في احدي تأملاته رأي مرشده السماوي مرة أخرى يأمره أيضا بتأليف كتابه الجامع الخالد الفتوحات المكية الذي ضمن فيه أهم أرائه الصوفية والعقلية ومبادئه الروحية.
- وفي سنة 599هـ زار الطائف وفي زيارته بيت عبد الله بن العباس ابن عم رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم استخار الله وكتب رسالة حلية الأبدال لصاحبيه أبي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشي وأبي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني.
- وفي سنة 601هـ، 1204م يرتحل الي الموصل حيث تجتذته تعاليم الصوفي الكبير علي بن عبد الله بن جامع الذي تلقي لبس الخرقة عن الخضر مباشرة، ثم ألبس محيي الدين اياها بدوره. وفي نفس السنة زار قبر رسول الإسلام وكما قال "وقد ظلمت نفسي وجئت إلى قبره صلى الله عليه وسلم فرأيت الأمر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء إلى الرسول إلا هذا الهجير"
- وفي سنه 1206م في طريقه نلتقي به في القاهرة مع فريق الصوفية
- وفي سنة 1207م عاد الي مكة الي اصدقائهم القدماء الأوفياء وقام في مكة ثلاثة أعوام تم عاد إلى دمشق وزار قونية بتركيا حيث يتلقاه أميرها السلجوقي باحتفال بهيج. وتزوج هناك بوالدة صدر الدين القونوي .ثم لم يلبث أن يرتحل الي أرمينيا
- وفي سنة 1211م رحل الي بغداد ولقي هناك شهاب الدين عمر السهروردي الصوفي المشهور.

- وفي سنه 1214م زار مكة ووجد عدد من فقهائها قد جعلوا يشوهون سمعته لسبب القصائد التي نشرها في ديوانه الرمزي منذ ثلاثة عشر عاما ومر إلى دمشق عائدا.
- وبعد ذلك رحل الي حلب واقام فيها ردحا من الزمن معززا مكرما من أميرها.
- وأخيرا أقام في دمشق سنه 1223م حيث كان أميرها أحد تلاميذه ومن المؤمنين بعلمه ونقائه وعاش حياته في دمشق يؤلف ويعلم وكان واحدا من كبار العلماء بين اهل العلم والفقه في دمشق، فدون وكتب مراجعة ومؤلفاته وكان له مجلس العلم والتصوف في رحاب مجالس دمشق وبين علماء الفقه والعلم بدمشق ومدارسها.

عقيدة محيي الدين ابن عربي

وقد اختلف الناس في عقيدته، وفي الحكم عليه، أشدّ الاختلاف، فبعضُهم رفعه إلى عِلّيين، وبعضهم وضعه مع الزنادقة والملحدين ونذكر هنا عقيدة الشيخ كاملة كما ذكرها هو في مقدمة كتابه الفتوحات المكية :

قول في الله: فيا إخوتي وإحبائي رضي الله عنكم، أشهدكم عيد ضعيف مسكين فقير إلي الله تعالي في كل لحظة وطرفة، أشهدكم علي نفسه بعد أن أشهد الله تعالي وملائكته، ومن حضره من المؤمنين وسمعه أنه يشهد قولا وعقدا، أن الله تعالي إله واحد، لا ثاني له وألوهيته منزه عن الصاحبة والولد، مالك لا شريك له ملك لا وزير له، صانع لا مدبر معه، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجده، بل كل موجود سواء مفتقر إليه تعالي في وجوده فالعالم كله موجود به، وهو وحده متصف بالوجود لنفسه، ليس بجوهر متحيز فيقدر له مكان ولا بعرض فيستحيل اليه البقاء ولا بجسم فتكون له الجهة والتلقاء، مقدس عن الجهات والأقطار، مرئي بالقلوب والأبصار، إذا شاء استوي على عرشه كما قاله وعلى المعني الذي اراده كما أن العرش وما سواه به استوي، وله الآخرة الأولي، ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول، لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان وهو على ما عليه كان، خلق المتمكن والمكان وأنشأ الزمان وقال: أنا الواحد الحيي لا يؤوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة كم يكن عليها من صنعة المصنوعات، تعالى ان تحله الحوادث أو يحلها أو تكون بعده أو يكون قبلها بل يقال كان ولا شيء معه فإن الله قبل والبعد من صيغ الزمان

الذي أبدعه فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثله شيء.

صفة الخلق: خلق العرش وجعله حد الاستوي وأنشأ الكرسي وأوسعه الأرض والسماوات العلى، اخترع اللوح والقلم الأعلى وأجراه كاتبا بعلمه في خلقه إلي يوم الفصل والقضاء، أبدع العالم كله علي غير مثال سبق وخلق الخلق وأخلق الذي خلق أنزل الأرواح في الأشباح أمناء وجعل هذه الأشباح المنزلة إليها الأرواح في الأرض خلفاء وسخر لنا ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه فلا تتحرك ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب أوجب ذلك عليه لكن علمه سبق بأن يخلق ما خلق

صفة العلم: فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور كيف لا يعلم شيئا وهو خلقه (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) علم الأشياء منها قبل وجودها ثم أوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالأشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الأشياء، بعلمه أتقن الأشياء وأحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الأطلاق كما علم الجزئيات بإجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق، فهو عالم الغيب والشهادة فتعالي الله عما يشركون.

صفة الإرادة: فعال لما يريد فهو المريد الكائنات في عالم الأرض والسماوات لم تتعلق قدرته بشيء حتى أراده كما أنه لم يرده حتى علمه، إذ في العقل أن يريد ما لا يعلم، أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل أن توجد نسب هذه الحقائق في غير حي كما يستحيل أن تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا أرض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا عداة ولا أصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات الا وهو

مراد للحق تعالى. و كيف لا يكون مرادا له وهو أوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لأمره ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويضل من يشاء ويهدي من يشاء، ما شاء كان وما لم يشاء أن يكون لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على أن يريدوا شيئا لم يرد الله أن يريدوه ما أرادوه أو يفعلوا شيئا لم يرد الله إيجاده وأرادوه عندما أراد منهم أن يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا أقدرهم عليه فالكفر والإيمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وإرادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الإرادة أزلا والعالم معدوم غير موجود وإن كان ثابتا في العلم في عينه ثم أوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل أو عدم علم فيعطيه التفكر والتدبر على ما جهل جل وعلا عن ذلك عل أوجده عن العلم السابق وتعيين الإرادة المنزهة الأزلية القاضية على العالم بما أوجدته عليه من زمان ومكان أكوان وألوان فلا مريد في الوجود علي الحقيقة سواه إذ هو القائل سبحانه (و ما تشاءون إلا أن يشاء الله) سورة الإنسان.

صفه السمع: و أنه سبحانه كما علم فأحكم واراد فخصص وقدر فأوجد كذلك سمع ورأى ما تحرك وسكن أو نطق في الورى من العالم الأسفل والأعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويري السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير.

صفة الكلام: تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم أزلي كسائر صفاته من علمه وإرادته وقدرته كلم به موسى سماه التنزيل والزبور والتوراة والإنجيل من غير حروف ولا أصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الأصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من غير لهاة ولا لسان كما أن سمعه من غير أصمخة ولا أذان كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان كما أن إرادته في غير قلب ولا جنان كما أن علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما أن حياته من غير بخار بجويف القلب حدث عن امتزاج الأركان كما أن ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان

التنزيه: فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الأحسان جسيم الامتنان

كل ما سواه فهو في وجوده فائض، وفضله وعدله الباسط له والقابض، أكمل صنع العالم وأبدعه حين أوجده وإخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملك غيره فينسب إلي الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن إرادته

أمره: و أمره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوي والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء، وألآخذ بها من شاء هنا وفي يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله أخرج العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنه ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك، إذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف أسمائه فقبضة تحت أسماء بلائه وقبضة تحت أسماء الآئه ولو أراد ستحانه أن يكون العام كله سعيدا لكان أو شقيا لما كان من ذلك في شأن لكنه سبحانه لم يرد فكان كما أراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال القرآن في الصلاة هي خمس وهي خمسون (ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد (سورة ق 29 : لتصرفي في ملكي وإنفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الأبصار والبصائر ولم تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر إلا بوهب، الا هي وجود رحماني لمن اعتني الله به من عباده وسبق له ذلك بحضرة أشهاده فعلم حين أعلم أن الألوهة أعطت هذا التقسيم وأنه من رقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود لنفسه الا إياه (و الله خلقكم وما تعملون) سورة الصافات 96 :و(لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (سورة الأنبياء) 23 :(فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) سورة الأنعام149 :

الشهادة الثانية: وكما أشهدت الله وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بتوحيده فكذلك أشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بالإيمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده ذلك محمد صلي الله عليه وسلم الذي أرسله إلى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فبلغ صلي الله عليه وسلم ما أنزل من ربه إليه وأدي أمانته ونصح أمته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وأنذر ووعد وأوعد وأمطر وأرعد وما خص بذلك التذكير أحدا من

أحد عن إذن الواحد الصمد ثم قال (الا هل بلغت) فقالوا بلغت يارسول الله فقال صلي الله عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء به صلي الله عليه وسلم مما علمت وما لا أعلم فمما جاء به فقرر أن الموت عن أجل مسمى عند الله إذا جاء لا يؤخر فأنا مؤمن بهذا إيمانا لا ريب فيه ولا شك كما آمنت وأقررت أن سؤال فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الأجساد من القبور حق والعرض على الله تعالي حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في النارحق وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة أخرى لا يحزنهم الفزع الأكبر وشفاعة الملائكة والنبين والمؤمنين وإخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من أهل الكبائر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق والتأيد للمؤمنين والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق والتأبيد لأهل النار في النار حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق .فهذه شهادتى علي نفسى أمانة عند كل وصلت إليه أن يؤديها إذا سئلها حيثما كان نفعنا الله وإياكم بهذا الإيمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار إلى الدار الحيوان وأحلنا منها دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرابيلها من القطران وجعلنا من العصابة التي أخذت الكتب بالإيمان وممن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له ميزان وثبتت له علي الصراط قدمان إنه المنعم المحسان، فالحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

أقوال ابن عربي

- من قال بالحلول فدينه معلول، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد.
- الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له، ومن لا معرفة له لا علم له.
- "فإذا سمعت احدا من أهل الله يقول أو ينقل إليك عنه أنه قال الولاية أعلى من النبوة، فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه. أو يقول ان الولي فوق النبي والرسول فأنه يعني بذلك في شخص واحد وهو أن الرسول من حيث أنه ولي أتم منه من حيث أنه نبي ورسول لا أن الولي التابع له أعلي منه فإن التابع لا يدرك المتبوع أبدا فيما هو تابع له فيه إذ لو أدركه لم يكن تابعا فافهم.

obeikandi.com

- لا تعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم ولا تجعلوهم محجوبين على الإطلاق فإن لهم القدم الكبيرة في الغيوب وإن كانوا غير عارفين وعلي غير بصيرة بذلك يحكمون بالظنون .

آراء العلماء في ابن عربي

المؤيدين له

- علاء الدين محمد بن علي الحصكفي، الفقيه الحنفي صاحب الدر المختار حيث قال ناقلاً: «وفي المعروضات المذكورة ما معناه: أن من قال عن فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن العربي إنه خارج عن الشريعة وقد صنفه للإضلال ومن طالعه ملحد ماذا يلزمه؟ أجاب :نعم فيه كلمات تباين الشريعة وتكلف بعض المتصلفين لإرجاعها إلى الشرع لكنّا تيقنا أن بعض اليهود افتراها على الشيخ قدس الله سرّه فيجب الاحتياط بترك مطالعة تلك الكلمات، وقد صدر أمر سلطاني بالنهي فيجب الاجتناب من كل وجه.
- العز بن عبد السلام، حيث قال السيوطي في رسالته "تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي": «وحكي عن خادم الشيخ عز الدين قدس الله روحه أنه دخل مع الشيخ إلى الجامع بدمشق، فقال الخادم للشيخ عز الدين: أنت وعدتني أنك تريني القطب. فقال له: ذلك القطب، وأشار إلى ابن عربي وهو جالس والخلق حلقة حوله. فقال له: يا سيدي فأنت تقول فيه ما تقول؟ فقال له: هو القطب، فكرر عليه القول وهو يقول له ذلك.
- شهاب الدين عمر السهروردي، حيث قال عنه بعد ما جلس معه وسئل: ما تقول في ابن عربي؟ فقال: «بحر الحقائق.
- الفيروزآبادي، صاحب القاموس، حيث سئل عن الشيخ ابن عربي فقال: «اللهم نطقنا بما فيه رضاك الذي أعتقده وأدين الله به إنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلمًا وإمام الحقيقة حقيقةً ورسماً ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسماً إذا تغلغل فكر المرء في طرف من علمه غرقت فيه خواطره عباب لا تكدر الدلاء وسحاب تتقاصى عنه

الأنواء كانت دعوته تخرق السبع الطباق وتفرق بركاته فتملأ الآفاق وإني أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني أني ما أنصفته.

- السيوطي، حيث اقل: «والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقة أهل العصر ممن يعتقده ولا ممن ينكر عليه، وهي اعتقاد ولايته، ويحرم النظر في كتبه، فقد نقل عنه أنه قال: "نحن قوم يحرم النظر في كتبنا" وذلك أن الصوفية تواطئوا على ألفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها بين الفقهاء.
- ابن حجر الهيتمي الشافعي حيث قال: الذي أثرناه عن أكابر مشايخنا العلماء الحكماء الذين يُستسقى بهم الغيث، وعليهم المعوّل وإليهم المرجع في تحرير الأحكام وبيان الأحوال والمعارف والمقامات والإشارات، أن الشيخ محي الدين بن عربي من أولياء الله العارفين ومن العلماء العاملين، وقد اتفقوا على أنه كان أعلم أهل زمانه، بحيث أنه كان في كل فن متبوعاً لا تابعاً، وأنه في التحقيق والكشف والكلام على الفرق والجمع بحر لا يجارى، وإمام لا يغالط ولا يمارى، وأنه أورع أهل زمانه وألزمهم للسنّة وأعظمهم مجاهدة.
- عبد الوهاب الشعراني، حيث قال عن ابن عربي» :إن الشيخ من كمّل العارفين بإجماع أهل الطريق، وكان جليس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدوام.

الساكتين عنه

- ابن تيمية، حيث قال» :ابن عربي صاحب فصوص الحكم وهي مع كونها كفرا فهو أقربهم إلى الإسلام لما يوجد في كلامه من الكلام الجيد كثيرا ولأنه لا يثبت على الاتحاد ثبات غيره بل هو كثير الاضطراب فيه وانما هو قائم مع خياله الواسع الذي يتخيل فيه الحق تارة والباطل أخرى والله أعلم بما مات عليه.
- الحافظ الذهبي، حيث يقول عن ابن عربي» :صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدّها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة، وعدّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدّها طائفة من متشابه القول،

وأن ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر. وآخرون يقولون: قد قال هذا الباطل والضلال، فمن الذي قال إنه مات عليه، فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب إلى الله، فإنه كان عالماً بالآثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم. وقولي أنا فيه: أنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت وختم له بالحسنى، فأما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم.

- شرف الدين المناوي، حيث سئل عن الشيخ ابن عربي فأجاب: «أن السكوت عنه أسلم، وهذا هو اللائق بكل ورع يخشى على نفسه.
- والإمام الشوكاني ألف رسالة سماها "الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الإتحاد"

قال وكان تحرير هذا الجواب في عنفوان الشباب أي أن الشوكاني ألف الرسالة ليجيب على سؤال طرح عليه فألفها لما كان شابا ثم قال وأنا الأن أتوقف في حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما كان من أقوالهم وأفعالهم مخالفا لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التي ليلها كنهارها ولم يتعبدني الله بتكفير من صار في ظاهر أمره من أهل الإسلام (١)"

- قال العلامة صديق حسن خان "في ""التاج المكلل ص١٧٩ تحقيق الدكتور عبد الحكيم شرف الدين" والمذهب الراجح فيه على ما ذهب إليه العلماء المحققون الجامعون بين العلم والعمل والشرع والسلوك "السكوت في شأنه وصرف كلامه المخالف لظاهر الشرع إلى محامل حسنة وكف اللسان عن تكفيره وتكفير غيره من المشايخ الذين ثبت تقواهم في الدين وظهر علمهم في الدنيا بين المسلمين وكانوا ذروة عليا مي العمل ومن ثم رأيت شيخنا الإمام العلامة الشوكاني في الفتح الرباني

(١) أنظر: البدر الطلع، ترجمة السيد القاسم بن عبد الله بن القاسم، ٢/٣٢-٤٠.

مال إلى ذلك وقال "لكلامه محامل "ورجع عما كتبه في أول عمره بعد أربعين سنة ثم قال صديق حسن "وأقول في هذا الكتاب أن الصواب ما ذهب إليه الشيخ أحمد السهرندي مجدد الألف الثاني والشيخ الأجل مسند الوقت أحمد ولي الله الدهلوي والإمام المجتهد الكبير محمد الشوكاني من قبول كلامه الموافق لظاهر الكتاب والسنة وتأويل كلامه الذي يخالف ظاهرهما تأويله بما يستحسن من المحامل الحسنة وعدم التفوه فيه بما لا يليق بأهل العلم والهدى والله أعلم سرائر الخلق وضمائرهم".

المخالفين له

- **ابن خلدون، حيث قال: «هؤلاء المتأخرين من المتصوفية المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشرنا إليه وملأوا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبيعهم ابن العربي وابن سبعين .**
- **أبو زرعة العراقي، حيث قال: «لا شك في اشتمال" الفصوص" المشهورة على الكفر الصريح الذي لا شك فيه، وكذلك "فتوحاته المكية"، فإن صحّ صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته: فهو كافر مخلد في النار بلا شك.**

ظاهرية ابن عربى :

سمع كتب ابن حزم من شيخه عبد الحق الإشبيلى، واهتم بنشرها والتعليق عليها حيث اختصر المحلي تيسيرا علي طلبة العلم، وأثر عنه رؤيا حدث عنها بقوله: "رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وقد عانقه أبو محمد بن حزم المحدث فغاب الواحد في الأخر فلم نر إلا واحدا، وهو رسول الله علية الصلاة والسلام فهذه غاية الوصلة" (١) .وهذه الرؤيا تشير إلي أن المعتنق لفكر ابن حزم معتنقا لفكر النبي صلي الله عليه وسلم .

(١) المقري، نفح الطيب، ٣٦٣/٢ ؛ وأنظر عبد الحليم عويس، ابن حزم، ص ٣٥٠، ٣٦٠ .وعن إبن العربي أنظر: أسين بلاسيوس، ابن عربى حياتة ومذهبه، ترجمة عبد الرحمن بدوى، مكية الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥ م، ص ٥ —٩٩ .

والمطالع لفقه ابن العربي يتضح له تشبعه بالفقه الظاهري في معظم فتاواه حيث أخذ عنه عدم جعل القياس أصلا من أصول الفقه وعدم إجازة الفتيا بالتقليد لحي ولا ميت، وإجازة السماع، ومنع تفسير القرأن بالرأي ونفى القياس والتعليل وجواز المسح على الخف وإن كان به خرقا كبيرا وجواز إمامة الفاسق وولد الزنا والأعمى والمفضول في الصلاة وجواز القصر في السفر وغير ذلك كثير في فقهه(١) بل إن تأثره بالمنهجية الأساسية للفكر الحزمى وهي ضرورة الاجتهاد لكل مسلم هو الذي دفعه إلي القول بأن نص الكتاب والسنة والإجماع هم فقط الذين يعتمد عليهم في فقهه وأحكامه وذلك لما نسيه أهل الأندلس لابن حزم واعتباره تابعا له (٢)

بيد أن ظاهرية ابن العربي لم تكن كظاهرية ابن حزم فالأول قصرها علي العبادات وسلك في الاعتقادات مسلك المتصوفة أصحاب الباطن، والثاني طبق ظاهريتة علي العبادات والاعتقادات في آن واحد، وهذا شأن غريب من ظاهري يعد رأس أهل الباطن من الصوفية(٣) .

وكان لا بن عربى الصوفى الظاهرى دور فى مساندة المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وجنوده من خارج المعركة حيث كان يشحذ همم الرعية وهو بفاس لتأييد المنصور الموحدى الظاهرى فى جهاده، ولما سئل عن موقف الجيش الموحدى من النصارى فى المعركة أجاب بأن النصر سيكون حليفه، مما كان له أثر كبير على الرعية الذين انبروا لتأييد الموحدين كل على قدر استطاعته، ولما تم النصر احتفل به، واستدعى ابن عربى للمشاركة فيه بالأندلس (٤)، بل كان لابن عربى دور آخر وهو التنظير حيث صنف كتابا عن الجهاد حث فيه الناس على التطوع لمواجهة حركة الاسترداد المسيحى، وكان له تأثير كبير على

(١) محمود محمد الغراب، الفقة عند الشيخ الأكبر محى الدين بن العربى، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، ص ٦، ٧، ٥١، ٦٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٨٦، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٤.

(٢) نفس المرجع، ص ٩.

(٣) المقري مصدر سابق، ٢ / ٣٦٣، وأنظر بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢١٩.

(٤) أسين بلاسيوس، ابن عربى حياته ومذهبه، ترجمة عبدالرحمن بدوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٤١،٤٢.

أتباعه ومحبيه من الزهاد والصوفية ([1]).

وعندما أعلن أبوحفص عمر الرشيد والى مرسيه الثورة مناديا بالخلافة، فما كان من المنصور إلا أن قتله عملا بحديث الرسول (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) وبفتوى الظاهرية وخاصة ابن حزم بخصوص هذا الشأن ([2])، وقد أيد ابن عربى الصوفى الظاهرى هذا الأمر بقوله: "جعل الله الخلفاء فى الأرض واحدا بعد واحد لا يصح ولاية اثنين فى زمان واحد" واحتج بالحديث السابق([3])

وفى عهد الناصر بن المنصور نجد ابن عربى الصوفى –فى رسالة صنفها بعد سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م لصاحبه أبى محمد بن عبدالعزيز بن أبى بكر القرشى المهدى– يعترض على حكام وعلماء عصره حيث وصف علماء عصره بالسوء، والأمراء بالجور والظلم ([4])

وفاتة: توفي بن عربي في 28ربيع الثاني من سنة 638هـ الموافق ١٦ نوفمبر من سنة 1240م ودفن في سفح جبل قاسيون في دمشق.

٧–الأمير عبد القادر الجزائري (ت ٢٦ مايو ١٨٨٣م) سيذكر فى المجاهدين .

٨–الحافظ الفقيه المجتهد أحمد بن محمد الصديق الغمارى (ت ١٣٨٠هـ) ذكر فى المحدثين.

٩–الدكتور محمد حمزة الشريف الكتاني، من أهل المغرب ومن منظرى الصوفية. سيذكر فى الصيادلة.

القراء من أهل الظاهر

(١) عثمان يحيى، مؤلفات ابن عربى تاريخها وتصنيفها، ترجمة أحمد محمد الطيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٧٧.

(٢) أحمد عزاوى، رسائل موحدية، ١٧٨/١ ؛ وعن فتوى ابن حزم بخصوص هذا الشأن أنظر: المحلى، ٤٢٣/٦٦،٨/١ ؛ الفصل، ٥،٤/٣ ؛ والحديث رواه مسلم فى كتاب الإمارة من صحيحه .

(٣) أنظر: الفتوحات المكية، ٣٩٤/٧.

(٤) ابن عربى، روح القدس، عالم الفكر، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٤.

١-أبو الحسن رويم بن أحمد وقيل رويم بن محمد بن يزيد بن رويم بن يزيد البغدادي شيخ الصوفية، وقد سبق ذكره فى الصوفية من أهل الظاهر .

٢-الرباعي إبراهيم بن احمد بن الحسن بن أبى أبو الحسن المقرىء ويكنى أبا إسحاق (ت ٣٥٢هـ) سبق ذكره فى الفقهاء.

٣-أبو القاسم عبدالله بن عبدان الفقيه الداوودى الدمشقى

قال ابن الجزرى: المعروف بالغنوى روى القراءة عرضا عن أحمد بن نصر بن شاكر وابن شنبوذ (١)

٤-المقرىء الإمام محمد بن شريح الرعينى(٣٩٢هـ-٤٧٦هـ/١٠٠١م-١٠٩٣) تلميذ ابن حزم الذى صلى خلفه المعتضد صاحب إشبيلية في إحدى ليالى رمضان (٢).

٥-أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الظاهرى المقرىء قرأ عليه ثابت بن بندار البقال المتوفى عام ٤٩٨هـ (٣)

٦-أبو الحسن الرعيني شريح بن محمد بن شريح (ت٥٣٩هـ) سبق ذكره فى المحدثين .

٧-المقرىء فرج بن حديدة (ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م) الذى أقعده المعتضد بن عباد للإقراء بإشبيلية بالمسجد المنسوب إلى والدته (٤) سبق ذكره فى الفقهاء.

٨-أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن طالب البصرى الظاهرى المقرىء سبق ذكره فى الفقهاء.

٩-أبوعبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزانى الظاهرى المقرىء (٥٦٢هـ) سبق ذكره فى المحدثين .

١٠-إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ثابت بن ثعبان بن أحمد بن عبد الله بن محمود بن الربيع الأنصاري

---

(١) أنظر: غاية النهاية، ١/٤٢٦.

(٢) الضبى، بغية الملتمس، ص٨١.

(٣) ابن الجزرى، غاية النهاية، ١/٤٩٢.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ١/ ٢٩١ ترجمة ٤٢٢، ٢/ ٦٧٤ ترجمة ٩٩٨، ٣/ ٨٦٦، ٨٩١، ٩٣٧ ؛ وانظر الضبى، بغية الملتمس، ص٣٠٥ ترجمة ٧٨٣.

obeikandi.com

الخزرجي من أهل غرناطة يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن الجلاء يروى عن أبي االحسن بن الباذش وأبي علي منصور بن الخير وأبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث وابن أخت غانم وابن ورد وكان شيخا صالحا يعلم القرآن حدث عنه الملاحي وقال ابن الطيلسان إنه خاله وحدث أيضا عنه ابن ابنه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن إبراهيم وغيرهما ([1]).

١١-ابن مضاء النحوى الظاهرى (ت ٥٩٢هـ) كان مقرئا مجودا، سبق ذكره فى القضاة .

١٢-أبو العباس أحمد بن سعيد بن كحل القلنسى اليمنى(ت ٧٧٤هـ) يعرف بالزيلعى قرأ باليمن ثم قدم القاهرة سنة ٧٥٩هـ، وتولى مشيخة الإقراء بالشيخونية. قال ابن الجزرى: وكان على مذهب أهل الظاهر ([2])

١٣-أبو عبدالله محمد بن محمد بن على بن عبدالرازق الغمارى (ت ٨٠٢هـ) سيذكر فى النحاة .

النحاة من أهل الظاهر

١-ابن عرفة نفطويه العتكى الأزدى النحوى الظاهرى (ت٣٢٣هـ) إبراهيم بن محمد بن

(١) نفسه، ١/١٣٦.

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية، ١/٥٧.

obeikandl.com

عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى أبو عبد الله العتكى له مصنفات فى النحو، وقد سمع الحديث وروى عن المشايخ وحدث عنه الثقات وكان صدوقا وله أشعار حسنة.

إمام حافظ، من أئمة النحو، فقيه ظاهري .ولد سنة٢٤٤هـ /٨٥٨م بمدينة واسط في العراق، وسكن بغداد ومات فيها.

لقب (نفطويه) تشبيها له بالنفط لدمامته وأدمته، وزيد مقطع (ويه)، لأنه كان يجري على طريقة سيبويه في النحو

قال أبو منصور الثعالبي :وكان عالما بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب، والمبرد، وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه، على حال ما شاهدت عليها أحدا، وكان حسن الحفظ للقرآن يبتدأ في مجلسه بشيء منه على قراءة عاصم، ثم يقرئ غيره، وكان فقيها، عالما بمذهب داوود، رأسا فيه، وكان مسندا في الحديث ثقة صدوقا.

وفى نفطويه، يقول أبو محمد عبد الله بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب الإمامة، وإعجاز القرآن، وغير ذلك من الكتب، من سره أن لا يرى فاسقا فليجتهد أن لا يرى نفطويه أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخا عليه.

وقال أيضا: من أراد أن يتناهى في الجهل فليعرف الكلام على مذهب الناشئ والفقه على مذهب داود، والنحو على مذهب سيبويه. ثم يقول: وقد جمع هذه المذاهب نفطويه، فإليه المنتهى ([1]).

(١) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٥/٧٧.

obeikandi.com

وقال فيه ابنُ بسَّام:

رَأَيتُ فِي النَّومِ أَبِي آدَمًا *** صَلَّى عَلَيهِ اللهُ ذُو الفَضلِ
فَقَالَ: أَبلِغْ وَلَدِي كُلَّهُم *** مَن كَانَ فِي حَزنٍ وَفِي سَهلِ
بِأَنَّ حَوَّا أُمَّهُم طَالِقٌ *** إن كَانَ نِفطُوَيه مِن نَسلِي

وكان بين نفطويه وابن دريد مماظَّة، فقال فيه لما صنف "كتاب الجمهرة:"

ابنُ دُرَيدٍ بَقَرَه *** وَفِيهِ لُؤمٌ وَشَرَه
قَد ادَّعَى بجَهلِه *** جَمعَ كِتابِ "الجَمهَرَه"
وهُوَ كِتابُ "العَين" إلاَّ *** أَنَّهُ قَد غَيَّرَه

فبلغ ذلك ابنَ دُرَيدٍ، فقال يجيبُه:

لَو أُنزِلَ الوَحيُ عَلَى نِفطَوَيه *** لَكَانَ ذَاكَ الوَحيُ سُخطًا عَلَيه
وَشَاعِرٌ يُدعَى بنِصفِ اسمِه *** مُستَأهِلٌ لِلصَّفعِ فِي أَخدَعَيه
أَحرَقَهُ اللهُ بِنِصفِ اسمِه *** وصَيَّرَ البَاقِي صُراخًا عليه

ذكره المرزباني في المقتبس، فقال: ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين قال: ومات رحمه الله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وحضرت جنازته عشاء، ودفن في مقابر باب الكوفة، وصلى عليه البربهاري، وكان يخضب بالوسمة، قال: وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه، على حالة ما شاهدت عليها أحداً ممن لقيناه.

وكان يقول: جلست إلى هذه الأسطوانة مذ خمسون، يعني محلته بجامع المدينة، وكان حسن الحفظ للقرآن، أول ما يبتدئ به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغدوات، إلى أن يقرئ القرآن، على قراءة عاصم، ثم الكتب بعده، وكان فقيهاً، عالماً بمذهب داود الإصبهاني، رأساً فيه، يسلم له ذلك جميع أصحابه، وكان مسنداً في الحديث من أهل طبقته، ثقة، صدوقاً، لا يتعلق عليه شيء من سائر ما رووه، وكان حسن المجالسة للخلفاء والوزراء، متقن الحفظ للسيرة، وأيام الناس، وتواريخ الزمان، ووفاة العلماء وكانت له مروءة، وفتوة وظرف. ولقد هجم علينا يوماً ونحن في بستان كان له بالزبيدية في سنة عشرين، أو

إحدى وعشرين وثلاثمائة، فرآنا على حال تبذل، فانقبضت: وذهبت أعتذر إليه: فقال: في التعاقل على التبذل سخف، ثم أنشدنا لنفسه:

لنا صديق غير عالي الهمم يحصي على القوم سقاط الكلم

ما استمتع الناس بشيء كما يستمتع الناس بحسم الحشم

قال المرزباني: وكان يقول من الشعر المقطعات، في الغزل، وما جرى مجراها: كما يقول المتأدبون، وسنورد من ذلك فيما بعد إن شاء الله حسب الكفاية. وكان بين أبي عبد الله فطويه، وبين محمد بن الأصبهاني مودة أكيدة، وتصاف تام، وكان ابن داود يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني، هوىً أفضى به إلى التلف. وقال ابن عرفة نفطويه، فدخلت عليه في مرضه الذي مات فيه، فقلت يا سيدي ما بك؟ فقال: حب من تعلم، أورثني ما ترى، فقلت: ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه؟ فقال: الاستمتاع نوعان: محظور، ومباح، أما المحظور، فمعاذ الله منه، وأما المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى، ثم قال: حدثني سويد بن سعيد الحدثاني، عن أبي يحيى القتات عن مجاهد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حب فعف وكتم، ثم مات، مات شهيداً" ثم غشي عليه ساعة، وأفاق، ففتح عينيه، فقلت له أرى قلبك قد سكن، وعرق جبينك قد انقطع، وهذا أمارة العافية، فأنشأ يقول:

أقول لصاحبي وسلياني وغرهما سكون حمى جبيني

تسلوا بالتعزي عن أخيكم وخوضوا في الدعاء وودعوني

فلم ادع الأنين لضعف سقم ولكني ضعفت عن الأنين

ثم مات من ليلته، وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين فيقال إن نفطويه تفجع عليه، وجزع جزعاً عظيماً، ولم يجلس للناس سنة كاملة، ثم ظهر بعد السنة فجلس، فقيل له في ذلك فقال: إن أبا بكر بن داود قال لي يوماً، وقد تجارينا حفظ عهود الأصدقاء، فقال: أقل ما يجب للصديق أن يتسلب على صديقه سنة كاملة، عملاً بقول لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

فحزنا عليه سنة كما شرط.

قال المرزباني: ومما أنشدنا لنفسه في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة:

غنج الفتور يجول في لحظاته ... والورد غض النبت في وجناته
وتكل ألسنة الورى عن وصفه ... أو أن تروم بلوغ بعض صفاته
لا يعرف الإسعاف إلا خطرة ... لك طول الصد من عزماته
لا يستطيع نعم ولا يعتادها ... بل لا يسوغ لعل في لهواته

قال وأنشدنا لنفسه:

تشكو الفراق وأنت تزمع رحلة ... هلا أقمت ولو على جمر الغضا
فالآن عذ بالصبر أو مت حسرة ... فعسى يرد لك النوى ما قد مضى

قال وأنشدنا لنفسه:

أتخالني من زلة أتعتب ... قلبي عليك أرق مما تحسب
قلبي وروحي في يديك وإنما ... أنت الحياة فأين منك المهرب

قال المرزباني وأنشدني لنفسه:

كفى بالهوى بلوى وبالحب محنة ... وبالهم تعذيباً وبالعذل مغرما
أما والذي يقضي الأمور بأمره ... فما شاء أمضاه وما شاء أحكما
لقد حملتني صبوتي وصبابتي ... من الشوق ما أضنى الفؤاد وتيما

قال وأنشدنا لنفسه:

تجل بلواي عن البلوى ... ويذهل القلب عن الشكوى
يظلمني من لا أرى ظلمه ... وما عليه لي من عدوى
عذبي الحب ولكني ... لا أطلب الراحة بالبلوى
سلط من أهوى علي الضنى ... لا آخذ الله الذي أهوى

قال: وله:

لك خد تذيبه الأبصار ... يخجل الورد منه والجلنار
لا تغيبي ع ناظري فإني ... أنا من لحظتي عليك أغار

obeikandl.com

وحدث ابن شاذان قال: بكر نفطويه إلى درب الرواسين، فلم يعرف الموضع، فتقدم إلى رجل يبيع البقل، فقال له: أيها الشيخ، كيف الطريق إلى درب الرواسين؟ قال فالتفت البقلي إلى جار له، فقال: يا فلان ألا ترى إلى الغلام فعل الله به وصنع، قد احتبس علي، فقال وما الذي تريد منه؟ فقال عوق السلق علي، فما عندي ما أصفع به هذا العاض بظر أمه، فانسل ابن عرفة ولم يجبه، وأنشد الخطيب لنفطويه:

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم ... وليس لي في سواه منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية ... لا خير في لذة من بعدها سقر

ومنه:

أستغفر الله مما يعلم الله ... إن الشقي لمن لم يرحم الله
هبه تجاوز لي عن كل مظلمة ... واسوءتا من حياء يوم ألقاه

وذكره الزبيدي في كتابه، فقال: كان بخيلاً، ضيقاً في النحو، واسع العلم بالشعر.

قال أبو هلال في كتاب الأوائل: حدثني أبو أحمد، قال: كنا في مجلس نفطويه وهو يملي، فدخل غلام وضيء الوجه، وقال: قال رجل من أهل عصرنا:

كم خاس ميعادك يا مخلف ... كم تخلف الوعد وكم تحلف؟؟
قد صرت لا أدعو على كاذب ... ولا ظلوم الفعل لا ينصف

فما شك أحد ممن حضر، أن الغلام كان وعده وأخلفه، وأن الشعر له، وكان نفطويه مع كونه من أعيان العلماء، وعلماء الأعيان، غير مكترث بإصلاح نفسه، فكان يفرط به الصنان، فلا يغيره، فحضر يوماً مجلس حامد بن العباس، وزير المقتدر، فتأذى هو وجلساؤه بكثرة صنانه، فقال حامد: يا غلام، أحضرنا مرتكاً، فجاء به، فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك، وأداره على الجلساء فتمرتكوا، وفطوا ما أراد بنفطويه، وأنه أراد من نفطويه أن يتمرتك، فيزول صنانه، من غير أن يجبهه بما يكره، فقال نفطويه لا حاجة بي إليه، فراجعه فأبى،

فاحتد حامد واغتاظ، وقال له يا عاض كذا من أمه، إنما تمرتكنا جميعاً لتأذينا بصنانك، قم لا أقام الله لك وزناً، ثم قال: أخرجوه عني، أو أبعدوه إلى حيث لا أتأذى به، وقال ابن بشران أبو محمد عبيد الله في تاريخه.

ومن شعر نفطويه:

الجد أنفع من عقل وتأديب إن الزمان ليأتي بالأعاجيب

كم من أديب يزال الدهر يقصده بالنائبات ذوات الكره والحوب

وامرئ غير ذي دين ولا أدب معمر بين تأهيل وترحيب

ما الرزق من حيلة يحتالها فطن لكنه من عطاء غير محسوب

قال: وكان كثير النوادر، ومن نوادره، قيل لبهلول في كم يوسوس الإنسان، فقال: ذاك إلى صبيان المحلة، قال: وقيل لبعض الشيعة، معاوية خالك، فقال لا أدري، أمي نصرانية، والأمر إليه بخط الوزير المغربي قال نفطويه أما سائر العلوم فهاهنا من يشركنا فيها. وأما الشر: فإذا مت مات على الحقيقة، وقال: من أغرب عليّ ببيت لجرير لا أعرفه فأنا عبده، وقال ابن خالويه، وقال لي يوماً وقد حضرته الوفاة: قد جالستني فما رأيت منك إلا خيراً، فادع لي، ثم قال وضئوني، وقد كنت آخذ بيده، فمر بمسجد هشام بن خلف البزار فقال، هذا مسجد هشام مقرئ أهل بغداد، والله ما كان بأعلم مني، ولكنه أطاع الله فرفع، وعصيت الله فوضع مني.

قال الحسين بن أبي قيراط، انصرفت من عند أبي عبد الله نفطويه، وقد كتبت عنه شيئاً، فجئت إلى أبي إسحاق إبراهيم السري الزجاج، فقال لي: ما هذا الكتاب؟ فأريته إياه، وكان على ظهره مقطوعتان، أنشدنيهما نفطويه لنفسه.

فلما قرأهما الزجاج استحسنهما وكتبهما بخطه على ظهر كتاب غريب الحديث، وكان بحضرته:

تواصلنا على الأيام باق ولكن هجرنا مطر الربيع

يروعك صوته لكن تراه على روعاته داني النزوع

كذا العشاق هجرهم دلال ومرجع وصلهم حسن الرجوع
معاذ الله أن نلقى غضاباً سوى ذاك المطاع على المطيع

والأخرى:

وقالوا شانه الجدري فانظر إلى وجه به أثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه وما حسن السماء بلا نجوم؟

وذكر الفرغاني أن نفطويه كان يقول بقول الحنابلة، إن الاسم هو المسمى، وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة، أكر الزجاج عليه موافقته الحنابلة على ذلك.

قال أبو سعد الحمدلجي: سمعت نفطويه يقول: إذا سلمت على اليهودي والنصراني، فقلت له أطال الله بقاءك، وأدام سلامتك، وأتم نعمته عليك، فإنما أريد به الحكاية أي أن الله قد فعل بك إلى هذا الوقت، وأعتقد به الدعاء للمسلم، قال الحمدلجي: وأنشدنا نفطويه لنفسه:

إذا ما الأرض جانبها الأعادي وطاب الماء فيها والهواء
وساعد من تحب بها وتهوى فتلك الأرض طاب بها النواء
يرى الأحباب ضنك العيش وسعاً ولا يسع البغيضين الفضاء
وعقل المرء أحسن حليتيه وزين المرء في الدنيا الحياء

مصنفاته: كتاب التاريخ لعله تاريخ الخلفاء، كتاب الاقتصارات، كتاب البارع، كتاب غريب القرآن، كتاب المقنع في النحو، كتاب الإستثناء والشرط في القراءة، كتاب الوزراء، كتاب الملح، كتاب الأمثال، كتاب الشهادات، كتاب المصادر كتاب القوافي كتاب أمثال القرآن، كتاب الرد على من يزعم أن العرب يشتق كلامها بعضه من بعض كتاب الرد على من قال بخلق القرآن، كتاب الرد على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل كتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً، والله أعلم.

وقال ابن خالويه: لا يعرف من اسمه إبراهيم، وكنيته: أبو عبد الله سواه.

قلت: وكان عارفا بالحديث قال عنه الدارقطنى: لا بأس به .

شيوخه :

- داود بن علي الظاهري
- إسحاق بن وهب العلاف.
- داود إسحاق بن وهب العلاف. الكاتب محمد عبدالله صيهود الجوعاني
- خلف بن محمد كردوس.
- محمد بن عبد الملك الدقيقي.
- شعيب بن أيوب الصريفيني.
- محمد بن عبد الملك الدقيقي.
- أحمد بن عبد الجبار العطاردي.
- المبرد.
- ثعلب
- عباس بن محمد الدوري.
- عبد الله بن محمد بن شاكر.
- أحمد بن عبد الجبار العطاردي.
- عبد الكريم بن الهيثم العاقولي.

تلاميذه :

- المعافي بن زكريا.
- أبو بكر بن شاذان.
- أبو عمر بن حيويه.
- أبو بكر بن المقرئ.

وفاته رضى الله عنه :- توفى فى شهر صفر سنة ٣٢٣هـ عن ثلاث وثمانين سنة وصلى عليه البربهارى رئيس الحنابلة ودفن بمقابر دار الكوفة ومما أنشده أبو على القالى فى الأمالى له:

قلبى أرق عليه من خديكا لم لا ترق لمن يعذب نفسه
وفؤادى أوهى من قوى جفنيكا ظلما ويعطفه هواه عليكا

obeikandl.com

٢–أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلى أبوعمر المذحجى

من بنى حزم المذحجيين من قبل أبيه ومن ذرية ابن حزم من قبل أمه وهو غير أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه حفيد ابن حزم من قبل أبيه وللعلم حفيد ابن حزم لأبيه يكنى بأبى عمر أيضا ومن ثم وقع الخلط بينهما. كان أحمد بن محمد بن حزم أديبا ماهرا فى علوم اللسان على الإطلاق، متحققا بالعربية، كثير المباحثة فى النحو، سريع البديهة فى قول الشعر مكثرا منه تطور بأطوار فعمل تارة جنديا، وتارة كاتبا<

ومن مصنفاته

١ - الرسالة الصؤول على الباغى الجهول

٢ - الزوابغ والدوامغ وهى التى رد بها على ابن العربى المالكى فى رده على جده ابن حزم فى كتابه "الدواهى والنواهى" وقد تتبع ابن حزم الحفيد كتاب ابن العربى الدواهى حديثا بحديث ونظما بنظم ونقدا بنقد وإقزاعا بإقزاع (١)

٣ - أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي سبق ذكره فى الفقهاء .

٤ - ابن مضاء النحوى قاضة القضاة فى عهد الموحدين وصاحب كتاب الرد على النحاة والذى أصل فيه نحوا بعيدا عن العلل والعوامل والأقيسة سبق ذكره فى القضاة .

وقد تمثلت ثورة ابن مضاء النحوية فى التالى :

١–التقييد بالسماع أو النقل.

٢– إبطال نظرية العامل.

٣– إبطال التقدير والتأويل.

٤– إبطال العلل.

٥–إبطال القياس.

٦– إبطال التمارين غير العملية.

(١) عنه أنظر: ابن الزبير، صلة الصلة، القسم الخامس ترجمة رقم ٦٧ ؛ السيوطى، بغية الوعاة الجزء الأول.

٥-الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندي (ت ٦١٢هـ) سبق ذكره فى المحدثين .

٦-أبو حيان الغرناطى الظاهرى، ذكر فى المفسرين .

٧-محمد بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى الغرناطى الأندلسى الظاهرى (ت٧٣٠هـ) وهو غير ابن مالك صاحب الألفية الشهيرة المعروفة بألفية ابن مالك ذكر فى الوزراء .

٨-أبو حفص القرشى عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم بن سعيد الكتانى البلخى القبيباتى (ت ٧٩٢هـ) سبق ذكره فى الفقهاء .

٩-أبو عبدالله محمد بن محمد بن على بن عبدالرازق الغمارى (ت ٨٠٢هـ). ولد سنة ٧١٩ هـ وعنى بالعربية وشغل بتدريس القرءات بالشيخونية، ودرس على يد أبى حيان الغرناطى الظاهرى وحدث عنه بالبردة عن ناظمها.

ظاهريته: قال ابن حجر: كان يميل إلى مذهب الظاهر ولا يصرح به ([1]) .

قلت: وهو شيخ المقريزى فلعله كان السبب فى تحول المقريزى إلى أهل الظاهر .

وفاتة: قال ابن حجر: أكل هريسة فمات من يومه فى رجب سنة ٨٠٢هـ.

١٠-الشهاب الأشموني أحمد بن محمد بن منصورالقاهري النحوي (ت٨٠٩هـ). كان فاضلاً في العربية مشاركاً في الفنون ويقول الشعر الجيد، وكان يقرأ على الحافظ العراقي في كل سنة في رمضان من صحيح البخاري ومسلم.

مصنفاتة:

١- منظومة فى النحو على قافية اللام. قال ابن حجر: أذن فيها بعلو قدره في الفن وشرحها شرحاً مفيداً سمعت منه شيئاً منها وسألني في تقريظها فكتبت عليها شيئاً.

٢- صنف كتاباً في فضل لا اله الا الله.

ظاهريته: قال المقريزي: شارك في الفقه ومال إلى أهل الطاهر ثم انحرف عنهم وأكثر الوقيعة فيهم.

وفاتة: مات في ١٨ شوال سنة ٨٠٩هـ.

---

(١) أنظر: ذيل الدرر الكامنة، ص٩٥.

Obeikandl.com

١١- العلامة الدكتور أحمد شوقى عبدالسلام ضيف الرئيس الاسبق لمجمع اللغة العربية (ت ١٣ مارس ٢٠٠٥م) ولد شوقي ضيف في يوم 13يناير 1910 في قرية اولاد حمام في محافظة دمياط شماليّ مصر .يعد علامة من علامات الثقافة العربية.

مصنفاته: صنف الدكتور شوقي ضيف حوالي ٥٠ مؤلفا، منها:

١. سلسلة تاريخ الأدب العربي، وهي من أشهر ما كتب. استغرقت منه ثلاثين عاما شملت مراحل الأدب العربي منذ 15قرناً من الزمان، من شعر ونثر وأدباء منذ الجاهلية وحتى عصرنا الحديث، سردها بأسلوب سلس، وبأمانة علمية، وبنظرة موضوعية. وتعتبر هذه السلسلة هي مشروع حياته بحق. وقد بلغ عدد طبعات أول كتاب في السلسلة العصر الجاهلي حوالي ٢٠ طبعة.
٢. نشر وحقق كتابه الرد على النحاة لابن مضاء، وأخرجه من بين المخطوطات القديمة، ودرسه وأعاد نشره. وهو كتاب ألفه ابن مضاء في النحو، يلغي فيها أمورا رأى أنها عقدت النحو العربي وجعلته صعب الفهم.
٣. كتاب تجديد النحو.
٤. كتاب تيسيرات لغوية.
٥. كتاب الفصحى المعاصرة.

وآخر ثلاثة كتب تتكلم عن فكرة تجديد قواعد النحو وتبسيطها، لتصبح أسهل بالتعامل، وتبعد الضجر عن المتعلمين لها، وهو ما يؤكد منحاه الظاهرى فى النحو وتأثره بابن مضاء الظاهرى، وإن كنا لم نقف على ما يؤكد لنا ظاهريته فى الفقه وسائر علوم الشريعة، وقد أخذت عليها بعض المآخذ، لكن ذلك لم يضر بجودة مشروعه الذى بدا فيه متألقا مجددا معيدا لمنهج بدأه ابن حزم وأصله من بعده ابن مضاء .

٦ - العصر الجاهلي
٧ - العصر الإسلامي
٨ - العصر العباسي الأول
٩ - عصر الدول والإمارات (الأندلس).

obeikandl.com

١٠ -والإمارات (الشام)
١١ -عصر الدول والإمارات (الجزائر . المغرب الأقصى . موريتانيا . السودان
١٢ -الفن ومذاهبه في الشعر العربي
١٣ -الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور
١٤ -الحب العذري عند العرب
١٥ -في التراث والشعر والنثر واللغة
١٦ -في الشعر والفكاهة في مصر
١٧ -النقد
١٨ -الأدب العربي المعاصر في مصر
١٩ -البحث الأدبي
٢٠ -البلاغة تطور وتاريخ
٢١ -تحريفات العامية للفصحى
٢٢ -المدارس النحوية
٢٣ -تيسيرات لغوية
٢٤ -محاضرات مجمعية
٢٥ -من المشرق والمغرب

ظاهرية شوقى ضيف فى النحو ونفيه للعلل والقياس: ويتضح رفض العلامة شوقى ضيف للعلل والقياس فى النحو فى قوله وهو يعلق على نفى ابن مضاء للقياس "والحق أن الإنسان لا يقرأ الصحف الأولى من شرح السيرافي على كتاب سيبويه حتى يشك في قيمة كل ما وضعه النحاة من علل وأقيسة في نحوهم، وقد يدخله القياس.. ويدخل الإنسان في أثناء ذلك في فيضان من الفروض والأوهام، وأكبر الظن أن هذا ما جعل ابن مضاء يحس إحساسا عميقا بوجوب نفي العلل والأقيسة من النحو، ورفضها [(١)].

مكافآت ومناصب: كان الدكتور شوقي ضيف رحمه الله عضوا في مجمع اللغة العربية

(١) انظر: ابن مضاء، الرد على النحاة، ص ٤١ وما بعدها ؛ ولمزيد من التفاصيل عن منهج العلامة شوقى ضيف الظاهرى فى النحو راجع: علاء اسماعيل الحمزاوى، موقف شوقى ضيف من الدرس النحوى .

obeikandl.com

في سوريا، وعضو شرف في مجمع الأردن والمجمع العراقي. ونال أكثر من جائزة، منها جائزة مبارك للآداب عام 2003، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1979، وجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي عام 1983. كذلك منح دروعا من عدة جامعات كالقاهرة والأردن وصنعاء2 1 .

وفاته: توفي مساء يوم الخميس 14مارس 2005 عن عمر يناهز ٩٥ عاما

١٢–الدكتور طارق خوالدة ...ولد بمدينة المفرق الأردنية، فى ٣١ من شهر أكتوبر عام ١٩٧٥م، قارىء مشهور صاحب صوت ندى، يعمل حالياً محاضرا بالأردن.

كتب إلينا لما سألناه عن تخصصه فقال ... أنا متخصص باللغويات العربية ورسالتي (التفسيرات الصوتية لرسم المصحف) وفي الماجستير (رسم المصحف في ضوء الكتابات السامية) ميال لمدرسة الظاهر ومحب لشخصية ابن مضاء ومذهبه النحوي.

ولما سألناه عن كيفية تحوله لأهل الظاهر قال .... بعد تقلبات كثيرة في المدارس العقدية والفقهية تحولت لأهل الظاهر وذلك منذ ثمان سنوات .

قلت: كان الجواب فى ديسمبر ٢٠١١م، فيكون التحول لأهل الظاهر فى العام ٢٠٠٣م .

ولماسألناه عن دراسات له حول الظاهرية أجاب بقوله .... لي بعض الدراسات حول ابن مضاء وهناك تلخيص بسيط للطلبة لباب الطهارة عند ابن حزم.

١٣–أبو الحزم العطاس الأبياتي الظاهرى من أهل السعودية، من قبيلة الأبيات في فيفا بجازان متخصص فى اللغة العربية وشاعر، فى الثالثة والثلاثين من عمره، كان عضوا فاعلا بدارة اهل الظاهر القديمة، والآن هو أحد أعضاء ملتقى فقه الوحى، والده شيخا لإحدى القبائل السعودية.

١٤–الأستاذ رامي عزات عوض عليان المفرقي كتب إلينا ما نصه: السلام عليكم دكتورنا الحبيب، لا تحسبن تأخري عنكم زهداً فيكم وإنما هو استزهادٌ فيما عندي والله سبحانه أعلم بالحال، تلميذكم رامي عزات من مواليد محافظة المفرق في الأردن في الثاني من شهر مايو/ أيار سنة ١٩٨١.

حصلت على الشهادة الثانوية في الفرع العلمي من مدرسة المفرق الثانوية وبعدها التحقت بجامعة آل البيت وبدأت بالدراسة في مساق اللغة العربية لنيل درجة البكالوريوس ولم أتمها وكانت من متطلبات الجامعة مواد في علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه والعقيدة .

وبعدها التحقت بجامعة البلقاء التطبيقية وحصلت منها على الشهادة الجامعية المتوسطة في تخصص تكنولوجيا الأجهزة الإلكترونية من كلية الحصن بحمد الله تعالى.

أما انتسابي لمنهج أهل الظاهر كان من بوابة الإمام ابن حزم رحمه الله التي هداني الله إليها مصادفة وأنا على مقاعد المدرسة، وفي العام ٢٠٠٦ عثرت على منتديات دارة أهل الظاهر لشيخنا الفاضل ابن تميم الظاهري حفظه الله فوجدت فيها خيرة الناس علماً وأدباً وتديناً، فأنست بهم بعد وحشة واستوطنت فيهم بعد غربة، ونفعني الله سبحانه بدروسهم ومقالاتهم وأبحاثهم ومناقشاتهم وفوائدهم وتوجيهاتهم وبما أرشدوني إليه من كتب مطبوعة ومخطوطة، فجزاهم الله كل خير ووفقهم لما يحبه ويرضاه الحاضر منهم والغائب.

أما عن أعمالي فهي بسيطة جداً تتلخص في تحرير بعض مسائل الشريعة وبعض المقالات ورسالة صغيرة في حكم الغناء (الغنى لمن سأل عن الغنا) كتبتها جواباً لأحد الأصحاب، ومشروع مسند ابن حزم وهو متوقف منذ مدة إذ علمت أن هنالك من أهل الفضل والسبق من سبق إلى عمل هذا المسند فلا فائدة من تكرار نفس العمل، وأعمل في عدة مشاريع للعناية بكتب الإمام ابن حزم أسأل الله أن يمن عليّ بتمامها على ما يحب ويرضى ومنها: ترتيب التقريب في المنطق، ويليه إن شاء الله تلخيص الترتيب، ومنها تجريد أدلة الأحكام من المحلى وغيرها.

قلت: وصاحبنا رامى من أمهر من رأيناه فى تتبع الأقوال ومقابلاتها والتنبيه عما فى النسخ من سقطات، ولديه مشاركة قوية فى اللغة والبلاغة فضلا عن قدرته الفذة فى ترتيب محاضرات أهل الظاهر وتنميقها وإخراجها بطريقة مبهرة بارك الله فيه وأعاننا وإياه على نشر هذا المنهج المبارك.

١٥- الأستاذ محمد بن حمود بن محمد العتيبي. من أهل الكويت وهو من أصحاب ابن تميم حادثناه مرارا على غرفة أهل الظاهر، وكان عضوا نشطا على دارة أهل الظاهر القديمة، وكذا على الدارة الحديثة، وهو صاحب صوت عظيم فى تلاوة القرآن الكريم.

كتب إلينا فقال: اللقب: أبو حمود الظاهري .محل الإقامة: دولة الكويت .الشهادة العلمية: حاصل على شهادة جامعية (بكالريوس) في تخصص اللغة العربية، مقيد حاليًا في برنامج الماجستير في نفس التخصص.

١٦-الأستاذ الطيب بن محمد بن الطيب بن يحيى العامري النائلي الإدريسي الهاشمي القرشي سبق ذكره فى الفقهاء.

البلغاء من أهل الظاهر

١–محمد بن داود بن على الظاهرى صاحب الزهرة، سبق ذكره فى الفقهاء .
٢–ابن عرفه الشهير بنفطويه، سبق ذكره فى النحاة .
٣–أبوأحمد عبدالرحمن بن خلف المعافرى الطليطلى المعروف بابن الحوات صاحب ابن حزم الظاهرى (توفى قريبا من٤٥٠هـ/١٠٥٨م) سبق ذكره فى الفقهاء .
٤–أبو القاسم عبدالرحمن بن عيسى الداودى من هراة أحد أعيان العلم والأدب بها على عهد الثعالبى، أخباره فى الكرم مذكوره ومآثره فى الرياسة مذكورة على قول الثعالبى (١)
٥–ابن حزم الظاهرى، سبق ذكره فى الوزراء .
٦–أبوبكر عبدالباقى بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن بريال الأنصاري الحجارى (٤١٦هـ–٥٠٢هـ/١٠٢٥–١١٠٨م) سبق ذكره فى الفقهاء .
٧–أبو عامر بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الظاهري الإشبيلى (ت ٦٢٩هـ)

قال أحمد بن القاضي المكناسي – رحمه الله في – «جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس : بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي من أهل إشبيلية يكنى أبا عمرو، أديب شاعر له رواية عن سعد السعود بن عفير(٢)، وأبي العباس أحمد بن جنون، روى عنه جملة من شعره وكان يتمذهب بالظاهر.

قال ابن الزبير: قال شيخنا ابن فرتون: اجتمعت به بفاس، ثم رجع إلى إشبيلية فتوفي بها عام ثمانية أو تسعة وعشرين وستمائة. وكان يحترف تسفير الكتب (٣).

قلت: وذكر ابن مسدى أنه توفى عام ٦٣٠هـ عن بضع وثمانين سنة: وكتابه التسفير نشر بصحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد المجلدان ٧–٨، ١٩٥٩–١٩٦–م، وقد صنفه فى عهد أمير المؤمنين يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن وأورد ذكره فى

(١) أنظر: يتيمة الدهر، ٤/٣٤٥.
(٢) ابن عفير هذا أعنى سعد السعود هو والد القاضي الظاهري إسماعيل.
(٣) نقلا عن عبدالله كنون، تقدمة كتاب التيسير .

obeikandl.com

مقدمته التى بدأها بقوله "الحمد لله الذى خلق الصنائع، وجعلها للعارفين بضائع، فإياها ينتحلون، وبما قدر من أرزاقهم لها عاملون ....(١) وقسم رسالته أو كتابه الصغير أبوبا فجاء فيه ... باب الأداة ذكرفيه الأدوت التى يحتاجها المسفر. باب الأغرية وهو اللواصق التى يلصق بها المسفر.

وباب التخزيم وحكمه. وباب التقفية. وباب التسوية. وباب الحبك وحكمه. وباب التبطين. وباب البشر. وباب تركيب الجلد. وباب العمل فى الاسفار البوالى ورد الكسا عليها. وباب طبخ البقم. وباب النقش. وباب نقش الضرس .وباب الأمثلة وأدرج تحته عدة أبواب وختم الكتاب بضميمة عنونها بـ "باب طرد الأرضة عن الكتب "

٨-أبو عمرو عثمان بن حسن بن على بن الجميل الكلبى السبتى (ت ٦٣٤هـ) أخو أبو الخطاب عمر بن دحية سبق ذكره فى الفقهاء.

٩-أبو تراب الظاهرى، سبق ذكره فى الفقهاء .

١٠-ابن عقيل الظاهرى متعه الله بالصحة والعافية سبق ذكره فى الفقهاء .

(١) أنظر: التيسير، ص١٠.

obeikandl.com

الشعراء من أهل الظاهر

١–محمد بن داود بن على الظاهرى صاحب الزهرة، سبق ذكره فى الفقهاء .
٢–ابن عرفه الشهير بنفطويه، سبق ذكره فى النحاة .
٣–أبوأحمد عبدالرحمن بن خلف المعافرى الطليطلى المعروف بابن الحوات صاحب ابن حزم الظاهرى (توفى قريبا من٤٥٠هـ/١٠٥٨م) سبق ذكره فى الفقهاء .
٤–ابن حزم الظاهرى سبق ذكره فى الوزراء ولابن حزم ديوان شعرى ماتع يرتفع به إلى مصاف الشعراء الكبار عن جدارة.
٥–أبوبكر عبدالباقى بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن بريال الأنصاري الحجارى (٤١٦هـ–٥٠٢هـ/١٠٢٥–١١٠٨م) سبق ذكره فى الفقهاء .
٦–أبو عمر بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقى سبق ذكره فى الفقهاء .
٧–أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلى أبوعمر المذحجى سبق ذكره فى النحاة.
٨–أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي سبق ذكره فى الفقهاء .
٩–أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندي (ت ٦١٢هـ) سبق ذكره فى المحدثين .
١٠–أبو سليمان داود بن أحمد بن يحيي العبادى الضرير (ت٦١٥هـ) ذكر فى الفقهاء.
١١–بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الظاهري (ت ٦٢٩هـ) سبق ذكره فى البلغاء
١٢–أبو الرضى بسام بن أحمد بن حبيب بن عمر بن عبدالله بن شاكر الغافقى (ت ٦٣١هـ) سبق ذكره فى القضاة.
١٣–ابن نباتة الظاهرى الشيخ الإمام الفقية الحافظ الناقد (ت ٦٣٧هـ) وقد ذكرنا طرفا من جهده فى الشعر فى ترجمته ضمن المحدثين.
١٤–أبو الجيوش عبد المهيمن الأشجعى البلذوذي الظاهري (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) سبق ذكره بالفقهاء.

١٥–البدر البشتكى الشاعر الشهير (ت ٨٣٠هـ): أبو البقاء محمد بن إبراهيم بن محمد البدر الأنصارى المصرى الأصل المعروف بالبدر البشتكى الشاعر المشهور ولد في أحد الربيعين سنة ٧٤٨ ثمان بجوار جامع بشتك الناصرى فقرأ القرآن وحفظ الكتاب في فقه الحنفية ثم تحول شافعيا .

صحب البهاء محمد بن عبد الله الكازرونى وكان عجبا في جذب الناس إلى الإقامة عنده بحيث يهجروا أهاليهم خصوصا المردان فاجتمع به ولازمه ولم يفارقه وامعن النظر في كتب ابن حزم فغلب عليه حبه وأخذ الأدب عن ابن نباته وقال الشعر الحسن فكاد يحكيه في الرقة والانسجام وجمع كتابا حافلا في طبقات الشعراء وجمع ديوان شيخه ابن نباته وفاته كثير منه فاستدرك عليه ابن حجر مما فاته من شعر ابن نباته نحو مجلد ولم يجمع هو نظم نفسه مع كثرته فجمعه الشهاب الحجازى وكان له قدرة على النسيخ بحيث يكتب في اليوم خمس كراريس فأكثر وربما تعب فيضطجع على جنبه فيكتب

وكتب لنفسه ولغيره مالا يدخل تحت الحصر وكان لأجل ما يكتبه موسعا عليه في دنياه ولا يتقلد لأحد منه حتى ان بعض الأكابر أرسل إليه بعشرة دنانير فشتم من أرسله وقال لا حاجة لى في ذلك فأخذ جرابه فنثر ما فيه من ذهب وفضة وفلوس بحضرته.

وكان يسخر بجماعة من الأعيان ومن ذلك أنه قال للكمال الدميرى لما بلغه أنه شرح سنن ابن ماجه سماه بعرة الدجاجة ولما سمى البلقينى مؤلفاته الفوائد المنتهضة على الرافعى والروضة كان يقول الروضة بفتح الواو يشير إلى ان السجعة غير متناسب فغير البلقينى التسمية إلى الفوائد المحضة.

وكتب إليه الحافظ ابن حجر

أليس عجيبا بأنا نصوم ولا نشتكى من أذى الصوم غما
ونسغب والله في نسكنا إذا نحن لم نرو نثرا ونظما

فأجاب له

ألا يا شهابا رقى في العلى فأمطرنا نوه العذب قطرا
إلى فقر منك يا فقرنا ونستغن ان قلت نظما ونثرا

ظاهريته: قال ابن حجر: أحب المذهب الظاهرى على طريقة ابن حزم وامتحن بسبب ذلك بمكة على يد أبى الفضل النويرى قاضيها، ... وامتحن أيضا بالقاهرة على يد البرهان الإخنائى وحبس ثم أطلق .

قلت: وكان يتملك كتب ابن حزم ويكتب عليها تاريخ تملكه كما يظهر ذلك من نسخة الإعراب (١).

وفاتة: دخل الحمام فمات بالحوض يوم الإثنين ثالث وعشرين جمادى الأولى سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمان مائة (٢).

١٦-أبوتراب الظاهرى، سبق ذكره فى الفقهاء .

١٧-ابن عقيل الظاهرى متعه الله بالصحة والعافية سبق ذكره فى الفقهاء .

١٨-أبو المظفر سعيد بن محمد السنارى القاهرى المصرى سبق ذكره فى المحدثين.

(١) ابن عقيل، نوادر ابن حزم، ٩٧/٢.

(٢) السخاوى، الضوء اللامع، ٢٤٩/٨-٢٥١ ؛ وانظر: الشوكانى، البدر الطالع، ٩٣/٢، ٩٤.

obeikandl.com

الفلاسفة من أهل الظاهر

١-ابن حزم الظاهرى سبق ذكره فى الوزراء.

درس ابن حزم الفلسفة والطب على يد محمد بن الحسن الكنانى، الذى ترجع معرفته به لمجلس المنصور بن أبى عامر وابنه المظفر، إذ إن والد ابن حزم كان وزيرا لكل منهما فى الوقت الذى كان محمد بن الحسن الكنانى طبيبا لهما (١)، وقد تاثر ابن حزم به فى الفلسفة والمنطق وأثنى على براعته ومصنفاته فيهما، كما درس الفلسفة والمنطق على يد ثابت بن محمد الجرجانى العدوى المكنى بأبى الفتوح ووصفه بقوله: "ما رأيت فى خلق الله عز وجل أعلم بهذا العلم منه ولا أحفظ له منه ولا أوسع فيه منه "(٢)، وكان لدراسته هذين العلمين أثر فى تطويعه المنطق لخدمة الشرع من خلال استخدامه فى استنباط الأحكام الفقهية من النصوص الشرعية سابقا بذلك أباحامد الغزالى الذى احتذى حذوه فاستمد الأمثلة المنطقية من الفقه كما هو واضح فى كتابه المستصفى، وبذلك فابن حزم سباق فى هذا المضمار وليس الغزالى كما يشاع، كما استفاد من المنطق فى التأويل الذى استخدمه فى باب الأصول وآيات الصفات وأحاديثها (٣) .

وقد قدم ابن حزم برنامجا يجلو فيه حقيقة الفلسفة وأهميتها علي النحو التالي :

أولا: انتقد المشتغلين بالفلسفة مع إنكارهم للشرعية وأوضح أن الغرض من تعلمها هو إصلاح النفس وتبين الفضائل من الرذائل والوقوف علي البراهين المفرقة بين الحق

(١) الذهبى، مصدر سابق، ٢٦١/١١. وعن الكنانى أنظر الملاحق.

(٢) نقلا عن إحسان عباس، رسائل ابن حزم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ٣٩/٤. وعن الجرجانى أنظر الملاحق .

(٣) أنظر: الفصل، ٣/٢-١٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٦٩/١٢. والغزالى هو محمد بن محمد ولد سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وتفقه على إمام الحرمين وبرع فى علوم كثيرة، ودرس فى المدرسة النظامية ببغداد، وهو ابن أربع وثلاثون سنة توفى سنة ٥٠٥هـ/١١١١م لمزيد من التفاصيل أنظر ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٧٢/١٢، ٦٧١.

والباطل وجاملهم علي ذلك وأوضح لهم أن هذا الغرض هو نفس غرض الشرعية موفقا بذلك بين الحكمة والشرعية ([1]).

ثانيا: أورد شبه المعترضين علي الفلسفة والمنطق وانتقدها بحجج وبراهين جلية، موضحا أهميتها بالنسبة للقرأن والسنة والنظر في الأداء والديانات والأهواء والمقالات والنحو واللغة والتاريخ والشعر والعروض والبلاغة والطب والهندسة. بل ذهب إلى أبعد من ذلك حينما أفتي بأن المفتي الذي لم يكن عنده علم بالفلسفة والمنطق لا يحل له أن يفتي لجهله بحدود الكلام ([2]).

ثالثا: شرح المنطق الأرسطي في كتابة التقريب بألفاظ سهلة ومبسطة ليكون في متناول العامي والخاص والعالم والجاهل وليحد من الهجوم الذي شبه الفقهاء عليه .

٢–ابن عربى الصوفى الشهير بالشيخ الأكبر سبق ذكره فى الصوفية .

٣–الأمير عبد القادر الجزائري (ت ٢٦ مايو ١٨٨٣م) سيذكر فى المجاهدين .

(١) أنظر: الفصل، ١ / ١١٣ . ١١٦ .

(٢) أنظر: التقريب، ص ٩٤ .٩٨، ١٠٢، ١٠٣، رسالة التوقيف، ص ١٣١

obeikandl.com

الأطباء من أهل الظاهر

١-ابن حزم الظاهرى، سبق ذكره فى الوزراء وكذا مصنفاتة فى الطب فلتراجع هناك.

قلت: كانت لابن حزم آثار واضحة في الطب الذي أتقنه وصنف فيه حتى اشتهر كطبيب بالأندلس بل وخارجها حتى لقبه كل من خلكان، وابن كثير بالطبيب (١) ويظهر اتقانه لصناعة الطب في قوله عن كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبى القاسم الزهراوي الطبيب الأندلسي: "ولئن قلنا إنه لم يؤلف في الطب أجمع منه و لا أحسن للقول والعمل فى الطبائع لنصدقن" (٢) هذا القول الذي يتفق مع ما قاله المحدثون من أنه أهم وأذيع كتاب في تاريخ الطب كله والذي ارتفع به صاحبه في أعين الناس إلى طبقة أبقراط وجالينوس(٣) الأمرالذي يجعلنا نجزم أن ابن حزم كان طبيبا ماهرا في أحكامه ووصفاته الطبية كما يتضح جهده وأثره الطبي في شرحه لفصول أبقراط في الطب و اختصاره لكلام جالينوس في الأمراض الحادة و تصنيفه لكتاب في الأدوية المفردة (٤) ويرجع اهتمامه بالطب إلى تأثيره بأستاذه محمد بن الحسن الكناني الطبيب وبأبي القاسم الزهراوي الذي كان شديد الإعجاب بكتبه(٥) فضلا عن إستغلاله لقدراته العقلية في تبسيط الطب وإزالة صعوباته. وظهوره بمظهر العالم ذي الثقافات المتعددة خاصة وأنه كان يناقش قضايا طبية في معظم كتبه غير المتخصصة في الطب(٦).

٢-ابن نباتة الظاهرى، سبق ذكره فى المحدثين .

٣-عبدالرحمن بن عبدالوهاب عماد الدين النابلسى (من أهل القرن السابع الهجرى) شيخ أبى حيان الغرناطى حفظ جملة من شعر أبى العلاء المعرى، واشتغل بالطب وانكب عليه الناس يستفيدون من علمه .

---

(١) انظر: وفيات الأعيان، ٣/٣٢٥،٣٢٦ ؛ البداية والنهاية، ١٢/٥٦٩.

(٢) أنظر: رسالة فى فضل الأندلسى، ص١٨٥.

(٣)خوليان ريبيرا،التربية الإسلامية،ص٦٦.

(٤) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٨/١٩٧.

(٥)ابن حزم، رسالة في فضل الأندلس،ص١٨٥.

(٦) أنظر: طوق الحمامة، ص٥٣ ؛ الفصل، ١/٣٥،١٦ ؛ رسالة فى الرد على ابن النغريلة، ص٥٥.

قال أبو حيان الغرناطى "كان يميل إلى كلام ابن حزم ويعظمه، وقرأت عليه جملة من الأرجوزة المنسوبة لأبى على ابن سينا فى الطب بحثا ونظرا وقيدت لى جملة منها شرحا (١)

٤-الدكتور وميض رمزى صديق العمرى من أهل العراق، وتحديدا مدينة الموصل فى الاربعينات من عمره .

من مصنفاته: تمكين الباحث، المنهج الفريد فى الاجتهاد والتقليد، فقه الإيمان عند السلف، الطب فى القرآن .

٥-أبو لينة ابن عمار بيسيم، من الخرطوم بالسودان، يسكن بمدينة صفاقس بتونس، تخرج من كلية الطب بتونس عام ١٩٩٠م، كان مشاركا قويا على مجموعات الظاهرية بالفيس، متزوج ويكنى باسم ابنته لينة، ويعمل بالطب. من أقواله الإيمان بالدين يُحقق الأمن الفردي والجماعي، الدنيوي والأخروي. وأنّى لغير المؤمن أن يحس بالأمن!! تصديقا لقوله تعالى :"الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ"

٦-الطبيب أحمد زغلول هلال من أهل مصر ولد بالمنشاة الصغرى – كفر شكر – قليوبية من عائلة هلال بالمنشاة الصغرى، والده يعمل مهندسا زراعيا، ويداوم على سماع خطبتنا بمسجد الصفا والمروة، وصاحبنا أحمد هلال درس بمدرسة المنشاة الكبرى الإبتدائية، ثم بمدرسة المنشاة الكبرى الإعدادية، ثم الثانوية، وكان نابغة فالتحق بكلية الطب جامعة بنها، وتخرج منها وتخصص فى الجراحة. وقد شارك معنا فى العديد من القوافل الطبية خدمة لأبناء قرى كفر شكر، كما أنه من أعضاء نادى أدب كفر شكر الفاعلين، وهو شاعر مفلق يكتب بلغة رصينة ولدية قدرة فائقة على المحاكاة، ويكره الشعر الحر كراهية شديدة، ومن شعره فى نفى القياس وتأصيل القول بالظاهر:

قالوا الرجال فقلت لا أفلحتموا ... ما بال شرع الله فيكم يحكم
ما نزل البشر القرآن عليكمو ... إن الإله بما تنزل أعلم
قول الرسلول يفسر ذكركم ... أفما كفاكم فيهما أن تعلموا

(١) الصفدى، الوافى، ١٨/١٨٢،١٨٣.

إن العقول إذا تجردت الهوى ... لا تنكر النص الصحيح وتوهم
هيهات أن تصفوا العقول من الهوى ... فالنقص والأهواء داء لازم
لا رأى إلا ما ارتآه نبينا ... حل بوحى أو كذاك يحرم
إن صح لى نقل فذاك مذهبى ... إن الدليل لذى الضلالة ملجم

قلت: هذه الأبيات ارتجل بعضها صاحبنا الدكتور ونحن فى الجلسة الأولى من اجتماع الرابطة بمصر المحروسة حفظها الله ...وفى جلسة لأعضاء لملتقى الثقافى بحضور ثلة من أهل الفكر والإبداع ومن جملتهم الدكتور محمد الجزولى رئيس الرابطة العالمية لإحياء فقه الوحى، وكان فى زيارة سريعة لمصر إذا بشاعر الظاهرية بمصر الدكتور أحمد هلال يطلع علينا بقصيدته الرائعة .

٧-الطبيب عصام المصرى من أهل مصر ولد بمحافظة صديق لصاحبنا أحمد زغلول هلال .

٨-الطبيب أحمد ناصر من أهل مصر ولد فى الثالث والعشرين من أبريل عام ١٩٩٠م، تخرج من جامعة الأزهر، أصله من محافظة المنيا، ويعيش حاليا بالقاهرة .

obeikandl.com

الصيادلة من أهل الظاهر

١–وهب بن جامع بن وهب العطار الصيدلانى، صاحب محمد بن داوود بن على الأاصبهانى، والذى صنف محمد بن داوود لأجله الزهرة، روى عن محمد بن داوود .

٢–ابن نباتة الظاهرى، سبق ذكره فى المحدثين .

٣–الدكتور محمد حمزة الشريف الكتاني، من أهل المغرب ومن المعاصيرن. دكتوراة في الصيدلة.، ويحضر للدكتوراة في الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالرباط . محقق وباحث محترف له العديد من المنشورات المحققة والمؤلفة، وهو أخ فى غاية التواضع والاحترام رغم ما له من أصل شريف، وميراث علمى عن أجداده الكتانيين .

opelkandl.com

المجاهدون من أهل الظاهر

١-الإمام الحافظ محمد بن على لكرجى القصاب (ت سنة ٣٦٠هـ أو بعدها بقليل) سبق ذكره فى المفسرين.

٢-ابن حزم الظاهرى. وقد سبق ذكره فى الوزراء .

٣-أبو رافع الفضل بن على بن سعيد بن حزم سبق ذكره فى الوزراء. ابن الإمام ابن حزم شارك فى معركة الزلاقة عام ٤٧٩هـ والتى انتصر فيها يوسف بن تاشفين على نصارى أسبانيا فقد خرج فيها مجاهدا واستشهد فيها رحمه الله وتقبله فى الشهداء([1]).

٤-أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصارى (ت ٥٣٧هـ) أحد زعماء المريدين ضد دولة المرابطين المالكية. سبق ذكره فى الفقهاء.

٥-محمد بن خلف المعروف بأبى عبدالله الشبوقى الظاهرى أحد زعماء المريدين ضد دولة المرابطين سبق ذكره فى الفقهاء.

٦- عبدالله بن بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقى سبق ذكره فى الفقهاء

٧- أبو جعفر أحمد بن عبدالملك الأنصاري الإشبيلي الظاهري (ت ٥٤٩هـ) سبق ذكره فى المحدثين كان يلقب بيحيى بن معين زمانه ..، استشهد بلبلة سنة ٥٤٩هـ، إثر هجوم غاشم للموحدين على هذه المدينة..

٨-عبدالمؤمن بن على الكومى (ت ٥٥٨هـ) كان مغرما بالجهاد سبق ذكره فى الخلفاء .

٩-يوسف بن عبدالمؤمن بن على (ت٥٨٠هـ) صنف كتابا فى الجهاد وكان شغله الشاغل الجهاد فى سبيل الله واستشهد فى معركة شنترين سنة ٥٨٠هـ مع نصارى أسبانيا فرحمه الله رحمة واسعة. سبق ذكره فى الخلفاء .

١٠-أمير المؤمنين يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على الملقب المنصور (ت ٥٩٥هـ) سبق ذكره فى الخلفاء كان من أكابر الظاهرية الذين رفعوا راية الجهاد فقد واجه مملكة قشتالة النصرانية وكسرها هى والصليبيين فى معركة الأرك عام ٥٩١هـ ثم تابع جهاده ضد نصارى أسبانيا لمواجهة حركة الاسترداد المسيحى ونجح فى استرداد العديد من

١ أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، وابن بشكوال، الصلة ؛ الغلبزورى، المدرسة الظاهرية.

obeikandl.com

الحصون والمدن التى سرعان ما تحولت من النصرانية إلى الإسلام خلال أسبوع واحد على حد قول ابن عذارى فى كتابه الماتع البيان المغرب .وقد اختتم المنصور حياته بوصية لبنيه ومشايخ الموحدين وهى المحافظة على الأندلس وأهلها، والذود عن المسلمين بها بالجهاد ضد أعدائهم وللعلم ما لقب المنصور بهذا اللقب إلا بعد انتصاراته العديدة على نصارى أسبانيا.

وكان المنصور يريد أن يجعل من الأندلس دار إسلام ويقضى نهائيا على النصارى فقد أوصى بنيه والموحدين لما دنت وفاته بقوله "أيها الناس أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالأيتام واليتيمة فقيل له وما الأيتام واليتيمة فقال الأيتام أهل جزيرة الأندلس وهى اليتيمة فإياكم والغفلة عما يصلحها من تشييد الأسوار وحماية الثغور وتربية أجنادها وتوفير رعيتها، ولتعلموا أعزكم الله أنه ليس فى نفوسنا شيء أعظم من همها، ولو مد الله لنا فى الخلافة الحياة لم نتوان فى جهاد كفارها، حتى نعيدها دار إسلام، ونحن الآن قد استودعناها الله تعالى وحسن نظركم فيها، فانظروا للمسلمين وأجروا الشرائع على منهاجها"(١) ولقد رمز الموحدون لعلو همتهم فى الجهاد برمزين ناطق وصامت أما الناطق فيتمثل فى الآيات التى كتبوها على باب القصبة الشرقى بالرباط (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون)(٢)، والصامت: ما نقش على إحدى نوافذ صومعة حسان جهة البحر من صورة سيفين عظيمين متصلتين رأسيهما إلى السماء وفى تخصيص تلك الجهة إرهاب للعدو المهاجم من البحر ورمز إلي التهيء والاستعداد له (٣).

١١–محمد الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على (ت ٦١٠هـ)

جهز جيشا عندما تولى الخلافة لغزو أسبانيا النصرانية والدفاع عن الأندلس فأتاه رسل نصارى أسبانيا يطلبون دوام الهدنة التى كانت بينهم وبين أبيه ويمنحونه مائة ألف دينار

(١) المنونى، حضارة الموحدين، ص١٣٧.
(٢) سورة الصف، آية ١٠،١١.
(٣) المنونى، حضارة الموحدين، ص١٢

فقال لهم: (المال والحمد لله لدينا والرجال، ونحن نجيب إلى ذلك بشرط أن ترهنوا عندنا معاقل على المال تكون بأيدينا إلى حين الوفاء، وإن كان هذا منكم امتحانا فالسيوف التى تعرفون ماردت فى أغمادها والرماح ما حصلت على أوتادها) فانصرفوا وأبقوا على الهدنة(١) ونظرا لخطورة وفود ملوك أسبانيا النصرانية على بلاط الخليفة الموحدى فقد استفتى الناصر الفقهاء فى مسألة استقبال ملوك النصارى ومجاملة الواردين فأفتاه أبوالحسن بن القطان المالكى بالجواز وصنف له رسالة فى ذلك أسماها (رسالة فى معاملة الكافر) وذلك بمناسبة استقبال الناصر لألفونسو التاسع ملك ليون (٢)

١٢-أبوالعلاء إدريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على الظاهرى (٦٢٦هـ - ٦٣٠هـ) سبق ذكره بالخلفاء .

١٣-أبو محمد عبدالواحد الرشيد بن المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على الظاهرى ٦٣٠هـ - ٦٤٠هـ

١٤-أبو حفص عمر المرتضى ابن إسحاق بن يوسف بن عبدالمؤمن ٦٤٦هـ ٦٦٥هـ. سبق ذكره فى الخلفاء.

١٥-أبو العلا الواثق بالله إدريس بن محمد بن عمر بن عبدالمؤمن بن على لقب بأبى دبوس ٦٦٥هـ -٦٦٨هـ. سبق ذكره فى الخلفاء.

١٦-أبو العباس أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي (ت ٦٣٤هـ) سبق ذكره فى الأمراء.

١٧-الأمير ناصر الدين بن جنكلى (ت ٧٤١هـ) سبق ذكره فى الأمراء.

١٨-الأمير شرف الدين موسى بن الفافا (ت ٧٨٨هـ) سبق ذكره فى الأمراء.

١٩-الأمير عبد القادر الجزائري (ت ٢٦ مايو ١٨٨٣م)

(١) النويرى، نهاية الأرب، ٣٤٠/٢٤.

٢ ابن القطان، نظم الجمان، تحقيق محمود على مكى، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٩٠م، ص١٧ ؛ وانظر: عبدالهادى التازى، التاريخ الدبلوماسى للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، بدون دار نشر، 2/71.

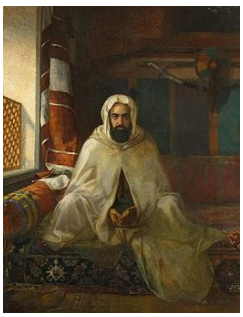

رسمة للأمير عبد القادر بمتحف فرساي سنة ١٨٥٢

الأمير عبد القادر الجزائري

مولده ونسبه: هو عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن يوسف بن أحمد بن شعبان بن محمد بن أدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن فاطمة بنت محمد رسول الله وزوجة علي بن أبي طالب ابن عم الرسول. فهو إذا من آل بيت الرسول محمد.

كان عبد القادر الابن الثالث لمحي الدين (سيدي محي الدين): شيخ الطريقة الصوفية القادرية ومؤلف "كتاب ارشاد المريدين" الموجه للمبتدئين وأمه الزهرة بنت الشيخ سيدي بودومة شيخ زاوية حمام بوحجر وكانت سيدة مثقفة. ولد ٦ سبتمبر ١٨٠٨ الموافق لـ ١٥ رجب ١٢٢٣ هـ بقرية القيطنة بوادي الحمام بولاية معسكر بالغرب الجزائري.

طفولته وتعليمه: كان تعليمه الديني صوفياً، أجاد القراءة والكتابة وهو في سن الخامسة، كما نال الإجازة في تفسير القرآن والحديث النبوي وهو في الثانية عشرة من عمره ليحمل سنتين بعد ذلك لقب حافظ ويبدأ بإلقاء الدروس في الجامع التابع لأسرته في مختلف المواد الفقهية.

شجعه والده على الفروسية وركوب الخيل ومقارعة الأنداد والمشاركة في المسابقات التي تقام آنذاك فأظهر تفوقا مدهشا.

بعثه والده إلى وهران لطلب العلم من علمائها، حضر دروس الشيخ أحمد بن الخوجة فازداد تعمقا في الفقه كما طالع كتب الفلاسفة وتعلم الحساب والجغرافيا، على يد الشيخ أحمد بن الطاهر البطيوي قاضي أرزيو وقد دامت هذه الرحلة العلمية ما يقرب من السنتين (١٢٣٧-١٢٣٩ هـ) (١٨٢١-١٨٢٣ م).

بعد عودته إلى بلدة القيطنة وكان قد بلغ الخامسة عشر بادر والده إلى تزويجه واختار ابنة عمه لالة خيرة زوجة له فهي تجمع بين محاسن الخلق والنسب الشريف.

رحلته إلى الحج: كان محي الدين بالإضافة لكونه شيخ الطريقة القادرية ذو مكانة رفيعة بين عامة الناس ومن كبار أعيانهم وقد دفعت آرائه بالحاكم العثماني لوهران إلى تحديد إقامته ببيته وهو ما دفعه للتفكير بالخروج لأداء فريضة الحج والابتعاد عن هذا الجو المشحون.

أذن لمحي الدين بالخروج لفريضة الحج عام ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٥م، فخرج واصطحب ابنه عبد القادر معه وهو في سن الثامنة عشرة، فكانت رحلة عبد القادر إلى تونس ثم مصر ثم الحجاز ثم البلاد الشامية ثم بغداد، ثم العودة إلى الحجاز، ثم العودة إلى الجزائر مارًا بمصر وبرقة وطرابلس ثم تونس، وأخيرًا إلى الجزائر من جديد عام ١٨٢٨ م، فكانت رحلة تعلم ومشاهدة ومعايشة للوطن العربي في هذه الفترة من تاريخه، وما لبث الوالد وابنه أن استقرا في قريتهم "قيطنة"، ولم يمض وقت طويل حتى تعرضت الجزائر لحملة عسكرية فرنسية شرسة، وتمكنت فرنسا من احتلال العاصمة فعلاً في ٥ يوليو ١٨٣٠م، واستسلم الحاكم العثماني الداي حسين، ولكن الشعب الجزائري كان له رأي آخر.

تلقى الشاب مجموعة أخرى من العلوم فقد درس الفلسفة (رسائل إخوان الصفا – أرسطوطاليس – فيثاغورس) ودرس الفقه والحديث فدرس صحيح البخاري وصحيح مسلم، وقام بتدريسهما، كما تلقى الألفية في النحو والسنوسية والعقائد النسفية في التوحيد، وايساغوجي في المنطق، والإتقان في علوم القرآن، وبهذا اكتمل للأمير العلم الشرعي، والعلم العقلي، والرحلة والمشاهدة.

فرّق الشقاق بين الزعماء كلمة الشعب، وبحث أهالي وعلماء غريس عن زعيم يأخذ

اللواء ويبايعونه على الجهاد تحت قيادته، واستقر الرأي على "محيي الدين الحسني" وعرضوا عليه الأمر، ولكن الرجل اعتذر عن الإمارة وقبل قيادة الجهاد، فأرسلوا إلى صاحب المغرب الأقصى ليكونوا تحت إمارته فقبل سلطان المغرب وأرسل ابن عمه *علي بن سليمان* ليكون أميرًا على المنطقة، وقبل أن تستقر الأمور تدخلت فرنسا مهددة السلطان بالحرب، فانسحب السلطان واستدعى ابن عمه ليعود الوضع إلى نقطة الصفر من جديد.

البيعة الأولى: لما كان محيي الدين قد رضي بمسئولية القيادة العسكرية، فقد التفت حوله الجموع من جديد، وخاصة أنه حقق عدة انتصارات على العدو، وقد كان عبد القادر على رأس الجيش في كثير من هذه الانتصارات. اقترح محي الدين إبنه عبد القادر لهذا المنصب وجمع الناس لبيعته تحت شجرة الدردار فقبل الحاضرون من علماء وكبراء ووجهاء القوم، وقبل الشاب تحمل هذه المسؤولية، وتمت البيعة، ولقبه والده بـ *ناصر الدين* واقترحوا عليه أن يكون سلطان ولكنه اختار لقب الأمير وكان ذلك في ٣ رجب ١٢٤٨ هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٨٣٢ م وهو ابن اربعة وعشرون سنة.

توجه الأمير بعد البيعة إلى معسكر ووقف خطيبا في مسجدها أمام الجموع الكبيرة فحث الناس على الانضباط والالتزام ودعاهم إلى الجهاد والعمل وبعد الانصراف أرسل الأمير الرسل والرسائل إلى بقية القبائل والأعيان الذين لم يحضروا البيعة لإبلاغهم بذلك، ودعوتهم إلى مبايعته أسوة بمن أدى واجب الطاعة.

علم دولة الأمير عبد القادر.

قبر عائلي ل ٢٥ فرد من عائلة الأمير عبد القادر بحدائق قصر أومبواز الفرنسي إبان سجنه هناك (من بينهم إحدى زوجات الأمير، أخوه وإثنين من أبنائه).

البيعة الثانية: لما داع خبر البيعة الأولى بادر أعيان ووجهاء ورؤساء القبائل التي لم تبايع إلى المبايعة فتمت في مسجد بمعسكر يسمى حاليا بـ *مسجد سيدي الحسان* حيث حررت وثيقة أخرى للبيعة وقرئت على الشعب وتولى كتابتها محمود بن حوا المجاهدي أحد علماء المنطقة وجاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الطيب الكريم وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل العظيم حمداً لمن فضل أمة محمد عليه السلام وخصها بمزايا لم يعطها أحداً من الأنام وجعلها خير أمة أخرجة للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكرات والأرجاس هداهم به إلى الرشاد وطهرهم من عبادة الأوثان والأنداد والأضداد وجعلهم الشهداء على من سواهم من الأنام فشرف بذلك أمرهم ورفع قدرهم وجعل إجماعهم حجة وسبيلهم أقوم محجة وأوجب عليهم نصب إمام عدل وفرض عليهم اتباعه في القول والفعل ليكف الظالم وينصر المظلوم ويجمع شملهم بالخصوص والعموم ويكافح بهم عدو الدين لتكون العليا كلمة المسلمين وصلاة وسلاماً على من صدع بالحق ودعا الخلق إلى القول بالصدق وجاهد في الله حق جهاده حتى استقام المعوج وآب عن فساده سيدنا ومولانا محمد أشرف رسول وأكرم شافع مقبول صاحب المقام المحمود والحوض المورود

وعلى آله وأصحابه أهل وداده وسيوف جلاده الذين بذلوا أنفسهم وأموالهم في طاعته ونصرته وأوضحوا شريعته وبينوا طريقته فحازوا بذلك أسنى المراتب ونالوا الدرجات العلى والمناصب فهم نجوم الإهتدا ومصابيح الإقتدا هذا ولما انقرضت الحكومة الجزائرية من سائر المغرب الأوسط واستولى العدو على مدينة الجزائر ومدينة وهران، وطمحت نفسه العاتية إلى الاستيلاء على الجبال والسهول، والفدافد والتلال، وصار الناس في هرج ومرج وحيص وبيص لا ناهي عن منكر ولا من يعظ ويزجر قام من وفقهم الله للهداية وظهرت عليهم العناية من رؤساء القبائل وكبرائها وصناديدها وزعمائها، فتفاوضوا في نصب إمام يبايعونه على كتاب الله والسنة فلم يجدوا لذلك المنصب الجليل إلا ذا النسب الطاهر ن والكمال الباهر رأس الملة والدينقامع اعداء الله الكافرينأبا المكارم السيد عبد القادر ابن مولانا السيد محي الدين أيد الله به الإسلام والمسلمين وأحيا به ما اندرس من معالم الدين فبايعوه على كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم. إن الذين يبايعونك أنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ثم قدمت على حضرته الوفود من سائر الجهات والحدود أولهم وآخرهم شريفهم ومشروفهم كبيرهم وصغيرهم بيعة تامة كاملة عامة بيعة سمع وطاعة أفراداً وجمعة بيعة عز وتعظيم وتبجيل وتكريم بيعة يعز الله بها الإسلام ويحذل بها الفجار اللئام يمنعون عنه السوء بما يمنعون به انفسهم وأولادهم وأموالهم ويبذلون في مرضاته أرواحهم وأكبادهم إن أمرهم سمعوا وإن نهاهم حشعوا وخضعوا يطيعونه ما ساسهم بالشريعة الغراء وينصرونه في السراء والضراء فمن وفى بيعته نال مسرته واتقى مضرته ولاقى مبرته ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وخسر في يومه وأمسه والله المسؤول في هداية الخلق إلى طريق الحق والرأفة والرفق ولما إزدهت هذه البيعة بكمالها وطرزت بجلالها وجمالها كمل سرورها وتمت بدورها بوزارة أبي المحاسن السيد محمد بن السيد العربي أقام الله به أمر هذه الدولة السنية والإمامة البهية وممن حضر هذه البيعة وبايع وسمع لها وتابع من القبائل الشرقية والأحياء الغربية الوزير المذكور وبنو عمه وسائر العلماء والأعيان من معسكر وقلعة هوارة وأحوازهما كبني شقران وبني غدوا وسجرارة وقبائل غريس وأحيائه وغمائره وعشائره وأعيان القبائل الشرقية كالعطاف وسنجاس وبني القصير ومرابطي مجاجة وصبيح وبني خويدم وبني العباس وعكرمة والمحال

وفليته والمكاحلية وأحلافهم وأعيان مجاهر والبرجيه والدوائر والزمالة والغرابة وكافة قبائل اليعقوبية والجعافرة والحساسنة وبني خالد وبني إبراهيم ثم القبائل القبلية كأولاد شريف وأولاد الأكرد وصدامة وخلافة وغيرهم ممن يطول ذكرهم من قبائل المغرب الأوسط وعمائره سهله ووعره ثم الكل بايعوا عن أنفسهم وعن قبائلهم بالإذن العام من الخواص والعوامموقعت هذه البيعة العامة في ثلاثة عشر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وفي الرابع من فبراير سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة كتبها خادم الشريعة السمحاء محمد الشهير بابن حوا»

وقد وجه خطابه الأول إلى كافة العروش قائلاً: "... وقد قبلت بيعتهم (أي أهالي وهران وما حولها) وطاعتهم، كما أني قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه، مؤملاً أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين، ورفع النزاع والخصام بينهم، وتأمين السبل، ومنع الأعمال المنافية للشريعة المطهرة، وحماية البلاد من العدو، وإجراء الحق والعدل نحو القوى والضعيف، واعلموا أن غايتي القصوى اتحاد الملة المحمدية، والقيام بالشعائر الأحمدية، وعلى الله الاتكال في ذلك كله ١٣ رمضان ١٢٤٨ هـ الموافق لـ ٤ فبراير ١٨٣٣ م .

توحيد الصف: عندما تولى عبد القادر الإمارة كانت الوضعية الاقتصادية والاجتماعية صعبة، لم يكن له المال الكافي لإقامة دعائم الدولة إضافة، كان له معارضون لإمارته، ولكنه لم يفقد الامل إذ كان يدعو باستمرار إلى وحدة الصفوف وترك الخلافات الداخلية ونبذ الأغراض الشخصية...كان يعتبر منصبه تكليفا لا تشريفا.وفي نداء له بمسجد معسكر خطب قائلا:«اذا كت قد رضيت بالامارة، فانما ليكون لي حق السير في الطليعة والسير بكم في المعارك في سبيل "الله"...الإمارة ليست هدفي فأنا مستعد لطاعة أيّ قائد آخر ترونه أجدر منّي وأقدر على قيادتكم شريطة أن يلتزم خدمة الدّين وتحرير الوطن»

منذ الايام الأولى لتولّيه الإمارة كتب بيانا أرسله إلى مختلف القبائل التي لم تبايعه بعد، ومن فقرات هذا البيان أقوال منها: «بسم الله الرحمن الرحيم:والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... إلى القبائل...هداكم الله وأرشدكم ووجّهكم إلى سواء السبيل وبعد... إن قبائل كثيرة قد وافقت بالإجماع على تعييني، وانتخبتني لإدارة حكومة بلادنا وقد تعهدت أن تطيعني في السرّاء والضرّاء وفي الرخاء والشدّة وأن تقدّم حياتها وحياة

أبنائها وأملاكها فداء للقضية المقدّسة ومن اجل ذلك تولينا هذه المسؤولية الصعبة على كره شديد آملين أن يكون ذلك وسيلة لتوحيد المسلمين ومنع الفُرقَة بينهم وتوفير الامن العام إلى كل اهلي البلاد، ووقْف كل الاعمال الغير الشرعية...ولقبول هذه المسؤولية اشترطنا على اولئك الذين منحونا السلطة المطلقة الطاعة الدائمة في كل أعمالهم التزاما بنصوص كتاب الله وتعاليمه..والأخذ بسنّة نبيّه في المساواة بين القوي والضعيف، الغنيّ والفقير لذلك ندعوكم للمشاركة في هذا العهد والقد بيننا وبينكم...وجزاؤكم على الله ان هدفي هو الإصلاح ان ثقتي في الله ومنه ارجو التوفيق»

إن وحدة الأمة جعلها الأمير هي الأساس لنهضة دولته واجتهد في تحقيق هذه الوحدة رغم عراقيل الاستعمار والصعوبات التي تلقاها من بعض رؤساء القبائل الذين لم يكن وعيهم السياسي في مستوى عظمة المهمة وكانت طريقة الأمير في تحقيق الوحدة الوحدة هي الإقناع اولا والتذكير بمتطلبات الايمان والجهاد، لقد كلفته حملات التوعية جهودًا كبيرة لان أكثر القبائل كانت قد اعتادت حياة الاستقلال ولم تالف الخضوع لسلطة مركزية قوية. بفضل ايمانه القوي انضمت اليه قبائل كثيرة بدون أن يطلق رصاصة واحدة لاخضاعه بل كانت بلاغته وحجته كافيتين ليفهم الناس اهدافه في تحقيق الوحدة ومحاربة العدو، لكن عندملا لا ينفع أسلوب التذكير والإقناع، يشهر سيفه ضدّ من يخرج عن صفوف المسلمين أو يساعد العدوّ لتفكيك المسلمين، وقد استصدر الأمير فتوى من العلماء تساعده في محاربة اعداء الدّين والوطن.

سياسة التقشف: لقد قام الأمير بإصلاحات اجتماعية كثيرة، فقد حارب الفساد الخلقي بشدّة، ومنع الخمر والميسر منعًا باتا ومنع التدخين ليبعد المجتمع عن التبذير، كما منع استعمال الذهب والفضة للرّجال لأنّه كان يكره حياة البذح والميوعة.

بناء الجيش: كان الأمير يرمي إلى هدفين:تكوين جيش منظم وتأسيس دولة موحّدة، وكان مساعدوه في هذه المهمة مخلصون..لقد بذل الأمير وأعوانه جهدًا كبيرا لاستتباب الأمن، فبفضل نظام الشرطة الذي أنشأه قُضِي على قُطّاع الطرق الذين كانوا يهجمون على المسافرين ويتعدّون على الحرمات، فأصبح الناس يتنقّلون في أمان وانعدمت السرقات.

تنظيم إدارة الدولة: قسّم الأمير التراب الوطني إلى ٨ وحدات:(مليانة، معسكر، تلمسان، الأغواط، المدية، برج بو عريريج، برج حمزة(البويرة)،بسكرة، سطيف)،كما أنشأ مصانع للأسلحة وبنى الحصون والقلاع(تأقدمات، معسكر، سعيدة) لقد شكل الأمير وزارته التي كانت تتكون من٥ وزارات وجعل مدينة معسكر مقرّا لها، واختار أفضل الرجال ممّن تميّزهم الكفاءة العلمية والمهارة السياسية إلى جانب فضائلهم الخلقية، ونظّم ميزانية الدولة وفق مبدأ الزكاة لتغطية نفقات الجهاد، كما اختار رموز العلم الوطني وشعار للدولة(نصر من الله وفتح قريب).

ولبطولة الاميراضطرت فرنسا إلى عقد اتفاقية هدنة معه وهي اتفاقية "دي ميشيل" في عام ١٨٣٤، وبهذه الاتفاقية اعترفت فرنسا بدولة الأمير عبد القادر، وبذلك بدأ الأمير يتجه إلى أحوال البلاد ينظم شؤونها ويعمرها ويطورها، وقد نجح الأمير في تأمين بلاده إلى الدرجة التي عبر عنها مؤرخ فرنسي بقوله: «يستطيع الطفل أن يطوف ملكه منفردًا، على رأسه تاج من ذهب، دون أن يصيبه أذى!!». وكان الأمير قد انشا عاصمة متنقلة كاي عاصمة اوربية متطورة انداك سميت الزمالةو كان قد أسّس قبلها عاصمة وذلك بعد غزو الجيش الفرنسي لمدينة معسكر في الحملة التي قادها 'كلوزيل'، وضع الأمير خطة تقضي بالانسحاب إلى أطراف الصحراء لإقامة آخر خطوطه الدفاعية وهناك شيد العاصمة الصحراوية ،تكدمت. وقد بدأ العمل فيها بإقامة ثلاث حصون عسكرية، ثم أعقبها بالمباني والمرافق المدنية والمساجد الخ، وهناك وضع أموال الدولة التي أصبحت الآن في مأمن من غوائل الغزاة ومفاجئاتهم. وقد جلب إليها الأمير سكانا من مختلف المناطق من الكلغوليين وسكان آرزيو ومستغانم ومسرغين والمدية.

وقبل أن يمر عام على الاتفاقية نقض القائد الفرنسي الهدنة، وناصره في هذه المرة بعض القبائل في مواجهة الأمير عبد القادر، ونادى الأمير في قومه بالجهاد ونظم الجميع صفوف القتال، وكانت المعارك الأولى رسالة قوية لفرنسا وخاصة موقعة "المقطع" حيث نزلت بالقوات الفرنسية هزائم قضت على قوتها الضاربة تحت قيادة "تريزيل" الحاكم الفرنسي. ولكن فرنسا أرادت الانتقام فأرسلت قوات جديدة وقيادة جديدة، واستطاعت القوات

الفرنسية دخول عاصمة الأمير وهي مدينة "معسكر" وأحرقتها، ولولا مطر غزير أرسله الله في هذا اليوم ما بقى فيها حجر على حجر، ولكن الأمير استطاع تحقيق مجموعة من الانتصارات دفعت فرنسا لتغيير القيادة من جديد ليأتي القائد الفرنسي الماكر الجنرال "[بيجو]"؛ ولكن الأمير نجح في إحراز نصر على القائد الجديد في منطقة "وادي تافنة" أجبرت القائد الفرنسي على عقد معاهدة هدنة جديدة عُرفت باسم "معاهد تافنة" في عام ١٨٣٧م. وعاد الأمير لإصلاح حال بلاده وترميم ما أحدثته المعارك بالحصون والقلاع وتنظيم شؤون البلاد، وفي نفس الوقت كان القائد الفرنسي "بيجو" يستعد بجيوش جديدة، ويكرر الفرنسيون نقض المعاهدة في عام ١٨٣٩م، وبدأ القائد الفرنسي يلجأ إلى الوحشية في هجومه على المدنيين العزل فقتل النساء والأطفال والشيوخ، وحرق القرى والمدن التي تساند الأمير، واستطاع القائد الفرنسي أن يحقق عدة انتصارات على الأمير عبد القادر، ويضطر الأمير إلى اللجوء إلى بلاد المغرب الأقصى، ويهدد الفرنسيون السلطان المغربي، ولم يستجب السلطان لتهديدهم في أول الأمر، وساند الأمير في حركته من أجل استرداد وطنه، ولكن الفرنسيين يضربون طنجة وبوغادور بالقنابل من البحر، وتحت وطأة الهجوم الفرنسي يضطر السلطان إلى توقيع معاهدة لالة مغنية وطرد الأمير من المغرب الأقصى.

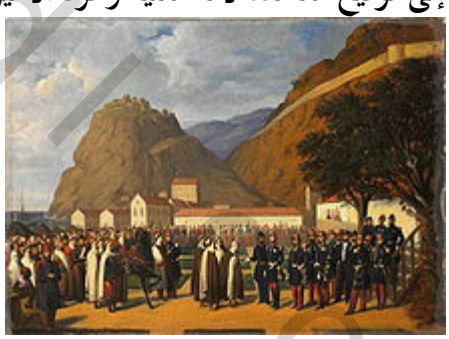

استسلام الأمير عبد القادر، يوم: ٢٣ ديسمبر ١٨٤٧. رسم من قبل أوغسطين ريجيس.

قاد عبد القادر ووالده حملة مقاومة عنيفة ضدها، فبايعه الأهالي بالإمارة عام ١٨٣٢م، عمل عبد القادر على تنظيم المُجاهدين، وإعداد الأهالي وتحفيزهم لمقاومة الاستعمار، حتى استقر له الأمر وقويت شوكته فألحق بالفرنسيين الهزيمة تلو الأخرى، مما

اضطر فرنسا إلى أن توقع معه معاهدة (دي ميشيل) في فبراير ١٨٣٤ م، معترفة بسلطته غرب الجزائر، لكن السلطات الفرنسية لم تلتزم بتلك المعاهدة، الأمر الذي اضطره إلى الاصطدام بهم مرة أخرى، فعادت فرنسا إلى المفاوضات، وعقدت معه معاهدة (تافنة) في مايو ١٨٣٧ م، مما أتاح لعبد القادر الفرصة لتقوية منطقة نفوذه، وتحصين المدن وتنظيم القوات، وبث الروح الوطنية في الأهالي، والقضاء على الخونة والمتعاونين مع الاستعمار. لكن سرعان ما خرق الفرنسيين المعاهدة من جديد، فاشتبك معهم عبد القادر ورجاله أواخر عام ١٨٣٩ م، فدفعت فرنسا بالقائد الفرنسي (بيجو) لتولي الأمور في الجزائر، فعمل على السيطرة على الوضع بإتباع سياسة الأرض المحروقة، فدمر المدن وأحرق المحاصيل وأهلك الدواب، إلا أن الأمير ورفاقه استطاعوا الصمود أمام تلك الحملة الشعواء، مُحققين عدة انتصارات، مستعينين في ذلك بالمساعدات والإمدادات المغربية لهم، لذا عملت فرنسا على تحييد المغرب وإخراجه من حلبة الصراع، فأجبرت المولى عبد الرحمن سلطان المغرب، على توقيع اتفاقية تعهد فيها بعدم مساعدة الجزائريين، والقبض على الأمير عبد القادر وتسليمه للسلطات الفرنسية، حال التجائه للأراضي المغربية. كان لتحييد المغرب ووقف مساعداته للمجاهدين الجزائريين دور كبير في إضعاف قوات الأمير عبد القادر، الأمر الذي حد من حركة قواته، ورجح كفة القوات الفرنسية، فلما نفد ما لدى الأمير من إمكانيات لم يبق أمامه سوى الاستسلام حقناً لدماء من تبقى من المجاهدين والأهالي، وتجنيباً لهم من بطش الفرنسيين، وفي ديسمبر ١٨٤٧م اقتيد عبد القادر إلى أحد السجون بفرنسا وظل يعاني من الإهانة والتضييق حتى عام ١٨٥٢م استدعاه نابليون الثالث بعد توليه الحكم، وأكرم نزله، وأقام له المآدب الفاخرة ليقابل وزراء ووجهاء فرنسا، ويتناول الأمير كافة الشؤون السياسية والعسكرية والعلمية، مما أثار إعجاب الجميع بذكائه وخبرته، ودُعي الأمير لكي يتخذ من فرنسا وطنًا ثانيًا له، ولكنه رفض، ورحل إلى الشرق براتب من الحكومة الفرنسية. توقف في إسطنبول حيث السلطان عبد المجيد، والتقى فيها بسفراء الدول الأجنبية، ثم استقر به المقام في دمشق منذ عام ١٨٥٦م وفيها أخذ مكانة بين الوجهاء والعلماء، وقام

بالتدريس في المسجد الأموي كما قام بالتدريس قبل ذلك في المدرسة الأشرفية، وفي المدرسة الحقيقية.

أسس الأمير بدمشق ما عرف برباط المغاربة في حي السويقة، وهو حي ما زال موجوداً إلي اليوم، وسرعان ما أصبح ذا مكانة بين علماء ووجهاء الشام، وقام بالتدريس في المدرسة الأشرفية، ثم الجامع الأموي، الذي كان أكبر مدرسة دينية في دمشق آنذاك، سافر الأمير للحج ثم عاد ليتفرغ للعبادة والعلم والأعمال الخيرية، وفي مايو ١٨٨٣ م توفي الأمير عبد القادر الجزائري ودفن في سوريا، وفي ٣ إبريل ٢٠٠٦ م افتتحت المفوضة السامية لحقوق الإنسان بجنيف معرضاً خاصاً للأمير في جنيف إحياءً لذكراه.

معالم عن الأمير عبد القادر

-
ساحة الأمير عبد القادر في الجزائر العاصمة.
-
مقام الأمير عبد القادر بساحة أول نوفمبر في وهران.
-
مقام الأمير عبد القادر بمدينة معسكر.

ترميم آثار الأمير بدمشق: أدرج ضمن خطة احتفالية «دمشق عاصمة للثقافة

العربية»، ترميم وتأهيل عدد من البيوت الشهيرة في دمشق بعضها كانت الدولة قد وضعت اليد عليها من أجل تحويلها إلى منشآت سياحية وثقافية، مثل قصر العظم، ودار السباعي، والتكية السليمانية، وغيرها. ويذكر أن بعض البيوت في دمشق القديمة كانت قد تحولت إلى مطاعم سياحية، كبيت الشاعر شفيق جبري، وبعضها لا تزال تنتظر ليبتّ بأمرها، والبعض الآخر، استثمرتها سفارات بعض الدول الأوروبية وحولتها إلى بيوت ثقافية، مثل «بيت العقاد» الذي تحول إلى المعهد الثقافي الدنماركي في حي مدحت باشا. وبالاتفاق بين المفوضية الأوروبية والإدارة المحلية والبيئة، وضمن برنامج تحديث الإدارة البلدية، تم تأهيل بيت الأمير عبد القادر الجزائري الواقع في ضاحية دمر، غرب دمشق، والقصر هو مصيف كان للأمير في «الربوة»، على ضفاف بردى، وسط روضة من الأشجار الوارفة.

القصر كما أفاد المهندس نزار مرادمي الذي نفذ الترميم، يعود بناؤه إلى حوالي ١٤٠ سنة، سكنه الأمير عبد القادر مع عائلته عام ١٨٧١، ثم سكنه أبناء الأمير وأحفاده، وكان آخرهم الأمير سعيد الجزائري، رئيس مجلس الوزراء في عهد حكومة الملك فيصل، بعد الحرب العالمية الأولى. وصار القصر مهملاً مهجوراً، شبه متهدم، منذ عام ١٩٤٨. والقصر اليوم مملوك لصالح محافظة دمشق لأغراض ثقافية وسياحية. تبلغ مساحة القصر المؤلف من طابقين ١٨٣٢ متراً مربعاً.

ويذكر بهذا الصدد أن هذا القصر لم يكن المنزل الوحيد للأمير، ولم يكن محل إقامته الدائم. فمن المعروف أن منزله هو الذي منحته إياه السلطات العثمانية في حي العمارة بدمشق القديمة، والمعروف بـ«حارة النقيب» وهو الحي الذي ضم آل الجزائري حتى اليوم..

في منفاه بدمشق

الأمير عبد القادر في دمشق.

استقر الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق من عام ١٨٥٦ إلى عام وفاته عام ١٨٨٣، أي ٢٧ سنة. ومنذ قدومه إليها من إسطنبول تبوأ فيها مكانة تليق به كزعيم سياسي وديني وأديب وشاعر.. وكانت شهرته قد سبقته إلى دمشق، فأخذ مكانته بين العلماء والوجهاء، فكانت له مشاركة بارزة في الحياة السياسية والعلمية. قام بالتدريس في الجامع الأموي، وبعد أربعة أعوام من استقراره في دمشق، حدثت فتنة في الشام عام ١٨٦٠ واندلعت أحداث طائفية دامية، ولعب الأمير عبد القادر دور رجل الإطفاء بجدارة، فقد فتح بيوته للاجئين إليه من المسيحيين في دمشق كخطوة رمزية وعمل على احتضانهم وكانوا أكثر من ١٥ ألف من المسيحيين. وهي مأثرة لا تزال تذكر له إلى اليوم إلى جانب كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي في بلاده الجزائر.

الأمير عبد القادر أثناء حمايته للمسيحيين في دمشق.

بالإضافة إلى مكانة الأمير عبد القادر الوجاهية في دمشق، فقد مارس حياة الشاعر المتصوف، فنجده لا سيما في قدومه من بلاد المغرب (الجزائر) متجولاً في المشرق وتركيا،

ثم اختياره لدمشق موطناً حتى الموت. وربما ليس من باب المصادفة أن يدفن الأمير عبد القادر بجانب ضريح الشيخ الأكبر في حضن جبل قاسيون.

زوجته: لالة خيرة.

أولاده: الأمير خالد .

مؤلفات الأمير عبد القادر :لم يكن الأمير عبد القادر قائدا عسكريا وحسب، ولكن له مؤلفات وأقوال كبيرة في الشعر تبرز إبداعه ورقة إحساسه مع زوجه في دمشق ومكانته الأدبية والروحية. وله أيضا كتاب "المواقف" وغيره. وقد ألف في بروسة (تركيا) أثناء إقامته بها) رسالة "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل" عبارة (رسالة إلى الفرنسيين)، وهو كتاب موجه لأعضاء المجمع الآسيوي بطلب من الجمعية، وذلك بعد أن منحه هذا المجمع العلمي الفرنسي قبل ذلك بقليل العضوية فيه. وكان تاريخ تأليف الرسالة في ١٤ رمضان ١٢٧١ / ١٨٥٥م، ثم ترجمها الفرنسي "غوستاف ديغا" إلى لغته في عام ١٨٥٨م وهو القنصل الفرنسي بدمشق آنذاك. يحتوي الكتاب على ثلاثة أبواب (في فضل العلم والعلماء) وبه تعريف العقل وتكملة وتنبيه وخاتمة، و(في إثبات العلم الشرعي) يتحدث فيه عن إثبات النبوة واحتياج كافة العقلاء إلى علوم الأنبياء.. وفصل ثالث (في فضل الكتابة)..

ظاهريته: قال جمال الدين القاسمي "وهذا السيد المجاهد عبد القادر الحَسَني الجزائري الذي ملأت شُهْرَةُ فضْلِه الدنيا كان على مذهب الظاهريَّة لا يرى إلاّ مذهبهم، وكان ينتحل ما نقله الشيخ محيي الدين بن عربي في "فتوحاته" من فقههم، وكان خاصةُ أصحاب الأمير عبد القادر في دمشق من شاميين ومغاربة، وتلاميذه الأفاضل كلُّهم على رأيه في الأخذ بمذهب الظاهرية كما عرفتُه من غير واحد منهم." ([1])

وفاته: وافاه الأجل بدمشق في منتصف ليلة ١٩ رجب ١٣٠٠هـ / ٢٣ مايو ١٨٨٣ عن عمر يناهز ٧٦ عاما، وقد دفن بجوار الشيخ ابن عربي بالصالحية بدمشق لوصية تركها. وبعد استقلال الجزائر نقل جثمانه إلى الجزائر عام ١٩٦٥ ودفن في مقبرة العالية في مربع الشهداء الذي لا يدفن فيه إلا الشخصيات الوطنية الكبيرة كالرؤساء.

٢٠- الحافظ الفقيه المجتهد أحمد بن محمد الصديق الغمارى (ت ١٣٨٠هـ) ذكر فى المحدثين.

(١) أنظر: الاستئناس لتصحيح أنكحة الناس، تحقيق علي الحلبي، طبعة دار عمان، ص٢١.

الموسيقيون من أهل الظاهر

الأمير ناصر الدين بن جنكلي بن البابا(ت ٧٤١هـ) أحد أمراء الدولة الناصرية بالقاهرة سبق ذكره فى الأمراء، وكان أمير موسيقى الجيش، أو أمير الموسيقى السلطانية .

المهندسون من أهل الظاهر

١- عبدالوهاب فاضل مصطفى الجزائرى من أهل الجزائر ويعمل بفرنسا.

درس الهندسة بجامعة تلمسان بالجزائر، يبلغ من العمر إحدى وخمسين عاما، وهو من خيرة رجال أهل الظاهر تواضعا وأدبا وثقافة ووعيا ومحبة للعلم وأهله .

كتب عن سبب تحوله للظاهرية فقال: بإختصار شديد منذ صغري تكون عندي حب شديد إلى قراءة الفقه على كل المذاهب فقرأت جل الكتب الفقهية التي كانت تقع تحت يدي وخاصة كتب الفقه المقارن كالفقه على المذاهب الأربعة و بداية المجتهد و نهاية المقتصد لابن رشد لأنها تجمع أقوال مختلف المذاهب وكنت أقارن بين الأقوال وما كنت أرتاح إلى هذا الكم من الإختلاف و قراءة الفقه المقارن يجعلك تطلع على أسباب الإختلاف وتتعرف على القواعد الأصولية و أصول كل مذهب فكان عقلي لا يرتاح إلى بعض الأصول كالقياس و الإستحسان و سد الذرائع و العرف و شرع من قبلنا هكذا فطريا لأني كنت أحس في داخلي أن هذه الأمور نتاج بشري بمعنى أن للمجتهد تدخل شخصي كأنه حمل على الله فبعد مدة أصبحت متشائم لأنني لم أجد في المداهب ما يريح فطرتي وأنا أسأل نفسي أي مذهب أختاره لنفسي؟ و أنا لا أرضى زيادة على ما هو بين و واضح و لا أريد إلا شئ متيقن عن الله و رسوله و هذا الإختلاف لا يدل على اليقين و هذا التدخل الشخصي في الحكم لا يقبله عقلي، و حتى أختصر إكتشفت بعض أقوال أهل الظاهر يذكرها إبن رشد في بداية المجتهد و كانت هذه الأقوال تقع على قلبي وقوعا عجيبا أرتاح لها فلما عرفت أن الظاهرية لا يقبلون تلك الأصول الظنية زاد تعلقي بهذا المذهب و أنا صغير كنت أحسب أنه مذهب كباقي المذاهب فصرت كالمجنون أبحث و أسأل عن كل ما

له علاقة بأهل الظاهر حتى عرفت أن لإبن حزم كتاب إسمه المحلى فكانت البداية بداية البحث عن المحلى إلى أن عثرت عليه و من وراءها قصة طويلة المهم منذ أن إقتنيت المحلى و قرأته كله ما كنت أنام الليل أقرأ ليلا و نهار بعدها أعلنت في نفسي أنني ظاهري و عرفت أن هذا المنهج هو منهج الحق ثم زاد إطلاعي على كتاب الإحكام و الفيصل و زاد علمي و إستقر قلبي مع عقلي.

أما عن قصة البحث عن المحلى، فكما ذكرت لما علمت أن للإمام إبن حزم كتاب إسمه المحلى قد جمع فيه الفقه الظاهري كله هذا ما قيل لي آنذاك تقريبا في سنة ١٩٩٤ فرحت أسأل كل من له مكتبة في منزله أما المساجد فلم أعثر فيها على شئ إلا كتب المالكية وكذلك الفتاوى لابن تيمية مرفوفة في خزانة المسجد يأكلها الغبار ولا أحد يفتحه، فلم أجده عند الناس وأنا في بلدة صغيرة في جنوب الجزائر والكتب الفقهية قليلة ولا أحد يعرف عن الظاهرية شئ لكن عندما تتدخل القدرة الإلهية فسبحان الله تتعجب، كان لي صديق ملتزم حسن الخلق يحبني كثيرا والده إمام مسجد ففي أحد الأيام ذكرت له مشكلتي قائلا لا أمل لي في العثور على المحلى فقال الصديق أتقول المحلى؟ قلت نعم هل تسمع عنه؟ قال وكيف لا و هو عند أبي..كدت أم يغمى علي قلت له يا صاحبي لا تزدني هما الله يخليك فقال أتراني أكذب عليك قلت له والله ما عرفت عنك الكذب لكن تريد أن تأخد بأعصابي فقال والله كتاب المحلى عند أبي يقفل عليه في خزانة في البيت ولا يسمح لأحد أن يقرأ فيه فقلت لماذا لا يسمح لأحد أن يقرأ فيه قال يقول إنه فقه صعب يختلف عن فقه الجمهور ولا يقرأه إلا المتمكن لأنه يسلب قارئه لكن أعترف أن فيه الحق كله.

المهم عرفت أن الشيخ لا يريد أن يفتن الناس بالمحلى، طلبت من الصديق أن يطلب من أبيه يعيرني المحلى لأقرأة ثم أرده قال هي من المستحيلات الألف فظللت ألح على الصديق أيام والله وأيام ثم أيام حتى استيأست ورق صاحبى لحالى. جاءني يوما فقال إسمع سوف أدبر أمرا في البيت و آتيك بالمحلى لكن المجلد الأول فقط تقرأه في أسبوع ثم ترده فإن رأيت فيك عدم الإلتزام فقل على المحلى سلام قلت له والله لن أخذلك و لا أريد أن أعرف كيف دبرت الأمر فهكذا كان الصديق يأتيني كل مرة بمجلد أقرأه ثم أرده ثم

يأتيني بالمجلد الآخر وهكذا حتى قرأت المحلى كله فسحرت بما فيه لكن أذكر أني خذلت صديقي في أمر لم أخبره به و أرجوا الله أن يسامحني وهو أنني كنت أنسخ على الآلة الفهارس كلها حتى إجتمع عندي جميع فهارس المحلى فجعلتها كالكتيب لما فيها من ذكر المسائل، هذه قصة المحلى ثم الحمد لله مضى زمن جاءت إلى الجزائر الكتب الكثيرة ومنها المحلى والإحكام والفصل فاشتريتها وكانت باهضة الثمن فالعجيب أني إشتركت أنا وأحد الأصدقاء في شراء المحلى سبحان الله شركة على المحلى، وفي تلك الأيام والله كنت أحسبني أنني الظاهري الوحيد في الجزائر على الاقل، فلما زاد تمكني في المحلى تشجعت يوما وبدأت أدعوا الناس إلى هذا المنهج الجديد فحوربت في هذا وقام أحد الناس بتهديدي أن يفضح بي على المنبر فوالله فعل من غير ذكر إسمي لكن ذكرت بصيغت النكرة قيل هناك من يدعوا الناس إلى المذهب الظاهري الضال البدعي وهكذا كلام في حقي فامتنعت عن الكلام إلا عند الخاصة من الأصدقاء الذين أثق فيهم فسبحان الله لما أتذكر هذه الذكريات أتعجب إلى هذا الزمان المجحف الناكر بالمعروف.

وهناك قصص أخرى مثل يومأن ذهبت إلى بعض التجار و ذكرت لهم قولي في زكاة عروض التجارة ضحكوا في وجهي وكادوا يفضحونني وكذلك زكاة الأوراق النقدية هذا قبل أن أعرف أقوال الظاهرية فيها في سنة ١٩٩٥ وكان هذا إجتهاد مني بحسب ما فهمت من المنهج الظاهري.

٢-أبومحمد المصرى واسمه السيد محمد رضا أبوالنجا الطنطاوى أحد أصحابنا النجباء من أهل الظاهر التقيناه مرارا بمدينة طنطا وزرناه ببيته العامر فى رمضان المنصرم، وكذا زارنا فى بيتنا بكفر شكر، وجمعنا فى ذى القعدة ١٤٣٤هـ لقاء بمدينة طوخ بمحافظة القليوبية فى بيت صاحبنا المهندس محمد صلاح أحمد شباب أهل الظاهر المتفننين .

وقد أخبرنا صاحبنا المهندس أبو محمد المصرى أن أبا النجا عائلة مصرية تنتسب إلى الفاروق عمر وبعضهم حسنيون وبعضهم حسينيون وبعضهم مغاربة، وآل عنان أبناء عمومتنا وهم عمريون .

قلت: ومن آل عنان المؤرخ الفذ الشهير محمد عبدالله عنان صاحب المصنفات الماتعة فى التاريخ لا سيما دولة الإسلام فى الأندلس .

وصاحبنا أبو محمد من خيرة رجال أهل الظاهر أصولا ووعيا وفهما وثقافة ونشاطا ورغم حدته فى بعض المواضع فإنه من خيرة الناس أدبا وحياء وفضلا ... لديه قدرة عجيبة فى الرد على المخالفين لأهل الظاهر، ويبغض أهل الرأى بغضا شديدا .

تخرج صاحبنا أبو محمد من كلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وهو مهندس استشاري مدنى، استشاري تحكيم دولي ويعمل مهندسا بإحدى شركات المقاولات بطنطا، وكان قد تعاقد مع السعودية فترة ثلاث سنوات، وتعرفت عليه وهو بالسعودية، يبلغ من العمر ستا وأربعين عاما، وهو مواليد برج السرطان.

يقيم في طنطا باحث متخصص في منهج أهل الظاهر في الحديث والفقه والأصول والعقيدة واللغة وغيرها ....حاصل على عدة إجازات حديثية في الصحاح والسنن والمسانيد وإجازة بجميع كتب الإمام ابن حزم والإمام الشوكانى الانتاج العلمي: له عدة رسائل علمية تحت الإعداد منها:

١ - بحار الدم في فضح من ذكر أهل النص بذم)الذب عن أهل الظاهر .

٢ - بيان تناقض المذاهب وكشف عوار وتعصب وخطأ وتناقض الكثير من المنتسبين إليها .

٣ - المنهج الحديثي عند ابن حزم وإثبات قوته وعنايته بالعلل والجرح والتعديل ...وغيرها.

كتب على دارة أهل الظاهر أكتوبر ٢٠٠٥م وكتب إلينا موضحا سبب تحوله لأهل الظاهر فقال: نشأت بمصر نشأة دينية عادية فى عائلة مشهورة جداً بالتصوف وزيارة الأضرحة والبدع والخرافات وكانت علاقتى بالدين لا تتعدى حفظ بعض سور القرآن طبقاً لمقررات السنوات الدراسية وبعض علوم العربية والشعر والتاريخ الإسلامى .كنت فى دراستى بالمرحلة الإعدادية أهوى القراءة كثيراً فعثرت على بعض كتب الفقه المالكى وتعلمت منها أبواب الطهارة والصلاة كما وقع فى يدى بعض الكتب الخاصة التى توزع فى الحج بالسعودية وتحكى عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعجبت بها أشد الإعجاب وارتحت لدعوة التوحيد ونبذ التوسل الممنوع وعبادة القبور .....ثم تلقيت تعليمى الجامعى

وتعرفت على بعض الأصدقاء الملتزمين بمنهج السلف الصالح واستمعت وقرأت للمشايخ أمثال محمد بن اسماعيل وسعيد عبد العظيم وياسربرهامى وغيرهم وكان لدروسهم وكتبهم الأثر العظيم فيَ حيث إلتزمت وتركت اللهو والعبث ولكنى ابتليت بالوسوسة فى الطهارة والصلاة بسبب تقليد الفقه المالكى من وجوب الدلك فى الغسل والوضوء وغيره.... وأرشدنى بعض رفاقى إلى كتب مذهبية أخرى مثل منار السبيل أو الأم أو غيرها ولم تكن تريحنى ووجد نفسى أنفر من طريقة مقلدة المذاهب الأربعة القائمة على الرأى والتفريع وافتراض المسائل وقيل وقال بدون التعايش مع النص وكنت أتساءل لماذا لا نعمل بما يصح من نصوص الحديث وما تدل عليه الفاظ اللغة العربية ولا نزيد عليه ثم قرأت كتاب فقه السنة للسيد سابق ووجد فيه ضالتى حيث الحكم مدعم بالدليل من الكتاب والسنة مما يريح القارئ ويجعله يلتزم بالحكم الصادر عن الله ورسوله وليس قيل وقال ورأى فلان وفلان...والكتاب لا يلتزم مذهباً معيناً كماأرشدنى البعض إلى كتاب تمام المنة للعلامة الألبانى وهذه كانت نقطة تحول هامة فى حياتى حيث عرفت مبادئ من علم الحديث والمصطلح وأصول الفقه وكان لأسلوب العلامة الألبانى المتحرى للحق مهما اختلف مع الناس والتزام النص والبعد عن الرأى عظيم الأثر عندى وزاد حبى لمنهج أهل الظاهر بعد قراءاتى لكتب ابن حزم ووجدت فيها البساطة والسهولة وعدم التعقيد الذي كنت اراه في المذاهب الاخرى كما تخلصات من الآراء التى لم ترد بالشرع وكنت اشق بها على نفسي حتى أبتليت بالوسوسة

-عندما انتهيت من دراستى بدأت البحث عن دراسة منهجية لعلوم الشرع وحضرت بعض الدروس فى الفقه واصوله ومصطلح الحديث فى بعض المساجد المنتسبة للسنة ولكن لميلى لمنهج أهل الظاهر وطريقتهم لم أستمرفى الدروس لطبيعة التقليد عند من يدرس كذلك سوء فهم البعض لمنهج أهل الظاهر ورميه بالعظائم جهلاً وتقليداً لبعضهم البعض دون التحرى مما أصابنى بنفرة أكثر وأكثر من مقلدة المذاهب الأربعة.حتى ضاعت منى سنوات بدون تحصيل ثم قررت الاستمرار فى دراسة العلم الشرعى من الكتب على كتب الألبانى وابن حزم والشوكانى والصنعانى ومن وافقهم فى الفقه وأصوله كذلك كتب

العقيدة كشرح الطحاوية وفتح المجيد ومعارج القبول وأمثالها وساعدنى بعد فضل الله سعة معرفتى ببعض علوم اللغة والشعر والتاريخ وعندما تشكل علي بعض المسائل أرجع لبعض الشيوخ أو طلبة العلم مع اخفاء انتمائى لأهل الظاهر خشية رميى بإساءة أو اتهامى بالشذوذ وحب التفرد والتميز.

-تعرفت على هذا الموقع العظيم فى الانترنت وكان له أعظم الأثر فى حياتى لوجود الانتاج العلمى للعديد من العلماء وطلبة العلم الظاهرية فيه مما جعلنى أزداد اطمئنانا إلى صحة منهجى الذى سرت عليه **وفقنا الله جميعاً للحق وثبتنا عليه**

٣-المهندس وائل محمد السنهورى الظاهرى أحد أصحابنا يقطن بالإسكندرية حاليا ووقع بيننا وبينه اتصالات عبر الهاتف وغيره، من أصحاب الغرام بالتاريخ ولديه ملكة وقدرة على التحقيق والتمحيص .

ولد يوم ٢٣ يونيو ١٩٧٣م، تخرج من كلية الهندسة جامعة الإسكندرية، قسم الهندسة الميكانيكية. تزوج فى سبتمبر ١٩٩٩م وله أبناء، يجيد العربية والإنجليزية .

كتب على دارة أهل الظاهر قديما فقال: نصحنى أخ حبيب بأن أكتب هنا حكايتى مع الظاهرية ولا أقول انتسابى للظاهرية ... لأن هذا شرف لا أدعيه. فما زلت فى أعتاب الباب .. ويوشك من أدمن الطرق أن يفتح له حكايتى هى: كان يا ما كان .. مسجد للدعوة السلفية فى بلدنا القروية .. فى ريف مصر بلدتنا كانت "صوفية شركية "وسبحان الذى بغضنى فى هذا القرف منذ صغرى بفضل اللهدلنى أهل الخير على مسجد السلفيين وأنا عمرى حوالى السابعة عشر أو الثامنة عشر..

كنت ما زلت فى أول الطريق .. وانهالوا على مرة واحدة.. أولا اللحية. ثانيا الصلاة فى المسجد وليس أى مسجد بل لابد أن يكو غير بدعى .. وطبعاً لا يوجد مسجد فى البلد به هذا الشرط سوى مسجد السلفية أو ما كنا نطلق عليه اسم "السنيين "لا أدرى لم شعرت بأنى محاصر ومخنوق من كثرة الإلزامات اتى ألزمونى بها !!!!!!ولكن هذا ما حدث ...نصحنى أخ لى فى المسجد أن أحض دروس العلم وبها سينفتح لى الطريق و سيشرح الله صدرى للدعوة السلفية المباركة ... ونصحنى بدروس طبيب فى المسجد مرة كل أسبوع

وأسمه الطبيب / جمال أو د/جمال وجدت معه كتاب فقه السنة ونيل الأوطار و جزء من المحلى ... وهكذا بدأ الفيلم ...وجدت من يتندر لبعض الآراء التى يقولها الدكتور جمال ويقول أنها خلاف منهج السلف ... فسألت أخى الحبيب فأعلمنى بصوت فيه انكسار ... أصله ظاهرى !!!!!!!!!!!!! أحسست أن هذه الكلمة سبة .. أو عيب !!! وما معنى ظاهرى ؟؟؟ يعنى يأخذ بآراء بن حزم !!!!! ياخبر أبيض !!!!!! ابن حزم مرة واحدة !!! .. هو مين بن حزم هذا ؟؟؟؟ فأعلمنى بأنه يخالف الاجماع فى امور ويحل الموسيقى والغناء والعياذ بالله من الشيطان الرجيم !!!!!!!!!فاستغربت جداً فلماذا تجعلوه يدرس فى مسجدكم وهو على هذا الضلال كما تقول !!!!! فأخبرنى أن الدكتور من الرعيل الأول من السلفية الذين درسوا فقه المحلى والشوكانى فى السجون !!!!!!!! لا أدرى كأنى وجدت بغيتى فى رجل يغضبون من بعض آراءه .. فأعداء أعدائى أصدقائى كما يقولون فالتزمت بحضور الدرس لأجل أن يصل لنقطة الموسيقى فأسأله فيريحنى ..فالأمر بالنسبة لى فطرى .. وجدته يقول ذات مرة ... اختلف العلماء فى أقل ما يقرأ من القرءان فى الصلاة فقيل ٣ آيات .. وجدته يقولها بصيغة استنكار ويقول وهذا رأى الامام فلان ... فضايقنى أنه يقلل من قدره وهو امام معروف .. فقلت له (وأنا لا أدرى ما قياس ولا غيره فهى كلمة دارجة فى لغتنا أصلاً) يا شيخ لعلهم قاسوها على أن أقصر سورة الكوثر ٣ آيات (هكذا اعتذرت لهم و ما أدرانى أن هذا حجتهم أم لا ولكن دفاعا عن الامام بحثت له عن عذر وفى ثانية طلع العذر من مخى) فرد على بابتسامة عذبة (جعلتنى أحبه لهدوئه وسعة صدره): أهل الظاهر لا يقيسون فقلت فى نفسى آه أهل الظاهر المبتدعين هؤلاء !!!!! فرددت عليه: لا أقصد قياسا انما أقصد ..... وسكت ولم أجد جواباً آخر قال لى: تقصد استئناساً بذلك أليس كذلك استرحت من قوله وقلت نعم .. فابتسم مرة أخرى وقال لى بالحرف: ألقنك حجتك أدركت ساعتها أن هذا الرجل على حق ... لا يمكن أن يكون بهذا الخلق الطيب وسعة الصدر مع المخالف .. على بدعة !! وبحثت عن كتب بن حزم فى السوق .. واشتريت الاحكام و المحلى .. مرة واحدة بحوالى مائة جنيه مصرى وهو رقم هاااااااااائل بأسعار سنة ١٩٩١ وقرأت بنهم .. وأحببت التيسير فى المذهب جداً من نبذ كل قول ورأى خلاف النص ومن نحن لنحرم ما

أحل الله !!!!!!!!!وهكذا. حتى سمعت الدكتور فى خطبة الجمعة فى المسجد السلفى يستشهد أن العلم يرفع قدر كل شئ حتى الكلب المعلم !!!! حتى لو علم تافه جداً (ولم يقل محرم) مثل الموسيقى فقال: عن برنامج عمار الشريعى الموسيقار المعروف فى الراديو "غواص فى بحر النغم" أنه يقول كلمة "أتقن التلحين فلان وكانت الاغنية ممتازة بنسبة تسعة وتسعون وتسعة من عشرة دورة فى المائة أى % 99.99999999999999ولا نهاية للتسعات فكيف له ذلك وهو أعمى أن يعرف شكل الرقم ٩٩٩٩٩٩ لا تنتهى ... وكيف أن طريقة تحليله تدل على ثقة وعلم برغم أن هذا شئ تافه فانتظرته بعد الصلاة ووجدتها فرصتى: هل صحيح أن بن حزم أباح الموسيقى .. فتلجلج كأنى فاجأته وقال: لقد ضعف بعض الأحاديث وهذا اجتهاده و هو مأجور عليه .. وسكت وتركنى فأحسست أنه لا يحب أن يفتى فى هذا االأمر ومن يومها عرفت أهل الظاهر وأحببت ابن حزم .. حتى أن الإخوة فى المسجد عرفوا عنى ذلك وقالوا أنى "مجادل" مثل بن حزم ... وقالوا كما قيل فى احد الأفلام: لا تجادل يا أخ وائل !!!!!! فنهرونى كثيراً حتى تركتهم ... ولم أذهب للمسجد السلفى هذا بعد ذلك لأنهم ضيقوا الصدر .. وظللت أحب الدكتور جمال حتى الآن .. عندما أقابل أحدا أقول له أبلغه سلامى برغم أنه لا يعرفنى وظلت الكتب معى حتى الآن أبحث فيها عن كل شئ يعن لى لأعرف أولاً قول بن حزم الذى لا يخشى فى الله لومة لائم ولايقول إلا الكتاب والسنة بدون هوى ولا احتياط ولا تنطع ولا تسيب وخضوع للأعراف !!!!!!!!

وأشهد الله أنى أحبه فى الله جداً جداً هو والدكتور جمال ... ليت الشيوخ السلفيين لهم سعة الصدر هذه ..ويقبلون فرداً يختلف معهم فى مسألة حتى ولو كانت الموسيقى !!!! المهم أثقلت عليكم بقصتى ... وأعتذر على الاطالة ... بارك الله فى هذا المنتدى وأهله .. وادعوا لى بالهداية.

٤-يسين خليل وشهرته كمال ياسين من أهل الجزائر ومن المعاصرين .

يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما، وهو باحث نابه ومدقق فى الفقه والحديث، وله عشق للمحلى شانه شأن أهل الظاهر جميعا قديمهم وحديثهم .

كتب إلينا باسمه وتخصصه فقال: الاسم و اللقب: يسين خليل. محل الإقامة: الجزائر العاصمة الشهادة العلمية :مهندس دولة في الإعلام الآلي بجامعة هواري بومدين بباب الزوار الجزائر العاصمة.

٥-أبو رميساء محمد صلاح فتحى محمود أحمد نصار يوسف القليوبى من عائلة يوسف بقرية كفر أبو عابد مركز طوخ محافظة القليوبية ... ولد بإحدى قرى مركز طوخ محافظة القليوبية، تخرج من كلية الهندسة بشبرا جامعة بنها فى العام ٢٠٠٦م، ويعمل مهندسا بشركة توشيبا العربى ببنها، متزوج وله ابنة وسمها برميساء أسال الله تعالى أن يجعلها قرة عين له ولأمها .

من أنبه شباب أهل الظاهر له دراية عظيمة ومشاركة قوية فى تتبع تراث أهل الظاهر، ومقابلة الروايات والمخطوطات، وله قدرة فذة على تتبع الأقوال وتعقبها بالدليل والبرهان .

بدأ حياته العلمية بالحضور للشيخ أبى إسحاق الحوينى وكان يذهب إليه بكفر الشيخ، واستمنع للشيخ مصطفى العدوى كذلك فى الحديث، وكذا استمع للدكتور محمد عبدالمقصود وأثناء شرح الشيخ عبدالمقصود لنيل الأاوطار للعلامة الشوكانى استوقف صاحبنا محمد صلاح ما ذكره الشيخ عن أهل الظاهر فاشترى المحلى لابن حزم ليتعرف عليهم وعلى إمامهم ابن حزم، وأثناء تجوله على الشبكة الدولية للمعلومات عثر على دارة أهل الظاهر وانضم لها ومن وقتها صار ظاهريا وانتحل القول بالظاهر .

التقيناه مرارا وتبادلنا الزيارات، واطلعنا على مشروعه الذى وسمه "الجامع لفقه داوود بن على الظاهرى" وقد عثر على أقوال وآراء لداود لم يعثر عليها غيره، وهو صاحب همة عالية فى تقصى كل ما يخص داوود .

٦-أبو إياس مهندس. وائل حسن الظاهرى ولد يمدينة كوم امبو باسوان ... وهذه سيرته

الذاتية ارسلها إلينا :

الإسم :م. وائل حسن محمدعلى عبدالمنعم كنيتي: أبوإياس-http://3.bp.blogspot.com/-LtDsFaR91fo/TxdmAn_RO7I/AAAAAAAAAVo/Ukqx_Xy5crc/s1600/IMG0140A.jpg.

هاتف-http://3.bp.blogspot.com/-LtDsFaR91fo/TxdmAn_RO7I/AAAAAAAAAVo/Ukqx_Xy5crc/s1600/IMG0140A.jpg : 0146563283

البريد الإليكتروني: Wael_hasan_87@yahoo.com

الجنسية :مصرى محل الميلاد :أسوان -كوم أمبو http://3.bp.blogspot.com/-LtDsFaR91fo/TxdmAn_RO7I/AAAAAAAAAVo/Ukqx_Xy5crc/s1600/IMG0140A.jpg

الحالة الإجتماعية :أعزب تاريخ الميلاد22/10/1987 :

المؤهلات الدراسية والتخصص: جامعة جنوب الوادى. كلية الهندسة و التكنولوجيا بأسوان. قسم كهرباء. شعبة حاسبات و نظم

مشروع التخرج(game development using XNA library and C#) :

تقدير المشروع: إمتياز التقدير العام :جيد

التخصص الحالي :مهندس برمجيات في مجال تصميم و بناء لغات البرمجة(بناء لغات البرمجة يتضمن تصميم و بناء المترجمات **compilers** و المفسرات **interpreters** و غيرهما من الأدوات الأخري)

المهارات الحاسوبية: لغات البرمجة.... أنظمة التشغيل.... هندسة البرمجيات.

اللغات البشرية: اللغة الأصلية: العربية .أخرى: الإنجليزية. مهارات الكتابة: جيد .مهارات القراءة :جيد .مهارات النطق :مقبول

خبرات العمل السابقة: باحث مساعد فى مركز أبحاث الذكاء الاصطناعى و الروبوت بكلية العلوم بأسوان (مدة العمل :منذ بداية التخرج و لمدة تسعة أشهر تقريباً).

التجار من أهل الظاهر

١-على بن بندار بن إسماعيل بن موسى بن يحي بن خالد بن برمك البرمكى. سبق ذكره فى الفقهاء .

٢-أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن طالب البصرى الظاهرى المقرىء. سبق ذكره فى الفقهاء

٣-أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن نجم الدين الياسوفى الدمشقى (٧٨٧هـ) يعرف بابن الجابى سبق ذكره فى الفقهاء .

٤-أبو حذيفة الظاهرى من أهل الجزائر وهو من المعاصرين، درس الثانوية العامة، وشارك فى أحداث التسعينيات بالجزائر وتعرض للتنكيب، متزوج وله أبناء، ويعمل تاجرا للملابس، فى الثالثة والأربعين من عمره إذ إنه من مواليد ٢ أكتوبر ١٩٦٠م صاحب أدب جم ومحبة للعلم وأهله، شديد التعظيم لأهل الظاهر، ولديه قدرة على التحرير والتحقيق، ولطالما أمتعنا بصولاته وجولاته على دارة أهل الظاهر القديمة، وله ردود وتعليقات ومشاركات ماتعة، ولم ولن أنسى وقفته النفيسة مع كلام ابن حزم بشأن عبدالله بن ابى بن سلول وأنه من أصحاب النبى ومات على الإيمان بعد أن نبذ النفاق، وقد حرك بداخلى السواكن فشاركته فى التحرير لهذه المسألة على الدارة القديمة قبل غلقها، وكان سببا فى نشر هذه المسألة بين الناس من أهل الفضل والمعرفة والبصر بالعلم.

٥-بلحمدي أسامة بن يحيى الجزائري أبو حاتم الظاهرى من أهل الجزائر ومن المعاصرين سبق ذكره فى الفقهاء

obeikandl.com

النساء من أهل الظاهر

١-بنات ابن حزم حيث نعرف من كتاب ابن حزم والذى وسمه بـ" تواريخ أعمامه وأبيه وأخواته وبنيه وبناته مواليدهم وتاريخ من مات منهم فى حياته "أنه أنجب بضعة بنات، ومن واقع كتب التراجم نعرف أن أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلى أبوعمر المذحجى أحد أحفاد ابن حزم من ناحية أمه كان ظاهريا وهو ما يؤكد ظاهرية أم الحفيد والتى هى ابنة لابن حزم الإمام العظيم، وإلى جانب ابنة ابن حزم هذه فهناك ابنة أخرى للعلامة ابن حزم تزوجت من إحدى تلاميذه، وزوجها هذا رحل للمشرق والتقى الخطيب البغدادى صاحب تاريخ بغداد، ولعل هذا التلميذ هو الحميدى الظاهرى وهو ما يؤكد أن ابنة ابن حزم كانت ظاهرية بحكم نشأتها فى بيت أبيها، ثم فى بيت زوجها .

٢-صورية عائشة باية بن حسين من أهل الجزائر ومن المعاصرين فى الثالثة والأربعين من عمرها ٤١... الشهادة المتحصلة عليها شهادة الماجستير في الشريعة و القانون عن منهجية ابن حزم في تفسير النصوص مقارنة بالقانون الوضعي بتقدير مشرف جدا من جامعة الأميرعبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر، ومعدة لرسالة الدكتوراه عن نظرية الإلزام في التصرفات المالية عند ابن حزم مقارنة بالمذهب المالكي و القانون الجزائري.

٣- أُم أسامة أنور عيد.

٤-عالية الظاهرية من الكويت فى الثامنة والثلاثين من عمرها، كانت من الأعضاء النشطين على دارة أهل الظاهر القديمة وأشرفت على قسم الحوار الإسلامى بالدارة، أطروحتها للماجستير كانت بعنوان "نظرية الحق عند الظاهرية" .

٥-آلاء الظاهرية .كانت من المشاركين على دارة أهل الظاهر القديمة، عرفت بظاهرية الشام، من أهل سوريا، كانت حنفية المذهب وتحولت لأهل الظاهر، ووالدها كان فقيها حنفيا، فى الأربعين من عمرها.

٦-أم تسنيم الظاهرية. كانت من الأعضاء النشطين على دارة أهل الظاهر القديمة من أهل العراق، كانت شيعية وهداها الله للسنة وصارت من أهل الظاهر، كانت تعيش بالسويد منذ سنين.

٧-هديل الظاهرية كانت من الأعضاء النشطين على دارة أهل الظاهر القديمة، وهى أم عبدالله زوجة صاحبنا ابن تميم من الكويت .

٨-أم عبدالرحمن زوجة صاحبنا الشيخ عبدالعزيز الحنوط .

٩-شريفية السويفية المصرية من محافظة بنى سويف بصعيد مصر: من أهل اللغة كتبت على دارة اهل الظاهر قديما فقالت: طلب منّا أحد المحاضرين في الجامعة بحثًا صغيرًا في أحد الكتب التراثية فاخترت أنا طوق الحمامة في الألفة والأُلّاف وكان عليّ قراءة ترجمة المصنف وكتابة نبذة مختصرة عنه في البحث فوقعت على ترجمة الإمام ابن حزم رحمه الله في سير أعلام النبلاء للذهبي وكانت تحديدًا في هذا الموقع الذي أدين له بالشكر بعد الله سبحانه وتعالى الموقع الرسمي لمشروع تحقيق تراث ابن حزم فقرأت سيرته وتأثرت بها جدًا وقتها لم أكن أعلم مامعنى الأخذ بالظاهر .... وبعد أن علمت ماهو الظاهر كان صعبًا في البداية أن أصدق أن القياس كله باطل لأن هذا ضد ما درسناه وأعتقدناه ... لكن اقتنعت بعدما قرأت ملخص إبطال القياس وبعض الموضوعات في إبطال القياس عندكم هنا اقتنعت عندما أعملت عقلي ولم ألتفت لما عليه من حولي ... فأنا بالفطرة لا أحب التقليد وكلما وجدت شبهة عن الظاهرية جئتكم هاهنا فوجدت رد هذه الشبهات الملفقة ودحضها وكلما قرأت في المحلى زاد إعجابي بالإمام ابن حزم رحمه الله وقد صادف في تلك الفترة أن أجد جدي الذي كان مترددًا بين المذاهب تارة حنبلي وتارة مالكي وجدته يكثر من قراءة المحلى ويقول أن هذا أفضل كتاب فقهي قرأه، فيفتح الصفحات الأولى من المحلى ويقرأ شيئًا من ترجمة الإمام فيتأثر ويبكي أعتقد أني لو طلبت منه استعارة المحلى ليومين لن يسمح لي أبدًا ... أكثر ما أعجبني في المنهج الظاهري أنه ليس مذهبًا نتبع فيه إمام، فنحن لا نتبع ابن حزم رحمه الله ولا داود رحمه الله كما يتبع أهل المذاهب الأئمة، لكنه منهج نتبع فيه النبي صلى الله عليه وسلم ؛نتبع اليقين ولا نتبع الظن وهذا ماكنا نسعى إليه بالفطرة ... حتى لقد سميت نفسي في بداية انتسابي إلى الدارة باللامتمذهبة ؛فأنا لدي اعتقد راسخ بأن اتباع المذاهب يؤدي إلى افتراق الأمة ..... لدي اعتقاد أيضًا أن الظاهري أذكى من غيره لأنه

يعمل عقله، بعكس أهل الرأي سلموا لأئمتهم دون تفكير أذكر أنني ذات مرة أرتديت خاتمًا في أصبعي السبابة لأنه كان واسعًا على أصابعي الأخرى ففوجئت بأخت تقول لي حرااام لاتلبسي الخاتم هنا !! قلت لها لمااذا ؟؟ هل عندك دليل ؟؟ قالت لأن هذا الأصبع نشير به حال التشهد !! فقلت لها وهل قال النبي صلى الله عليه وسلم أن ارتداء الخاتم في السبابة حرام لأننا نشير به في التشهد ؟؟ قالت سمعت شيخًا يقول هذا !! يعني هذه الأخت حتى لم تأخذ هذا الحكم قياسًا من النهي عن ارتداء الخاتم في السبابة للرجل ؛ بل اخترعت علة جديدة وبنت عليها التحريم !! ومن يومها وأنا ألبس الخاتم في السبابة كيدًا في من يقول حرااام ومن ضمن الأسباب التي شدتني للانتساب للظاهرية :كثرة الهجوم على المنهج الظاهري!! فأنا لا آخذ كلام المخالف وأسلم به دون تدقيق، بل نقرأ أدلة كل طرف ونحكم عقولنا وأذكر ذات مرة في ملتقى أهل الحديث كانوا يتكلمون في الاستراحة عن خاصية حبس المشاركات، فكتبت بنية صافية وبكل براءة أن هذا النظام متبع في الكثير من المنتديات مثل دارة أهل الظاهر .. ثم اكتشفت أن المشرف حذف المشاركة !! فعجبت جدًا وأخذت أراجع نفسي: هل قلت شيئًا محرمًا والعياذ بالله ؟!! بعدها فهمت أن دارة أهل الظاهر هذه منطقة محرمة ومحظورة وما زادني هذا الهجوم إلا حبًا في الدارة ومنهجها وأهلها وأخيرًا ... أقول لكم أني لازلت طويلبة مبتدئة في حفظ القرءان ...حتى أني لا أعي كثيرًا مما تتحدثون فيه .. أتمنى أن تقبلوني بينكم ...ولاتؤاخذوني إن ظهر مني بعض الجهل والله المستعان .

١٠-جيهان الظاهرية باحثة نابهة لها مشاركات وتساؤلات وجيهة على ملتقى فقه الوحى .

١١-أم الدحداح الظاهرية هكذا معرفها على الفيس وكذا على البيلوكس اسمها أو مالك نادية بنت مبارك بن عبدالله وأو مالك توازى ابن بالأمازيغية، من أهل المغرب، من الرباط. درست بيلوجيا بكلية العلوم جامعة محمد الخامس بالرباط، ثم حصلت على دبلوم فى التسويق، وتعمل بالحسابات فى شركة كهرباء خاصة .

حصلت على إجازة من الشيخ حسن الكتانى فى متن العشماوية، ودرست على يد الشيخ رشيد نافع تلميذ العلامة الدكتور تقى الدين الهلالى الظاهرى، ودرست قواعد التجويد

على يد الشيخ عبدالرحمن شتور، ودرست على يد القارىء المغربى الشيخ الفريسى بضم القاف، كانت سلفية وتحولت لأهل الظاهر بعد أن تقدم لخطبتها شاب ظاهرى، إلا أنه ضل الطريق واصبح من القرآنيين، فى حين حافظت أختنا أم الدحداح على ظاهريتها، وقطعت علاقتها بهذا الذى ضل بعد هدى كان عليه، لذا قالت أختنا إنها تحولت لأهل الظاهر بعد واقعة مؤلمة ومريرة .

تواظب على محاضرات تاريخ المنهج الظاهرى التى نبثها على غرفة أهل الظاهر، وكذا على شرح النبذة التى يقوم بها صاحبنا الشيخ خالد القاسم .

ومن محبى أهل الظاهر من النساء وداد طاهر نواهضة من أهل فلسطين من بلدة اليامون بمدينة جنين الأبية تخرجت من كلية أصول الدين، جامعة نجاح الوطنية بنابلس، وتعمل معلمة، وهى حريصة على حضور محاضرات شرح النبذة لأخينا خالد القاسم، ومحاضرات تاريخ المنهج الظاهرى، وكذا قراءة المحلى التى يقوم بها أخونا رامى عزات على غرفة الظاهرية بالبيلوكس.

ومن محبى أهل الظاهر والمتأثرين بهم الأستاذة حفيظة طالب الجزائرية من مدينة وهران الجزائرية حصلت على الماجستير فى الفقه وأصوله، وتعد أطروحتها للدكتوراة عن القواعد الأصولية فى المحلى لابن حزم الظاهرى، وكان صاحبنا أبو محمد المصرى قد دعاها للعمل فى تحقيق المحلى ايام تشكيل فريق من أهل الظاهر لتحقيقه.

obeikandi.com

من أفراد أهل الظاهر

١ - أبو جهاد الظاهرى

٢ - أبو همام الظاهرى

٣ - أبو الوفاء الظاهرى

٤ - ابن بسام الظاهرى .

٥ - ابن الرومية الظاهرى.

٦ - أبو مالك الظاهرى من أهل الجزائر

قلت: كل هؤلاء الستة كانوا أعضاء على دارة أهل الظاهر القديمة إلا الأخير عرفناه من غرفة الظاهرية على البيلوكس، وقد حضر بعض دروسنا عن تاريخ المنهج الظاهرى، ولهم مشاركات فى الفقه والحديث والذب عن أهل الظاهر، ولكن لم أقف على ترجمة لواحد منهم.

obeikandl.com